الأخبار
al-akhbar

السبت 4 حزيران 2011
العدد 1428 السنة الخامسة
samedi 4 juin 2011 no 1428 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كبرى التظاهرات في حماة والأسد يحاور أحزاباً محظورة اليوم [25]

السعوديّة تنقذ الحريري [4]

أنسي الحاج
يكتب
جلوساً بها
"خواتم 3." 32

الحدث
اليمن
الحرب في القصر الرئاسي
24

09
بكتيريا «إيكولاي» القاتلة: ممنوع استيراد الخُضَر الأوروبيّة... والخطر يطال اللحوم ومياه الشفة

12
هكذا ضلّ لبنان طريقه إلى مهرجان «البندقيّة»: خلافات وتضارُب مصالح و... فشل ذريع

فلسطيني يواجه قوّات الاحتلال خلال تظاهرة ضدّ جدار الفصل العنصري في قرية نعلين أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

الربيع العربي يليق بفلسطين

[16 ـ 23]

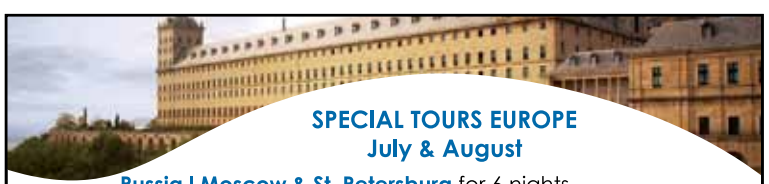

SPECIAL TOURS EUROPE
July & August
Russia I Moscow & St. Petersburg for 6 nights
Spain I Madrid, Sevilla, Costa del Sol & Granada for 7 nights
Portugal I Lisbon & Porto for 7 nights
Italy I Rome, Florence & Venice for 7 nights
Full programs with special tours and GUARANTEED SEATS
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

رسائل إلى المحرر

إقرار خليل زنتوت

نشرت جريدتكم بتاريخ 24 أيار 2011 في العدد 1419 تحقيقاً تحت عنوان «مزرعة النقل الخاص»، وللأسف تضمّن مغالطات كثيرة ومزاعم غير صحيحة وغير مقبولة...

تصويباً للحقائق، وعملاً بحق الرد، نؤكد أن ما تضمّنه المقال لجهة تخلّي الدولة عن القطاع لمصلحة الشركات الخاصة كأسباب فلتان القطاع، هو غير صحيح وغير دقيق. كذلك ذُكر أن قطاع النقل هو محميات للضغط السياسي، وهذا ظلم واضح وبيّن وافتراء على قطاع النقل. وما ذُكر عن احتكار قطاع النقل في لبنان من قبل ثلاث مجموعات تتمثّل بالشركات الكبرى والنقابات والاتحادات... فإنّ ما يعنينا منها تحديداً «الشركة اللبنانية للمواصلات» أو ما يعرف بالباص الأحمر:

- ورد أن الشركات تحتكر التعرفة وتسعّرها من دون رقيب أو حسيب، وهذا في الحقيقة مخالف لما هو متعارف عليه عملياً، حيث إن شركات النقل تحدد التعرفة وتلتزم بها وتتّفق مع وزارة النقل بهذا الخصوص (...) علماً بأن الشركات تمثّل في قطاع النقل 15% فقط من مجمل الباصات العاملة، ولا تملك تاكسيات، والخطوط غير محددة، فيكون الأمر خلاف ما زعمتم.

- إمعاناً في التضليل، ورد أن الشركات تستعمل المواقف، وتهيمن على الخطوط وكأننا في شريعة الغاب، والحقيقة أن شركاتنا تستعمل تراخيص مواقف رسمية... وهذا من أقل واجبات الدولة.

- ورد عن أن شركاتنا تخضع لحماية جهة سياسية (تيار المستقبل)... لكننا نعمل في قطاع النقل قبل وجود تيار المستقبل وسواه من الأحزاب.

- تقولون إن الاستثمار على خطوط النقل يحصل مجاناً، فبالله نسألكم: هل هناك خطوط نقل محددة ومعروفة في لبنان؟ ونسألكم عن المرجع المختص لإصدار التراخيص حتى نستفيد منها قانوناً.

- لدى الشركة 220 باصاً تعمل على خطوط معروفة ومحددة وفي أوقات معروفة، لكن يا ليت ما ورد عن أرباحها كان صحيحاً سواء على خط البرج أو خط الجامعة العربية. علماً بأن هدف جني الأرباح ليس معيباً، وكنا نأمل أن يُنظر إلينا كمؤسسة عامة تساعد المواطنين في خدمة النقل، ونتلقّى الدعم، رغم كل الصعوبات والخسائر التي نواجهها منذ عدة سنوات.

- نودّ أن نصحح لكم بخصوص المساهمين في الشركة اللبنانية للمواصلات: المساهم الأكبر خليل زنتوت، شركة غراي هاند المملوكة من معالي الوزير أنور الخليل والأخوة فيصل وفريد (وليس من معالي الوزير أنور الخليل فقط)، بنك عودة ليس مساهماً بل شركة أنفا غاما المملوكة منه وحصتها صغيرة، أما آل رزق فليسوا مساهمين بل شركة المباني المملوكة من معالي الوزير نعمة طعمة ورزق رزق وغيرهما، وهناك أيضاً: شركة النقل اللبنانية، عبد السلام قسطا، صباح الحاج، عمر حمزة، نبيل الشرتوني.

- ورد أن الشركة كانت تعتزم التوسّع زيادة في الاحتكار، والحقيقة أن الشركة كانت تنوي إدخال مساهمين جدد من أجل تطويرها وتفعيلها، لكن كل الخطط توقفت.

- ورد أيضاً أن الشركة استثمرت من مديرية النقل المشترك نحو 20 ألف متر مربع مقابل بدل رمزي، وهي معلومة ناقصة، فالقانون اللبناني يحتّم على الدولة مساعدة شركات النقل التي تملك ما يزيد على 200 باص وتعمل على خطوط بانتظام، بتأمين موقف لها بطريقة B.O.T. وهي طريقة تقوم على تقديم الأرض للشركة المعنية مقابل أن تشيد هذه الشركة منشآتها وأبنيتها لمدة 10 سنوات...

- المقال أشار إلى كتاب وجّهته الشركة اللبنانية للمواصلات لوزير الأشغال العامة والنقل لاستثمار النقل في لبنان، وهو قول محض افتراء وتزوير وتحريف للحقائق... فهي عرضت وضع باصاتها وموظفيها ومنشآتها بتصرف الوزارة.

- ورد أننا نستعمل الملك العام في منطقة الكولا، وللأسف تجنب كاتب المقال رؤية مئات الباصات والفانات والتاكسيات المتوقفة والممتدة في طول المنطقة وعرضها، واستوقفته باصات شركة النقل اللبنانية المتوقفة في مكان مرخص.

- ما ورد في المقال، وما أذاعته إحدى المحطات التلفزيونية بالتزامن، يوحي أن هناك مَن حرّك كاتب المقال ومذيعة البرنامج لبدء هجمة قد تكون غايتها توجيه الدفّة إلى قطاع النقل تمهيداً لترويضه والسيطرة عليه.

خليل زنتوت
(رئيس مجلس الإدارة، المدير العام)

«الأخبار»: غريب أن يطلق السيد خليل زنتوت الاتهامات من خلال ردٍّ يثبت ما ورد في المقال موضوع الردّ، جملة وتفصيلاً! فهو يدّعي أنّ الدولة لم تترك القطاع للشركات الخاصة، فيما يؤكّد في الردّ نفسه أنّ «شركات النقل هي التي تحدّد التعرفة وتلتزم بها»، أي إنّ التعرفة يحدّدها القطاع الخاص، ثم يستغرب الإشارة إلى أنّ «استثمار خطوط النقل يحصل مجاناً»، لكنّه يسأل عمّا إذا كانت هذه الخطوط موجودة، وعن هوية المرجع المختص لإصدار التراخيص. أي إنّه يقرّ باستثمار الخطوط مجاناً «وعلى ذوقه»!

لا بل إن زنتوت يزعم أن المعلومة المتصلة باستثمار 20 ألف متر مربع من مديرية النقل المشترك مقابل بدل رمزي هي معلومة ناقصة، ثم يسهب في شرح آلية تفضي إلى الآتي: استثمار هذه الأرض حق قانوني مكتسب تقدّمه الدولة للشركة المعنية لتشيّد هذه الشركة منشآتها وأبنيتها لمدة 10 سنوات. أي أن المقابل مجاني وليس رمزيّاً فقط. أمّا ما ذُكر عن كتاب وجّهته الشركة اللبنانية للمواصلات لوزير الأشغال العامة والنقل لاستثمار النقل في لبنان، فرأى أنه «محض افتراء وتزوير وتحريف للحقائق»، لكنه يؤكد أن الشركة «عرضت وضع باصاتها وموظفيها ومنشآتها بتصرف الوزارة»... وفي معرض آخر يقول إن الشركة تأسست بهدف الربح وهو غاية غير معيبة. هذا يدفعنا إلى السؤال الآتي: إذا كانت الشركة تقدّم خدمات مجانية، فلماذا لا تنقل الناس مجاناً؟ وإلا فإن العرض الذي يقرّ به الزنتوت يتعلق باستثمار النقل المشترك الذي يعود حق استثماره وتشغيله وإدارته لمديرية سكك الحديد والنقل المشترك.

تقرير

تيه السنّة: مراوحة لأعوام

لم يتمكّن السنّة في لبنان من الدخول إلى الوطن، بل حافظوا على انتمائهم الطبيعي، وسقط شعار لبنان أوّلاً عند كل اختبار. هم أقرب الى الملك السعودي أو إلى الشيخ أسامة بن لادن، منهم إلى فؤاد السنيورة، وينتظرون اليوم مستقبلاً يبدو ضبابياً في ظلّ الثورات العربية

بانتظار تعافي مصر (محمّد عبد الغني ـ رويترز)

فداء عيتاني

ليس الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ضعيفاً، بل انتماؤه إلى الطائفة السنّية في لبنان هو نقطة الضعف الرئيسية. هذا الانتماء نفسه هو الذي سمح لمعارضي سعد الحريري بإسقاطه أمام أقوى سلطة على الكوكب، رغم أن الحريري يمتلك اكبر كتلة برلمانية. وليس انتماء فؤاد السنيورة هو ما سمح له بممارسة العناد طوال أعوام، بل على العكس، بدا السنيورة وحيداً في السابع من أيار، وضعيفاً في كل حين. وحدها السفارة الأميركية قدّمت له ما يكفي من أسباب القوة، إضافة إلى خبثه وعناده ومواصفاته الشخصية الأخرى.

ولم يكن رفيق الحريري قوياً لأنّه من خلفية سنّية، ولا لامتلاكه كتلة برلمانية كبيرة. فطوال عقدين من السلم الأهلي الهش بقي السنّة يحافظون في لبنان على حالة من انعدام الوزن السياسي. رفيق الحريري نفسه لم يحتج إلى طائفته إلا بصفتها عدداً في صناديق الاقتراع، لكنّه احتاج إلى لوبي ليمارس سلطاته، والكثير من الدعم السعودي ومن غضّ النظر السوري ومن رضى أقطاب الطوائف الأخرى.

الطائفة المنسيّة

السنّة اليوم هم الأكثر عدداً بحسب لوائح الشطب، والأكثر فقراً على مستوى الكتلة المالية والمداخيل. وهم لا يرون أنفسهم ينتمون إلى هذه البلاد كما باقي الطوائف، فلا يرعبهم أن يحصل أيّ تغيير في البيئة السياسية المحلية، أو في المحيط العربي، بل بالعكس هم يشعرون بالظلم في المنطقة وليس في الداخل اللبناني، وما زالت عقلية السلطة العثمانية والبعد العربي (ضمناً السنّي) تسيّرهم في وعيهم ولا وعيهم على حد سواء. تبقى مقولات الدخول في الدولة والحداثة مجرّد كلام يلهج به كتّاب ومنظّرون ودعاة سياسيون. لكن، حين يدخل السنّة إلى دهاليز السلطة في لبنان، يرتبكون، فيقارعون الطوائف الأخرى بصفتهم السلطة. إلّا أنهم يقابَلون بأخصام يعاملونهم بصفتهم الواقعية، أي مجرد طائفة أخرى من طوائف البلاد. المشكلة أن السنّة لا يملكون أياً من مستلزمات اللعبة الطائفية في البلاد. فلا قدرات مسلّحة، ولا كتل جماهيرية مطيعة كما يجب، ولا نفوذ ماليّ داخليّ موظف في مناطقهم، وحتى مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتربية وكل ما يكوّن عناصر قوة اجتماعية لدى الطوائف الأخرى عمل رفيق الحريري طويلاً على ضربه وتحطيمه. لكن زمن رفيق الحريري كان التوافق السوري ـ السعودي يحكم، فلم يحتج الحريري الأب إلى كتلته الطائفية (إلا لماماً)، أمّا في المراحل التالية، وخاصة منذ عام 2000 إلى اليوم، فقد اختلف الأمر.

الابن النموذج

يمكن أخذ حالة سعد الحريري الصعبة نموذجاً. فلم يكن كافياً دعم السعوديّة له، إذ سرعان ما اكتشف أن السعودية لا تملك مشروعاً، وأنّ الالتحاق بمشروع جدّي يسمح له بالحكم يعني انحيازه إلى الأميركيين، وليس إلى ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز. وذلك من دون أن يتمكّن في اية لحظة من لحظات حكمه من مصارحة جمهوره بهذا الانحياز، بل اضطر دائماً إلى رفع صورة الملك عبد الله لكون الأخير هو من يعطي الشرعية للحريري الابن في تمثيل السنّة في لبنان.

السعودية لا تملك مشروعاً في المنطقة، وهي صارعت مصر لأعوام طويلة حتى انتزعت منها في أيام أنور السادات القرار العربي، فراحت تضرب خبط عشواء، معمِّمة الوهابية بدل الأزهرية المصرية، وموزِّعة النقود بدل العروبة، فصار المال يأكل المال والمملكة تسير في كل المشاريع إلا مشروعها الخاص المفتقد. ولو كان لدى المملكة أي اتجاه سياسي فعلي، لكنّا شهدنا مشروعاً معادياً لسوريا في لبنان بعد نهاية حقبة التوافق السعودية ـ السورية ـ الأميركية، أو لكنّا شهدنا

الأزمة مصغرة

لا يمكن تجاوز نجيب ميقاتي بما هو رئيس حكومة مكلّف، رغم ضعف موقع السنّة السياسي، ولا يمكن ميقاتي نفسه أن يوافق على أن يحصل على أقلّ من أيّ طرف آخر، كما لا يمكنه أن يوافق على اتّفاق لا يشمله. وهذا أحد الأسباب المعلنة للأزمة. فميقاتي لا يرى في موقعه إلّا تمثيلاً لطائفة تمتدّ في المنطقة، وليس تمثيلاً لثقله النيابي. وبالتالي، في اللحظات الأولى من المفاوضات، كان طبيعيّاً أن يعتقد ميقاتي بصدق أنّ الحدّ الأدنى لحصّته الوزاريّة هو كلّ السنّة وبعض المسيحيّين، لكنّ معادلات القوى الفاعلة، مقابل قوّة السنّة الكامنة، أدّت في النهاية إلى تقلّص هذا الطموح. وكان من الطبيعي أن يؤدّي ميقاتي دوراً آخر في توحيد الأقلّيات ضدّه. وهذه، وإن كان اسمها «الأكثريّة النيابيّة»، تبقى أقلّيات محلية بالنسبة إلى السنّة. لكن، في المقابل، لا أحد من الممثّلين الثلاثة للسنّة يملك أن يقول إنّ اتجاه السلطة سيكون من هنا أو إلى هناك، فهذا شأن لم يصل إليه السنّة بعد.

مقبلة

لدى الإخوان هو عن ماهية المشروع الإسلامي في المنطقة. فلا هم يحكمون بما أنزل الله، كما يطالب السلفيون الجهاديون ويقول آل سعود، ولا هم قوى تحرّر وديموقراطية كما يدّعي المعتدلون العرب، ولا هم بقادرين على إدارة دولة على النموذج التركي حيث أتى الإخوان على خلفية أعوام طويلة من السلطة المدنية في دولة ــ أمّة. سيزيد الإخوان التيه السنّي حيرة.
نموذج الحريري الابن هو الأجلى. فلا يمكنه تبنّي ردود فعل جمهوره تجاه زعيم القاعدة، ولا السير خلف المملكة، ولا يمكنه الحكم بمفرده، ولا يستطيع الوقوف ضد سوريا ولا معها، وهو يتحالف مع المسيحي الضعيف الخائف منه، وينظر إلى المدى العربي بانتظار المدد والعون، ويخشى إيران، ويحاور تركيا بصفتها راعية ولكن من جلدة مختلفة، فيبقى حواره معها في أطر سرّية.

أوهام وخيبات

لم تكن يوماً أزمة سنّة لبنان هي أزمة القائد، ولا أزمة السنّة في المنطقة هي كذلك، بل هي دائماً أزمة نهاية مصر عام 1967، وبداية أخرى عام 1977. وقبل نهاية مصر القائدة في مشروع التحرر والتحرير، كان ضغط الخيبة من سقوط السلطنة وتشظّي المنطقة الإسلامية لا يزال جاثماً على عقول السنّة، وبقي السنّة في لبنان يتعاملون مع السياسة كأنّها لعبة الطاولة «المحبوسة»، بانتظار تغيّر الأحوال، وانتهاء مفاعيل «سايكس ـ بيكو» وكل ما تلاه.
واليوم يقف رئيس حكومة مكلّف، لا يملك إلا تكرار خطأ خصمه السياسي سعد الحريري. فهو يتحالف مع المسيحي الضعيف بدل التحالف مع المسيحي القوي، وهو لا يملك الاعتراف بقوة نفوذ الشيعي القوي، ويفضّل عليه الشيعي في السلطة، ويبحث في الثنايا عن القوى الأكثر فاعلية في الشكل، بينما ينسى أنّ الحراك يكون بفعل موازين مختلفة. إنها رهانات تيار المستقبل نفسها، وهي ليست عدوى بل طبيعة موقع السنّة في السلطة وفي الحياة العامّة في لبنان.
ومن يرد أن يبتعد عن هذه الطبيعة، فعليه أن يتوقّع مصيراً مشابهاً لمصير سليم الحص الذي حكم فعدل وانطلق من القوانين والدستور فذهب إلى المنزل. ومن يرد أن يحكم في لبنان، فعليه أن يعلم أن السنّة فيه حضور تمثيليّ لواقع محيط من الكتلة الغالبة في المنطقة، لكنّ هذه الكتلة التاريخية والمستقبلية تعيش اليوم وضع الحياد والانتظار، وهي لذلك لا تكاد تملك أي وزن في الفاعلية السياسية اليومية.
انقضت الأعوام وراكمت الخيبات أمام هذه الكتلة السنية في المنطقة وفي لبنان، وعجزت في كل مرة عن أن تكون في دور الفاعل، وأن تحوّل ثقلها إلى وزن في الصراعات الكثيرة. وفي لبنان، كانت هذه الكتلة السنّية التائهة تشاهد من ينهض ويأخذ دورها بعد ترددها الطويل وانتظارها اللانهائي. مرة ينهض الشيعة ويحسنون المقاومة، ومرة ينقضّ الكل على السلطة فيبقى السنّة ينتظرون مواقع شكلية، وفي كل مرة يبقون تائهين: أيطلقون المارد السنّي فيختنق في دخان إطارات السيارات في طريق الجديدة وساحة النور في طرابلس، أم يفاوضون ميشال عون ويتحالفون مع وليد جنبلاط وميشال سليمان؟
بانتظار تعافي مصر وعودة سوريا، ستبقى الأعوام المقبلة شبيهة بتلك الماضية.

> لم تكن يوماً أزمة سنة لبنان أزمة قائد، بل كانت دائماً أزمة نهاية مصر العام 1967
>
> السؤال الذي لن تجد أجابة عنه لدى الإخوان هو عن ماهية المشروع الإسلامي في المنطقة

مشروعاً لمصالحة سعوديّة سوريّة (وضمناً لبنانيّة) دون العودة إلى المصالح الأميركيّة ومتطلّباتها في لبنان.
حقبة طويلة انتهت وبدأت مرحلة الثورات العربية. اليوم حين تناقش الإخوان المسلمين في مصر يقولون لك «نحن بحاجة إلى ثلاثة أعوام، وربما لخمسة، حتى نشهد تعافي مصر، وبعدها (بإذن الله) نعود إلى الساحة العربية الإسلامية ونستعيد المشروع الإسلامي في المنطقة». لكنّ المنطقة لن تنتظر خمسة اعوام لتتعافى مصر، ولن تقوم المنطقة من دون مصر، فإيران لديها مشروعها الخاص، وتركيا أيضاً، والمنطقة محكومة بعوامل الضعف، وسوريا قد تسقط قريباً في الشلل، ما يعطي فرصة للشيخ عدنان العرعور من على قناة «الوصال» الفضائية لأن يتخيّل أنّه البديل، وهناك من يرحّب بذلك فيما تنظر مصر إلى كلّ من ليبيا (النفط والطاقة) والسودان (الأمن الغذائي الاستراتيجي) وغزّة (الشرعية وبداية النهضة القومية) حائرة: من أين تبدأ؟ والسؤال الذي لن تجد إجابة عنه

كلام في السياسة

اجتماع بكركي: آخر الموارنة وآخرتهم

جان عزيز

لم يكن ينقص اجتماع بكركي من يحفظ التاريخ، ولا طبعاً من يحذّر من المستقبل، بل من يستقرئ الآتي من الماضي. فلا يقرأه كما بعضهم في ضوء أمجاد الأمس، ولا كما يفعل بعضهم الآخر، على وقع أخطار الغد.
كان ينقص من يذكّر المواكب المهيبة، بكيف «صار» الموارنة، نواة لبنان، عبر مراحل ثلاث: أولاً كيف جاؤوا من نسك العراء القورشي بدءاً من القرن الخامس. وثانياً كيف انتشروا في «الجبل»، بصفة «البستاني» و«الحجار» و«السكاف» و«الحداد»... وغيرها من المهن الوضيعة الشريفة التي ذكّرهم بها مرة الراحل محمد أبو شقرا، وصولاً إلى مرحلتهم التاريخية الثالثة، يوم جذبتهم لقمة الخبز في جوار مرفأ بيروت، فنزحوا إلى جواره حمالين و«عتالين»، وسط أبناء طوائف التجارة والوجاهة في الأحياء الأخرى مما قبل العاصمة. فحملوا طويلاً ما لم تحمله جماعة في حينه، حتى صار لهم وطن وكيان ودولة، لا من أجلهم، بل بسببهم.
غير أن قادة موارنة ذلك الزمن (أو من غير الموارنة) بدوا مشبعين بالنعمة والحكمة. فمنذ اللحظة الأولى لقيام الكيان، أدركوا أهمية مراعاة الشراكة فيه مع الآخرين، ومراعاة حسن التناغم مع محيطه. وحدها هذه المراعاة تفسر فلسفة المادة الـ95 من دستور 1926. فيوم كان الموارنة أكثرية ديموغرافية مطلقة في لبنان الكبير، ويوم كانت المرافق التعليمية الجامعية في كل البلاد مقتصرة على مؤسستين كنسيتين هما في الواقع شبه حكر على أبنائهم، في ذلك الوقت تحديداً، قال الموارنة بضرورة التماس العدل والإنصاف بين الطوائف اللبنانية. فلو قالوا بمنطق العدد، لكانوا رابحين. ولو أقروا بمبدأ الكفاءة، لكانوا كذلك أيضاً. لكنهم استقرأوا مبدأ الحق، ومنطق الأمة، فكرسوا الميثاق. والفلسفة نفسها طبقها قادتهم في تعاطيهم التأسيسي مع الجوار منذ الرهان على العروبة أواخر القرن التاسع عشر ومطلع العشرين، في مواجهة السلطنة والتتريك. وبعدها في الرهان على الميثاقية للوقوف ضد الإلحاق، مع تبلور الكيان بين عام 1920 وعام 1943.
غير أن زمن النعمة والحكمة ذاك، لم يلبث أن تآكل واندثر. فانتقل قادة ما بعد الاستقلال من حالة النعمة إلى نعمة الحالة، كحكام غير مسؤولين. وانتقلوا من حالة الحكمة إلى التحكم بأحوال ناسهم وناس سواهم، باللامسؤولية الدستورية نفسها. غير أن أخطر ما غفل عنه هؤلاء في حمأة نعمهم وتحكمهم، هو انقلاب معادلة الميثاق رأساً على عقب. فما كان أكثرية ديموغرافية مسيحية في لبنان الكبير، ترتكز على مقدرات مجتمعية واقتصادية وثقافية بارزة، وسط اتجاهات غربية راعية للمسيحيين، تبدل كلياً. فغابت الأكثرية الديموغرافية منذ الستينيات على الأقل. وردمت كلياً فجوة المقدرات المختلفة بين الطوائف. وجاءت معضلة قيام إسرائيل وصراع الجبارين وإشكالية النفط العربي، لتمحو أسطورة الغرب الراعي والأم الحنون، ولتفتح الكيان على مخاطر الشرق البالغ والأخ الأكبر... ولا من ينتبه من القادة المسيحيين. فبدل أن يبادروا باكراً إلى تصحيح معادلة الميثاق، لتصير أكثر مطابقة لواقع الأرض، استمروا في التعنت والمكابرة. وخصوصاً في المزايدة خلف عناوين «الخطر الفلسطيني» تارة أو الأسلمة تارة أخرى، أو مقولات «الضمانات والامتيازات»، حتى طار الوطن. فبكلام مبسط، لم يكن من المنطقي ولا الأخلاقي ولا العاقل، أن تظل المادة الـ95 من دستور 1926 على حالها حتى عام 1990. ولم يكن كذلك أن تظل معادلة النظام (6 نواب مسيحيين مقابل 5 مسلمين)، فيما كل الأرقام الكيانية قد تبدلت وانقلبت.
شيء شبيه بذلك يتكرر اليوم. المسيحيون بأكثريتهم متمسكون بالمناصفة وبتساوي «الطائف»، فيما الواقع أمر آخر. كأنهم يدخلون مجدداً في هذا الفالق بين الوهم والحقيقة، قبل أن يصحوا ذات يوم وشيك على كوابيس البقية الزائلة منهم. بينما المعطيات من حولهم لا تعوزها الإيجابيات. فنظرية الثنائية اللبنانية بين مسلمين ومسيحيين لم تعد قائمة ولا صحيحة، بعدما بات الزمن للجماعات. وهي في لبنان أكثر من اثنتين حتماً. أما «خطر» القومية العربية المزعوم، فقد أحرقت جثته ونثر رمادها بين النيل والفرات، وهو ما يطرح السؤال: ماذا بقي من «مقتضيات» الميثاق؟ ماذا لو بادر الموارنة الآن تحديداً، إلى المطالبة بالانتقال التدريجي الثابت نحو الدولة المدنية الكاملة، وفق جدول زمني واضح؟ ماذا لو قالوا بإلغاء الطائفية كلياً من الدستور، والاستعاضة عن الديموغرافيا المختلة، بالجغرافيا الصحيحة، عبر قانون انتخابات عضوي الطابع، وذات مفعول دستوري؟ مسألة الآن أوانها، إلا إذا كانت الغاية الأخيرة هي مجرد التأكد من أن يكون آخر مسيحي في لبنان موظفاً رسمياً، فيكون وجوده الباقي بلا وظيفة، وتكون آخرته... رسمية.

علم وخبر

رياضة روحيّة

قضى البطريرك الماروني بشارة الراعي ورئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون بداية الأسبوع الماضي يوماً كاملاً معاً. والتقى الرجلان طوال فترة قبل الظهر في أحد أديرة منطقة المتن الشمالي، فيما قضيا فترة بعد الظهر بصحبة أحد النسّاك.

قاضٍ يسرق كهرباء

نظّم مفتشون من مؤسسة كهرباء لبنان محضر ضبط سرقة تيار كهربائي بحق أحد القضاة. وبعد التدقيق، تبيّن أن القاضي محال على التفتيش القضائي.

منشورات ضدّ جمعيّات

رمى مجهولون في بلدة شمسطار في غربي بعلبك، فجر أمس، منشورات ورقية صغيرة مكتوبة بلغة ركيكة ذيّلت بتوقيع «أبناء شمسطار الأبية»، وفيها دعوة إلى «القضاء على بعض الجمعيات التي تعمل بتوجيهات أميركية مبرمجة ومنظمة». وسمّت المناشير جمعيّتين وناشطاً سياسياً معروفاً بعلاقاته الجيدة بالسفارة الأميركية في بيروت.

سوء تنسيق في قضيّة الأستونيّين

لا تزال الأجهزة الأمنية المختلفة تمتنع عن التنسيق في ما بينها بشأن التحقيق في جريمة اختطاف الأستونيين السبعة، رغم مرور أكثر من شهرين على حصول الجريمة. واعتاد كلّ من الأجهزة الامنية تنفيذ عمليات التوقيف والدهم والمراقبة، من دون إبلاغ الطرف الآخر بما يقوم به. وأدّى هذا الأداء، بحسب معنيين بالتحقيقات، إلى لفت أنظار عدد من المشتبه فيهم في أكثر من محطة، وبالتالي، ابتعادهم أكثر عن مرمى الأمن اللبناني.

ما قل ودل

ذكرت مصادر سياسيّة من قوى 8 آذار أنّ أحد أسباب الانتقادات التي وجّهها النائب وليد جنبلاط إلى حزب الله يعود إلى انزعاجه من مسعى قاده حزب الله قبل أسابيع لإقناع رئيس الحزب الاشتراكي بالتخلّي عن حقيبة الشؤون

الاجتماعية لصالح التيار الوطني الحر. وذكر مصدر في الحزب الاشتراكي أن موفداً من حزب الله زار جنبلاط، فاستمهله الأخير إلى اليوم التالي للردّ عليه، قبل أن يبلغه رفض المسعى.

تقرير

الحريري نفذ بريشه... مالياً

سعد الحريري (أرشيف ــ بلال جاويش)

نادر فوز

ليس جديداً على الرئيس سعد الحريري أنّ يغيب أسابيع عن لبنان. فهو، خلال فترة رئاسته، أمضى أكثر من ثلث وقته بعيداً عن بيروت هرباً من همومها وأوجاع الرأس التي يحملها العيش فيها. وفي مرحلة تصريف الأعمال، لا يزال الحريري يحافظ على المعدّل الوسطي لسفره، فهو غادر لبنان يوم 23 نيسان الماضي، ولم يعد بعد. أي إنه حتى مساء اليوم يكون قد أمضى 42 يوماً في المهجر، بين الرياض وباريس ولندن، تاركاً إدارة مكتبه لعدد من معاونيه الذين يبقون على اتصال يومي بمستشاريه «الخاص ناص» الذين لا يتركونه أينما ذهب، وأوّلهم نادر الحريري.

يتوقّع المحطيون برئيس حكومة تصريف الأعمال عودته إلى بيروت خلال أربعة أيام أو خمسة حداً أقصى بعدما أُنجزت مهمّته الشخصية في الخارج. عودة الرئيس الشاب إلى مطار رفيق الحريري الدولي تُسقط ما أشاعه المقرّبون منه من أنّ مغادرته لبنان وراءها أسباب أمنية وتلقّيه وعداً من معاونيه تحذيرات من خطر قد يدهمهم في هذه المرحلة نتيجة التقلّبات في المنطقة. لقد أشاع المقربون من الرئيس أنه تلقّى نصيحة من أحد السفراء الأجانب بضرورة مغادرة البلاد لإمكانية تعرّضه لمحاولة اغتيال «في ظل الانكشاف الأمني في لبنان والتوتر والاهتزاز الحاصلين في سوريا».

هذا العنوان شكل الغطاء الإعلامي والسياسي للمهمة التي نفّذها الحريري في مجموعة من العواصم، إذ غادر لبنان قبل ما يقارب الشهر ونصف الشهر بحثاً عن حلول واقعية وملموسة للأزمة المالية التي تعانيها مجموعة من الشركات والمؤسسات التي يملكها.

كان الحريري خلال الأسابيع الماضية مشغولاً في إنهاء تسوية تقسيم إرث الرئيس الشهيد بينه وبين إخوته، وخاصة مع بهاء وهند الحريري. فنتيجة أداء الرئيس الشاب طوال الفترة الماضية، طالب الأخيران بحصّتهما من الإرث، إذ رأيا أنه ليس من ضرورة تبديد الثروة في العمل السياسي في لبنان وتعريض هذه الثروات المنقولة وغير المنقولة للتطوّرات والتقلّبات في لبنان والمنطقة. ورأى بهاء وهند وغيرهما من إخوة الرئيس وأشقائه، أنّ وضع كل هذا القدر من الثروات في العمل السياسي من شأنه تعريض آل الحريري للخطر، خصوصاً في حال حصول أي خلاف أو عدم رضى بين أخيهم وبين المسؤولين في السعودية، وهو أمر عرضة لأن يحصل بنحو دائم.

وتفيد المعلومات بأنه بناءً على مطالب أشقائه بتقسيم الإرث وفصل الحصص، قرّر الوريث السياسي للرئيس رفيق الحريري شراء حصص إخوته في الشركات والمؤسسات وعدد من العقارات في لبنان والعالم. وبحسب مصدر مقرّب جداً من الرئيس الحريري، فإنّ قيمة هذه الحصص التي ينوي الأخير شراءها تصل لنحو مليارين ونصف المليار دولار.

فكّر الحريري «منطقياً»، وانتهت المشاورات التي أجراها مع بعض من حوله، بضرورة إجراء هذه الصفقة و«ترييح» رأسه من كل المطالبات والملاحظات التي يمكن أن يوجّهها إليه أبناء رفيق الحريري.

> اشترى حصص إخوته بـ2,5 مليار والسعودية أنعمت عليه بمشاريع بـ12 ملياراً

ولهذه الغاية، أمضى الحريري معظم وقته في الخارج بحثاً عن مصادر تمويل، قادرة على فرز المال نقداً. اجتمع بالعديد من المديرين في مصارف أوروبية وأميركية قادرة على هذا الفعل، مع العلم أنّ ما كان يبحث عنه الرئيس الشاب يمكن وضعه في خانة «العمليات الصعبة التي تحتاج إلى وقت طويل من المفاوضات»، ويعود ذلك إلى المبلغ الضخم الذي عليه جمعه نقداً.

نجح الحريري في إتمام هذه العملية بعد أسابيع من الاجتماعات واللقاءات الطويلة في العواصم الأوروبية، وسط تأكيد أحد المقرّبين منه أنّ «70 في المئة من هذه العملية نجحت حتى الساعة»، ما يسمح بالقول إن «الباقي أصبح من التفاصيل».

لكن لماذا «الباقي تفصيل»؟ الإجابة عن هذا السؤال لن تتأخّر، إذ إنّ الحريري فاز بالرضى السعودي ومُنحت شركته، «سعودي أوجيه»، مشروع بناء قطار في منطقة مكّة، وهي صفقة بقيمة 30 مليار ريال سعودي، أي ما يقارب 8 مليارات دولار أميركي. مع العلم أنه يجري إعداد مجموعة من المشاريع الأخرى تراوح قيمتها بين 11 و16 مليار ريال سعودي، قادرة على انتشال أي أحد من مصيبته.

هذه المشاريع والأوراق التي يجري توقيعها بين الحريري والدولة السعودية تدحض كل ما أشيع عن تدهور العلاقة بين الطرفين، أو حتى يمكن القول إنه إذا تدهورت العلاقة في وقت سابق، فإنها عادت إلى طبيعتها في هذه المرحلة.

وتبقى في بال الحريري قضية الفساد المستشري في مؤسسته الكبرى، «سعودي أوجيه»، وكيفية القضاء عليه في مرحلة واعدة بالمشاريع، ولو أنّ القيمة التقريبية لهذا الفساد تراوح بين 20 مليون دولار و30 مليوناً، أي لا يمكن مقارنتها بقيمة هذه المشاريع الجديدة.

تقرير

بـرّي: لا لاستبداد رئيس الحكومة

حسن عليق

لماذا قرّر رئيس مجلس النوّاب نبيه بري عقد جلسة تشريعيّة في ظلّ حكومة تصريف أعمال؟

يقول مقرّبون من برّي إن سببين دفعاه إلى الدعوة لعقد جلسة تشريعية. الأول، هو المشاريع العاجلة التي تحتاج إلى تشريع، وخاصةً في ظل غياب حكومة فاعلة. وفي هذا المجال، لا يقف بري عند ما يُقال بشأن شرعية عقد الجلسة، فهذا الأمر شرعيته مكتملة منذ ما قبل الطائف، عندما عُقِدَت أكثر من جلسة تشريعية في ظلّ غياب تامّ للحكومة الحائزة ثقة مجلس النواب. وقبل ثلاث سنوات، صدرت «فتوى» عامة عن هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، أجازت عقد جلسة تشريعية في ظل حكومة تصريف الأعمال، وهي الفتوى التي استُند إليها في إصدار القانون الذي سمح بإخراج رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع من السجن. أضف إلى ذلك أن بري استطلع آراء عدد كبير من القانونيين والدستوريين الذين أكدوا له أن عقد الجلسة لا تشوبه أي شائبة. وتشير مصادر مقربة من بري إلى أن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري التقى بري على انفراد قبل اجتماع هيئة مكتب المجلس أول من أمس وقال له: «أنا معك بشأن عقد الجلسة، لكنني ملتزم القرار السياسي لحلفائي». كذلك نقل أحد نواب الحزب التقدمي الاشتراكي عن النائب روبير غانم قوله إن مجلس النواب قادر، قانوناً، على الانعقاد في ظل حكومة تصريف أعمال. إذاً، يبدو بري مطمئناً إلى قانونية دعوته إلى عقد جلسة تشريعية. ويمكن في هذا الإطار التذكير بأن الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني يجزم بأن دعوة بري لا غبار عليها. ويلفت مقربون من بري إلى أن في إمكان المجلس النيابي أن يدرس اقتراحات القوانين التي قدمها النواب، من دون أن تكون صادرة بمشاريع قوانين عن مجلس الوزراء، ولو لم تنل رضى أي وزير في الحكومة. وهذا المثال يضربه المقربون من بري للدلالة على «مبدأ الفصل الحقيقي والدستوري للسلطات».

لكن أهداف بري ليست محض تشريعية، بحسب بعض عارفيه. فرئيس المجلس يريد «إعادة الاعتبار إلى اتفاق الطائف والميثاق الوطني، من خلال تأكيد فصل السلطات». والترجمة اللبنانية لهذه العبارة تعني أن بري لن يرضى بأن «تستبدّ إحدى السلطات بالأخرى. فرئيس الحكومة، أياً كان، هو أمبراطور. وكلّما قرّر لسبب أو لآخر، الاعتكاف او الاستقالة، تعطّل البلد، وانتفى أيّ دور لرئيس الجمهورية وللمجلس النيابي ولكل إدارات الدولة». وهذا التوجّه، بحسب ما يُنقَل عن بري، مخالف لروح اتفاق الطائف الذي ينص على التعاون بين السلطات لا على سيطرة إحداها على ما عداها. ويرفض مقرّبون من بري ما يصفونه بـ«محاولة البعض جر الخلاف إلى زاروبه الطائفي» من خلال تصوير الأمر كما لو أنه استهداف لـ«مقام الرئاسة الثالثة، أو للطائفة السنية». وذكرت مصادر مطلعة على ما يجري في عين التينة أن الرئيس السابق للحكومة، فؤاد السنيورة، «بعث برسالة إلى رئيس المجلس محذراً فيها من أن عقد الجلسة التشريعية سيُواجه باجتماع للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، أي الهيئة الروحية والسياسية الأعلى في الطائفة السنية، ليعلن أن عقد جلسة لمجلس النواب يستهدف الطائفة». وبحسب المصادر ذاتها، عبّر بري «عن رفضه أي ابتزاز مماثل قائلاً: مع احترامي التام لكل المواقع الدينية والطائفية، هل ستُدار الدولة من دار الفتوى، أو من أي موقع ديني آخر؟». وعلّق مقرّبون من برّي بالقول: «إذا جرى تكليف رئيس الحكومة، يجتمع المجلس الشرعي ويضع له جدول الأعمال، وإذا أرادت السلطة التشريعية ممارسة صلاحياتها الدستورية، يهدّد أحدهم بالمجلس الشرعي. ثمة من يريد دوماً إعادة الحياة السياسية إلى الملل والمذاهب». ووصلت رسالة جوابيّة بهذا الصدد من برّي إلى «كل من يعنيهم الأمر».

> السنيورة هدد بعقد جلسة للمجلس الإسلامي الشرعي لمواجهة الجلسة النيابية

موقف بري في هذا الصدد سابق للتطور الذي طرأ أمس، والمتمثل بإعلان كل من الرئيس نجيب ميقاتي ووزير الاقتصاد محمد الصفدي والنائب أحمد كرامي قرارهم عدم المشاركة في جلسة مجلس النواب المقررة في الثامن من حزيران، «حفاظاً على دور المؤسسات وانسجاماً مع اقتناعاتهم بعدم زيادة الشرخ بين اللبنانيين». وبعد هذا الموقف، ألغي موعد مقرر مسبقاً بين الرئيسين بري وميقاتي بعد ظهر أمس، «بسبب انتقال بري إلى الجنوب»، بحسب الرواية الرسمية الصادرة عن عين التينة. ورغم أن مصادر بري رفضت الربط بين الإعلان والإلغاء، رأت مصادر سياسية مطلعة أن بري «منزعج من موقف الثلاثي الطرابلسي الذي أحرج رئيس المجلس، لكونه زعزع الغطاء السني عن جلسة الثامن من حزيران». وفيما أكدت مصادر عين التينة أن بري لن يعلن إلغاء دعوته إلى عقد الجلسة إلا إذا تألفت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قبل الثامن من حزيران، أكد المعاون السياسي لبري النائب علي حسن خليل أمس أن رئيس المجلس حريص على ميثاقية الجلسة، وهو سيرفعها إذا لم يحضرها أي نائب من الطائفة السنية.

أما أوساط ميقاتي، فنفت قطعاً حصول أي خلاف مع بري في هذا الشأن، مشيرة إلى أن موقف ميقاتي وحليفيه الطرابلسيين يسهم في منع تحويل الجلسة التشريعية إلى قضية خلاف مذهبي بين السنة والشيعة، من خلال استباق أي موقف يمكن أن يتخذه المجلس الإسلامي الشرعي. وليلاً، عمّمت أوساط ميقاتي كلاماً مفاده أن موقف الثلاثي الطرابلسي «لا يمكن أن يكون موجهاً ضد الرئيس نبيه بري الذي يسعى بالتأكيد، من خلال الدعوة إلى الجلسة، إلى الحدّ من الأضرار التي تصيب الوطن، لكن مآل الأمور جعل هذا المسعى يصطدم بتعقيدات يجب حلّها بالتوافق».

المشهد السياسي

ميقاتي ينتظر لائحة عون وعون ينتظر التشكيلة

المعنيون بتأليف الحكومة يجزمون بحصول تقدم. والمعنيون أيضاً ـ لكن من غير المعنيين المذكورين أولاً ـ يؤكدون أنّ الأمور لا تزال تراوح مكانها، وأنّ الإفراط في التفاؤل في غير مكانه... وهكذا ينتهي أسبوع ويبدأ آخر

الأسباب الداخلية التي كانوا يقولون إنها تعرقل التأليف زالت (أرشيف ـ بلال جاويش)

لا تزال هناك «قطبة مخفية» تمنع حسم الوجهة التي تسلكها عملية تأليف الحكومة أو تحديدها. فهناك مواقف وتحركات تؤكد حصول تقدم في هذه العملية. وهناك مواقف وتحركات تجزم بالمراوحة. الأمر الذي يمكن تفسيره بتحفظ البعض على الإفراط في التفاؤل خوفاً من حصول انتكاسة، وخوف البعض الآخر من تسليم كل أوراقه قبل الاتفاق النهائي، إضافة إلى معوقات قديمة وطارئة، كحاجة بعض الأطراف إلى تزييت عجلة الثقة بينها، والحرص على عدم ظهور أي طرف وكأنه المتنازل الوحيد، وأخيراً المواقف من التطورات الأخيرة.

الأكيد أن موجة التفاؤل الأخيرة لم تأت من عدم، بل من «هبة» لدى قوى 8 آذار لترتيب بيتها الداخلي، ثم إنشاء ما يشبه غرفة عمليات هاتفية بين الأطراف الأساسية المعنية، كانت نتيجتها تنازل العماد ميشال عون عن المقعد الماروني السادس. وأمس زار المعاونان السياسيان لرئيس مجلس النواب والأمين العام لحزب الله، النائب علي حسن خليل وحسين الخليل، الرئيس المكلف نجيب ميقاتي. وبحسب مصادر من قوى 8 آذار، أطلع الخليلان ميقاتي بالتفصيل على نتائج المشاورات داخل هذه القوى وخصوصاً مع عون، لأنّ التواصل مع الرئيس المكلف أول من أمس كان هاتفياً بسبب وجوده في طرابلس. وذكرت هذه المصادر أنه بنتيجة النقاش مع ميقاتي أمس «بقيت أشياء تفصيلية عالقة، لكن من السهل تجاوزها».

وبعد لقائه الخليلين، زار ميقاتي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ووضعه في أجواء الاتصالات الأخيرة. وذكرت مصادر متابعة لملف التأليف أن سليمان أبدى تجاوباً كبيراً مع ما يجري، وأن لا مطلب تعجيزياً لديه. لكنّ لقاءً كان متوقعاً بين ميقاتي والرئيس نبيه بري أرجئ بسبب ذهاب الثاني إلى المصيلح، وهو أمر رأى فيه متابعون اعتراضاً من بري على إعلان ميقاتي مقاطعته للجلسة التشريعية الأربعاء المقبل.

مصادر فردان ترجمت حصيلة أمس بالقول إن ميقاتي مطمئن أكثر من يوم أول من أمس. ووصفت الأجواء بأنها «أفضل من السابق بعدما أبدت الأطراف المعنية ليونة تحتاج الى ترجمة عملية من النقطة التي توقفت المساعي السابقة عندها، والتي أرست تفاهمات أساسية تم التوافق عليها في ما يتعلق بالتوازن داخل الحكومة وحجم التمثيل. وأعلنت هذه المصادر «أنّ ثمّة أطرافاً» لم تستجب بعد لطلب ميقاتي تسليمه لائحة بأسماء مرشحيها للتوزير للاستئناس بها لدى وضع الصيغة الحكومية. وإذا كان عون هو المقصود بذلك، فإن مصادر من الأكثرية الجديدة ذكرت أن الأخير يتريث في تسليم أسماء مرشحيه بانتظار وضع تصور نهائي للتشكيلة الحكومية من ناحية توزيع الحقائب على الكتل والطوائف.

> **معلومات متضاربة عن الحكومة والأكثرية تتحدث عن بقاء تفاصيل من السهل تجاوزها**

وفي ما خص موقف ميقاتي من الجلسة التشريعية، فقد عزته أوساطه إلى أنه انطلق من كونه رئيساً مكلفاً بتأليف الحكومة، وحتى لا يفسر أي موقف مغاير بالنسبة إلى الجلسة على أنها قبول بواقع عدم تأليف الحكومة والاستعاضة عن ذلك بجلسات نيابية تشريعية، فيما المطلوب أساساً هو دعم تأليف الحكومة وقيام المؤسسات الدستورية كلها بالدور المطلوب منها بدل خلق أعراف وسوابق جديدة».

وأكدت أوساط ميقاتي أنّ موقفه هذا لا يمكن أن يكون موجهاً ضد بري.

وكان ميقاتي قد تمنّى في لقاء مع كوادر شباب العزم في طرابلس، قبل عودته إلى بيروت أمس، أن تعلن الحكومة قبل الجلسة التشريعية «لأن ذلك يسحب السجال حول دستورية هذه الجلسة». وأكّد أنّ اتصالات التأليف «ناشطة في أكثر من اتجاه على أمل تذليل العقبات في أسرع وقت ممكن، وأن يخفف الاطراف المعنيون بتأليف الحكومة الشروط والطلبات بحيث تتقدم المصلحة الوطنية العليا على كل الحسابات الأخرى».

كذلك أبدى رئيس الجمهورية تفضيله لحل موضوع حاكمية مصرف لبنان عبر الحكومة لا مجلس النواب، إذ قال أمام وفد من جمعية المصارف «إن الإسراع في تأليف الحكومة هو الحل الدستوري الأنسب للتعيين الذي يركز الاطمئنان والثقة رغم الأزمات المحيطة بنا والأزمة الداخلية».

إلى ذلك، تواصلت أمس مواقف الأكثرية الجديدة التي تؤكد حصول تقدم في عملية التأليف، فنقل الوزير السابق فايز شكر عن الرئيس بري أن هناك تفاؤلاً، مؤكداً أنّ الأخير «يدفع بكل ما لديه باتجاه تأليف الحكومة». كذلك أكّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، بروز مؤشرات إيجابية في الأيام الماضية «على طريق تأليف الحكومة»، وقال: «قطعنا بعض الأشواط في تقريب وجهات النظر بين الحلفاء الجدد، وأملنا كبير أن نتابع هذه المساعي وأن تتذلل بعض العقبات القليلة الباقية لمصلحة تأليف الحكومة، ولن نوفر جهداً لمصلحة تأليفها لأن مصلحة الناس هي أن تكون لديهم حكومة تعالج قضاياهم وتحل مشاكلهم».

وبعد ترؤسه اجتماعاً لتكتل التغيير والإصلاح، بدا عون جازماً بأنّ «الأسباب الداخلية التي كانوا يقولون إنها تعرقل التأليف قد زالت، ونتمنى أن تتألف الحكومة في أسرع وقت ممكن. أما إذا كانت هناك أسباب أخرى فنتمنى عليهم أن يعلنوها، وأعني بذلك الأسباب الخارجية، ونحن نستطيع أن نساعدهم على حلها».

أمّا أفضل تلخيص لوجود جوّين إزاء عملية تأليف الحكومة، فهو أن هناك موقفين متباينين بالنسبة إلى المرحلة الحالية، لمصدرين متابعين لهذه العملية، الأول يقول إن «المغالاة في التفاؤل في غير مكانها. ففي الشكل هناك بوادر إيجابية، وفي المضمون بعدنا مطرحنا». والثاني يرى أن «لا شيء يبرر عدم التأليف والأمور إيجابية، لكننا نتهيّب القول إن الحكومة يمكن أن تبصر النور خلال الأيام المقبلة».

في مجال آخر، تطرّق عون، بعد اجتماع التكتل إلى متابعة ما جرى في مركز الاتصالات في العدلية، مطالباً وزير العدل «الذي كلف أن يأخذ الإجراءات المناسبة»، بالإفراج عن القرار الذي سيتخذه «حتى لا يحصل معنا كما حصل مع شهود الزور»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنه إذا لم يبتّ وزير العدل الإحالة من رئيس الجمهورية، فهناك شكوى من الوزير شربل نحاس في حق المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ومدير هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، وأمل من القضاء «أن يقوم بواجبه. الآن سنتأمل، بعدها سنسأل بأسلوب آخر أن يحصل التحقيق ونحدد فيه المسؤوليات». وانتقد زيارة السفيرة الأميركية للواء ريفي فـ«بحسب القوانين اللبنانية، اللواء ريفي لا يمكنه لقاء رئيس حكومته إلا بحضور الوزير. إذاً، يوجد قادوميات كثيرة بين الموظفين وبعض السفارات التي تتصرف عائلياً مع موظفي الجمهورية اللبنانية».

وردّاً على سؤال عن العشاء الذي أقامه النائب وليد جنبلاط في كليمنصو للرئيس أمين الجميّل، قال عون: «لقد سمعت أنها فعلاً بداية تكويعة (من جنبلاط). لا أعلم. فهو قال إنه ليس في 8 ولا في 14، صرنا اثنين». (ضاحكاً)

الشامي في روما: لتنفيذ الـ 1701 المبنيّ على الـ 425

مثّل وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي رئيس الجمهورية ميشال سليمان في احتفالات الذكرى المئة والخمسين لتوحيد إيطاليا. وقد التقى الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو ونقل إليه تحيات سليمان وتهانيه بالذكرى، وشدّد نابوليتانو على متانة الصداقة التي تربط لبنان بإيطاليا في المجالات كلها.

كذلك اجتمع الشامي مع نظيره الإيطالي فرانكو فراتيني، وعبّر له عن استنكاره وإدانته للاعتداء الذي تعرضت له الكتيبة الايطالية العاملة في اطار اليونيفيل، مشدداً على أهمية الدور الذي تؤديه قوات اليونيفيل وعلى التنسيق والتعاون بينها وبين الجيش اللبناني. كذلك شدد على «ضرورة تنفيذ اسرائيل للقرار 1701 المبني على القرار 425». ووضع فراتيني في أجواء ما أُرسل الى الأمم المتحدة في ما يتعلق بحدود لبنان البحرية وحق لبنان في استغلال ثرواته النفطية.

أخبار

◄ فياض يتهم 14 آذار بالازدواجية الحادة

اتهم عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض، قوى 14 آذار بـ«الازدواجية الحادة» بين «ما يُدّعى من حرص على الدولة والمؤسسات من ناحية، وما يمارَس من ناحية أخرى، من نسف لمنطق الدولة، وتجويف للمؤسسات وتعطيل للقانون». وقال إن «الإرث العظيم لتجربة هذا الفريق البعيدة والقريبة هو مالية عامة متعثرة، وحسابات تخبط خبط عشواء، واقتصاد مترنح، وجهاز أمن يتمرد وينقضّ على مؤسسة عامة ويمنع وزيراً في الدولة من ممارسة صلاحياته، وتعبئة طائفية لا تقف عند حد، وشبكة علاقات وارتهانات خارجية مع من يريد بالوطن سوءاً».

◄ أين البيان؟

زارت السفيرة الأميركية مورا كونيلي، أمس، قائد الجيش العماد جان قهوجي، يرافقها ملحق الدفاع في السفارة العقيد جوزف رانك، وفيما أفاد الخبر الموزع من اليرزة أن البحث تناول «علاقات التعاون العسكري بين جيشي البلدين»، لفت أن كونيلي لم توزع بيانها المعتاد بعد كل لقاء مع أي

مسؤول لبنان عن النازحين من سوريا، وموقف المجتمع الدولي من الحكومة اللبنانية، بعد معرفة تركيبتها وبيانها وموقفها من المحكمة.

◄ قبّاني: المقاومة هي الطريق الوحيد للتحرير

في ذكرى النكسة في 5 حزيران، دعا مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، الأمة العربية والإسلامية إلى وقفة تأمل تتفكّر فيها «بأسى اغتصاب العدو الإسرائيلي الأراضي وارتكاب المجازر تلو المجازر، وممارسة شتى صنوف الإيذاء والجرائم البشعة على الشعب الفلسطيني ولا يزال». ورأى أن «الطريق الوحيد لمواجهة هذا العدو الغاشم هو بالمقاومة حتى تحرير فلسطين، وعودة أبنائها إلى مدنهم وقراهم».

متابعة

فيليبّو غراندي: بقيّة الرزمة الأولى أواخر آب

الواقع الصحّي، أزمة البنى التحتية وكيفية الحدّ من الفقر هي الأولويّات الثلاث التي يراها المفوّض العام لوكالة «الأونروا» فيليبو غراندي. لكن المؤتمر الصحافي السريع الذي عقده أمس لم يخلُ من حديث عن أولويات أخرى

غراندي: تراوح موازنة «الأونروا» ما بين 65 و70 مليون دولار أميركي» (هيثم الموسوي)

رأجانا حمية

توقيت صائب. هكذا، يمكن وصف زيارة المفوض العام لوكالة «الأونروا» فيليبو غراندي لبلد الأربعمئة ألف لاجئ فلسطيني. فهذه الزيارة الخاطفة، التي لم تكمل الثماني والأربعين ساعة، «جاءت جامعة لثلاثة مواقيت: الثورات التي تحدث في الشرق الأوسط، وما يتخللها من تعقيدات وفرص، وحركة الخامس عشر من أيار الفلسطينية التي فرضت نفسها ثورة، والأوضاع الحياتية الضاغطة وغير المقبولة للاجئين في لبنان».

تحت هذه العناوين الثلاثة، رسم غراندي الإطار العام لزيارته إلى لبنان، التي تأتي بعد 3 سنوات على آخر زيارة له للبلد. خلالها، لم يترك المفوض العام ساعة واحدة تمضي من دون أن يستغلها، سواء كان بزيارة لرئيس لبناني أو مسؤول لمناقشة أوضاع اللاجئين معه أو بجولة استطلاع في بعض المخيمات لرؤية «الحياة كما هي على أرض الواقع». فأمضى يومين حافلين بالزيارات والجولات والمعاناة، وقبل أن ينهي تلك النشاطات ويعود إلى مكان عمله، «سرق» من وقته ساعة من الزمن، أو حتى أقل، للمؤتمر الصحافي الذي نظمته الوكالة أمس في مبناها للإجابة عن بعض الأسئلة.

استفاض غراندي في الحديث عن أولويات الوكالة التي حصرها بثلاث، وبدأها بالواقع الصحي مبرراً ذلك بالقول إن «الجانب الصحي هو أول الأولويات التي يمكن الالتفات إليها كما يفرضه الواقع». ما يشير إليه الرجل تؤكده الدراسات التي أصدرتها وتصدرها المؤسسات الفلسطينية، والتي تحدث آخرها، وهي دراسة لمؤسسة شاهد، عن «مؤشرات مقلقة تبيّن أن المخيمات تعيش مشاكل هائلة صحياً، حيث تنتشر الأمراض المزمنة منها والطارئة وتنقص الأدوية من الصيدليات التابعة للأونروا». ولئن كان غراندي يؤمن بأن ثمة «مؤشرات مقلقة»، إلا أنه أشار إلى أن «الأونروا تبذل كل ما في وسعها لإنقاذ هذا

> استطاعت الأونروا رفع قيمة الاستشفاء للدرجة الثالثة من 30 إلى 40%

الواقع». لكن، رغم هذه النظرة التشاؤمية لواقع صعب، لم ينس الرجل الإشارة إلى بعض «الإنجازات»، ومنها أن «الأونروا استطاعت بفضل الموارد التي حشدتها رفع قيمة الاستشفاء للدرجة الثالثة من 30 إلى 40%».

إنجاز أول «ناجح مبدئياً»، لكن تبقى إنجازات كثيرة على هذا الصعيد، تحاول الأونروا السير بها «خطوة خطوة». بقيت «أولويتان»، وهما أزمة البنى التحتية «غير المقبولة في المخيمات والتي تزداد سوءاً عاماً بعد آخر». و«كيفية الحد من الفقر» أو بمعنى آخر «الخروج من الفقر». ثلاث أولويات طارئة، لكنها لن تكون الوحيدة، فإذا ما عدنا إلى الواقع، فسنجد أن هناك مطالب أخرى وإن لم تكن أولوية بعد لدى الأونروا، ومنها التعليم والبناء العمودي في المخيمات و«الحصارات الأمنية».

بعيداً عن تلك الأولويات، كان لغراندي حديث عن الموازنة «تلك الخاصة بلبنان والأخرى العامة». ففي الأولى، تتراوح الموازنة «ما بين 65 و70 مليون دولار أميركي»، مع حاجة إلى الدعم دائماً. كما هي حال الموازنة العامة «التي تبلغ مساهمة الدول الغربية فيها نحو 95%»، في ظل «تناسي» الدول العربية لها. وهذا الأمر يطرح مشكلة، وخصوصاً أن «حاجات اللاجئين تكبر، فيما الموازنة على حالها»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «لا شيء تغيّر في قيمتها ولا نية أبداً لإقفال الأونروا، فهي منظمة عالمية تعمل في أقطار كثيرة».

لكن، ماذا عن البارد وإعماره؟ هنا أعاد غراندي مناشدة الدول العربية «إنقاذ الوضع»، وخصوصاً أن الأموال المتوافرة تكاد لا تكفي لإنهاء الرزمة الثالثة «التي تحتاج إلى 8 ملايين دولار لإتمامها، إضافة إلى ثمانين مليوناً مستعجلة للمناقصات والإجراءات الخاصة بالرزمتين الرابعة والخامسة». ما بدأه بالبارد، استكمله بـ«الأمن»، لافتاً إلى أن «هناك نوعاً من إطار عام ترسمه قيادة الجيش لتسهيل الدخول والخروج من المخيم».

الخبر السارّ الأخير أن «العمل في الرزمة الأولى ينتهي أواخر آب».

تحقيق

نزهة على أسفلت أخضر في ساسين اليوم

النزهة في ساسين اليوم لن تكون عادية. في المستديرة الأسمنتية المزدحمة طوال الأسبوع زُرع عشب أخضر. هناك ستجلس ثلاث فتيات، ومن قد تعجبه فكرتهن. «المساحات الخضراء حقنا» هدف حملتهن في اليوم العالمي للبيئة وشعارها «من الرمادي إلى الأخضر»

بسام القنطار

تخرج ثلاث شابات إلى الحيّز اللبناني العام بطريقة جميلة. يكسرن بالابتكار الصورة المملة للعمل المدني في لبنان الذي يطغى عليه الارتزاق المحترف من المنح الدولية، والذي حوّل الحالمين إلى موظفين، والمناضلين إلى كسبة في منظمات غير حكومية لا تقلّ فساداً عن المنظمات الحكومية نفسها.

ديما بولاد ونادين فغالي ورنا بوكريم مشغولات اليوم بالإعداد لنزهة في ساحة ساسين في الأشرفية، ومعهن المئات من الذين قرروا الانضمام إلى مبادرة بعنوان «من الرمادي إلى الأخضر»، تهدف إلى المطالبة بزيادة المساحات الخضراء والفسحات العامة في مدينة بيروت.

سيفترش المشاركون/ات بدءاً من الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر مستديرة ساسين، بعدما بادرت الشابات الثلاث إلى زرعها بالعشب الأخضر. إنه «احتلال مؤقت وسلمي لفسحة رمادية ضيقة» تقول بولاد.

بدورها، تأمل بوكريم أن يحضر الحدث ما لا يقل عن 500 شخص وُجهت الدعوة إليهم عبر موقع «فايسبوك»، علماً بأن مشاركة بهذا الحجم ستكون مثالية، للبرهان أن المساحة الخضراء في عاصمة لبنان هي 0,8 متر مربع من المساحات الخضراء، أي بمعدل أدنى بخمسين مرة مما توصي به منظمة الصحة العالمية (40 متراً مربعاً للفرد الواحد).

تقول فغالي: «نحن نطالب بفسحة خضراء للجميع. الشأن العام يحضر هنا بقوة. لكني أيضاً أطالب بفسحة خضراء لي، الدافع الشخصي هو الذي شجعني على خوض هذه التجربة». تضيف: «أشعر يومياً بالرغبة في قراءة كتاب تحت شجرة. من حقي أن أسأل لماذا لا يزال حرج بيروت مقفلاً؟ ولماذا تبقى حديقتا الصنائع والسيوفي تحت التهديد؟ ولماذا تُزال المساحات الخضراء يومياً لترتفع مكانها أبنية أسمنتية بشعة؟».

أفكار كثيرة دفعت بالثلاثي إلى اللقاء قبل عام. هنّ لسن زميلات في المدرسة أو الجامعة، بل مجرد صديقات جديدات جمعتهن فكرة مشتركة. وزعت المجموعة قطع «غازون» صغيرة في ثمانية أمكنة في بيروت مع لافتة صُمّمت لتشبه اللافتات الرسمية، وكتب عليها «تمتع بالفسحة الخضراء». اليوم تكرر المجموعة التجربة مع التركيز على مكان واحد يجمع أكبر عدد من الأشخاص.

تعمل ديما بولاد مصممة غرافيك. وهي عاشت فترة من حياتها في باريس، وعندما عادت إلى بيروت لاحظت الفرق الشاسع في تأثير المساحات الخضراء على طريقة العيش والتفكير. تعبّر بولاد عن أفكارها عبر مدوّنة http://dimaboulad.blogspot.com بعنوان «انظر حولك». التقطت عدسة بولاد العديد من اللوحات الإعلانية لمشاريع أبنية في بيروت. غالبية هذه المشاريع استخدمت كلمة حديقة في خطتها التسويقية. «حدائق بيروت» و«حدائق نور» و«حدائق الحمراء». تسأل بولاد متى ستُنشأ حدائق حقيقية بدل الأبراج الضخمة التي لن يسكنها إلا كبار الأغنياء. وتضيف: «يعرف مسوِّقو هذه المشاريع أنهم يتوجهون إلى جمهور محروم المساحات الخضراء وراغب فيها، وهم يستخدمون هذه الرغبة لجذب الزبائن والمستثمرين. وما يثير الحنق أن هذه الأبنية تنبت كالفطر من دون مراعاة تصميم مديني يحافظ على ما بقي من مساحات خضراء.

رسوم قصص الأطفال هي مهنة نادين فغالي (www.nadinefeghaly.com) في دار أصالة للنشر. تعبّر أعمال فغالي عن اقتناعاتها البيئية، وهي تعكف حالياً على إنجاز رسوم كتاب نجلا خوري الذي يروي قصتها مع الأشجار على الطريق الممتدة من عائشة بكار إلى الأشرفية. «فرحت كثيراً لإنجاز رسوم هذا الكتاب. إنها متعة أن تنجز مهنياً ما يتوافق مع اقتناعاتك»، تقول. في موقع فغالي متجر صغير لقمصان وحقائب يد وبطاقات بريد تحمل رسوم «فيولا»، الشخصية التي تعبّر نادين من خلالها عن أفكارها، فتلبسها ألواناً وأشكالاً مختلفة. رسوم نادين ومختارات مختلفة موجودة على مدوّنتها (http://violatre.blogspot.com).

عاشت رنا بوكريم نصف حياتها في كندا. المتنزه ذاكرة طفولتها الجميلة. ابنة دارشمزين في الكورة تعيش اليوم في بيروت، في المدينة التي يستوطنها الأسمنت ولا تتوقف فيها ورش البناء. تعرف بوكريم أن جلوسها ثلاث ساعات في ساحة ساسين لا يؤدي إلى قرار سياسي بزيادة المساحة الخضراء. لذلك، اتفقت مع بقية أفراد المجموعة على أن يعملن على خطة طويلة الأجل لتحقيق حلم لطالما راود سكان العاصمة، جمع التبرعات لشراء قطعة أرض وتحويلها إلى حديقة عامة.

الفكرة ستطرح عبر مدوَّنة «مشروع بيروت الخضراء» http://beirutgreenproject.wordpress.com وتناقَش على أوسع نطاق مع جميع الراغبين في التعاون.

تخطط المجموعة لجمع التبرعات لإنشاء حديقة عامة في بيروت (هيثم الموسوي)

تقرير

النباتات البرّية: مشروع قطف مستدام

يسعى مشروع إدارة التنوع البيولوجي إلى إشراك المجتمعات المحلية في قطف النباتات الطبية والعطرية وتصنيعها وتسويقها بطريقة تحقق الاستدامة البيئية

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

حطّ، أمس، مشروع إدخال مفاهيم إدارة التنوع البيولوجي في إنتاج النباتات الطبية والعطرية في لبنان، رحاله في خان الصابون في طرابلس. المشروع، كما تقول مديرته مي عبود، حلّ لمشكلة القطاف الجائر من البرّية للنباتات الطبية العطرية، ويهدف إلى تسليط الضوء على «دور القطاع الخاص في تعزيز تصنيع النباتات وتسويقها».

المشروع الذي يُعدّ الأول من نوعه في لبنان انطلق في حزيران 2008، ويُنتظر أن ينتهي العمل به في حزيران المقبل. وتشير عبود إلى أنّه «يُشجّع على القطف المستدام للنباتات الطبية والعطرية، ما يساعد القطافين، ويحافظ في الوقت نفسه على البيئة». وقد أُبرمت شراكة مع خان الصابون الذي يستخدم النباتات العطرية والطبية في صناعة الصابون والمنتجات الخاصة للعناية بالبشرة والشعر، بهدف تشجيع الخان على شراء المحاصيل وبناء قدراتها التصنيعية، ومن ثم تسويقها بعلامة تجارية تظهر أنّها طبيعية وعضوية.

هذه الشراكة أُعلنت أمس، بمشاركة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، الذي ترأس نهيد حق منصب نائب المنسّق التنفيذي فيه. وأشارت حق إلى «تحقيق الاستدامة البيئية عبر إشراك المجتمعات المحلية»، موضحة أن «زراعة النباتات الطبية والعطرية بطريقة مستدامة تحافظ على التنوع البيولوجي وتؤثر على الأوضاع المعيشية».

ورأت حق أن «المبادرة المبتكرة تعزز أساليب الزراعة الجديدة من خلال منتجات مصنوعة من نباتات عطرية وطبية مرخصة وذات جودة ونوعية عالميتين».

ويتخذ المشروع من مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في الفنار مركزاً له، ويعمل نموذجياً في 4 مناطق لبنانية.

وكشفت عبود أنه يعمل على 4 مستويات: الأول القطاف البري المستدام، الإطار القانوني والمؤسساتي، تحسين طرق التصنيع بعد القطف لضمان نوعية عالية من المنتجات، والربط بين القطافين المحليين والأسواق المحلية والعالمية لتسويق الإنتاج.

> 98% من سوق الأعشاب مصدرها القطف البري

أما المشرف على خان الصابون بدر حسون، فأبدى ارتياحه للتعاون مع برنامج الأمم المتحدة في هذا المجال، الذي من شأنه أن «يسهم في قطف مختلف النباتات بطريقة صحيحة، والحفاظ عليها، بعد التراجع الذي شهدته في السنوات الأخيرة، وذلك بفضل امتلاك تقنية علمية في هذا المجال».

ويفيد القيّمون على المشروع بأن لبنان بلد غني بالتنوع البيولوجي، فهو يضم نحو 2600 نوع من النباتات، منها 365 نوعاً ذات أهمية طبية وعطرية تستخدمها المجتمعات المحلية على نحو واسع.

ويعود استخدام النباتات الطبية والعطرية في هذه المنطقة إلى آلاف السنين، ما يعطي أهمية كبرى للمعرفة المتوارثة بشأن طرق التداوي والخصائص الطبية لهذه النباتات. هذه الأخيرة كانت وما زالت تعتبر مصدراً غير مكلف وسهل المنال للتداوي، ومصدر دخل للعائلات ذات الدخل المحدود.

وتشير الإحصاءات إلى أن 98% من سوق الأعشاب مصدرها القطف البري. لكن الدلائل تشير حالياً إلى وجود العديد من المخاطر التي تهدد التنوع البيولوجي لهذه النباتات في موائلها الطبيعية. من أجل ذلك، كانت فكرة المشروع التي تتمثل في المحافظة على نحو 7 أنواع من الأعشاب الطبية والعطرية، ذات الأهمية العالمية والمهددة بالانقراض من جراء القطف الجائر، وذلك عبر تنظيم القطاف المستدام وتوفير الأسواق الملائمة للمجتمعات المحلية.

متفرقات

انتحار شاب في السكسكية

وجد علي محمد حيدر (23 عاماً) صباح أمس جثة هامدة مصابة برصاصة في الرأس في سيارة مركونة إلى جانب الطريق السريع بين الزهراني وصور عند مفترق بلدة السكسكية (آمال خليل). وبحسب التقارير الأمنية، أقدم الشاب على الانتحار بواسطة مسدس حربي بسبب أزمات اجتماعية كانت تعانيها أسرته. وكان قد بعث عبر هاتفه الخلوي برسائل عدة، ولا سيما إلى خطيبته يودعها فيها. وتقاطعت رواية القوى الأمنية وبعض أبناء بلدته السكسكية في أن علي كان متأثراً في الفترة الأخيرة بالمشاكل الزوجية بين والديه التي أدت إلى طلاق أمه، فضلاً عن خلافات نشبت على خلفية ذلك بينه وبين والده الذي طرده وشقيقه من المنزل.

الشاب الذي كان يعمل في الحدادة، شُيِّع إلى مثواه الأخير عصر أمس وسط حالة ذهول خيمت على المنطقة التي قلما تشهد حوادث مماثلة.

امتياز اللوح التفاعلي لمؤسسة الهادي

حازت «مؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصرية واضطرابات اللغة والتواصل» أول مركز امتياز في الشرق الأوسط لمدرسة تختص بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. الجائزة منحتها «شركة بروميثيان العالمية» للمؤسسة؛ لكونها أول مدرسة في الشرق الأوسط تستخدم تكنولوجيا التعليم التفاعلي في إثراء العمليّة التربوية. «الهادي» تسلّمت شهادتها، أمس، في حفل أقيم داخل حرمها بانتظار الاحتفال الرسمي في تموز، بعدما أزالت ألواح الطبشور من نصف صفوفها، حتى الآن، واستبدلتها بألواح تفاعليّة. هذه الخطوة تنقل التعليم إلى مستوى آخر، بما يوفره هذا اللوح من نقل للصوت والصورة والكلمة، ونقل الواقع للتلامذة مباشرة كما هو، عبر اللّمس أو مقاطع الفيديو التي يمكن أن يضيفها الأستاذ إلى الدرس.

وكانت مؤسسة «الهادي» قد التحقت بركاب التجربة عام 2007، بتجهيز عدد من صفوفها بهذه التقنية في انتظار تعميم التجربة على كلّ صفوفها، وعبر تدريبها لـ650 من أساتذتها على استعمال هذا اللوح وتخريجها 25 أستاذاً أصبح بإمكانهم تسلم مهمة التدريب من مندوبي بروميثيان المتمركزة في لندن. أثمر جهد المؤسسة حصولها على شهادة «مركز التميز» في الشركة التي يشرح نائب الرئيس التنفيذي في مكتبها في الشرق الأوسط مجيد شرف قائلاً إنّ جائزة التميّز تأتي بعد الاطمئنان إلى أنّ المدرسة بدأت باستخدام البرنامج بصورة فاعلة، كذلك إنّ كلّ الأدوات تستخدم لإيصال المادة العلميّة. واختيرت المؤسسة بناءً على معايير عالمية تشمل التجهيزات التكنولوجية داخل الصفوف ومدى قدرة التلامذة على استخدام التجهيزات، إضافة إلى متابعة اختصاصيين للدروس التي يقدمها أساتذة المؤسسة لتلامذتها.

(الأخبار)

الكتيبة الإيطالية تستضيف أطفالاً من ذوي الاحتياجات

استضافت الكتيبة الإيطالية العاملة في إطار القوات الدولية في جنوب لبنان (اليونيفيل) طلاب مركز مصان لذوي الاحتياجات الخاصة في مقرها في معركة، فأمضوا نهارهم برفقة الجنود الإيطاليين. وتخلّلت اللقاء رقصة شعبية لبنانية، ثم باع الأطفال منتجات حرفية للجنود من أجل التمويل الذاتي لإكمال دراستهم.

وأعد الجنود الإيطاليون عشاءً للأطفال، وأهدوا إليهم مواد قرطاسية مقدمة من المنطقة التربوية في قضاء ترابلي في جنوب إيطاليا، بمبادرة شخصية من الطلاب الإيطاليين.

مركز «فرام» المدني في LAU ـ جبيل

في خطوة تهدف إلى تعزيز الانخراط المدني للشباب في مجتمعهم، دشنت الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) مركز فرام للتربية المدنية في حرم جبيل. وقال رئيس بلدية جونية طوني فرام إن «مركز فرام المدني أطلق ليكون الحاضن للملتزمين والمؤسسات التربوية للعمل معاً من أجل تعزيز تعددية مجتمعنا وغناه، بهدف خلق مواطن مسؤول». وأضاف: «يجب العمل على تعزيز الدور الجامعي في مسائل حقوق الإنسان».

■ عبد الحليم فضل الله ■

الاتجاهات التنموية الجديدة: هل انقضى زمن إجماع واشنطن؟

حتى وقت قريب اختارت مؤسسات التنمية الدولية أن تمسك العصا من الوسط.. لم تتنكّر لطموحات الدول النامية، لكنها حاذرت التوغل إلى ما وراء خطوط المؤسسات والعواصم التي تصنع السياسات الاقتصادية الدولية، فاكتفت ببناء مفاهيم جديدة لسبر غور أحوال العالم وتسليط الضوء على زواياه القاتمة. وقد تجنبت هذه المؤسسات الدخول في شقاق مباشر مع البنك الدولي وصندوق النقد ووزارة الخزانة الأميركية بشأن مسائل ما يعرَف بإجماع واشنطن، وفضّلت كذلك عدم المساس بجوهر الفلسفة الاقتصادية المسيطرة، وبالقضايا الحيوية التي تؤدي مراجعتها إلى تغيير وجه النظام الدولي برمّته، مثل السياسات المالية ومبادئ تحرير التجارة الدولية المبنية. لكن ثلاثة عقود من أوهام النمو الذي أُطيحت مكاسبه دفعة واحدة، وعقدين من الضبط المالي الذي أخفق في منع تجدد أزمات العجز والدين، أعطت جميعها مؤسسات التنمية الطاقة اللازمة للبحث عن خيارات أكثر جرأةً وأقلّ انطواءً، ولم يعد معتنقو أفكار التنمية مضطرين، كما فعلوا سابقاً، إلى المزج بين الإنصاف والإجحاف.. بين العدالة ونقيضها، إرضاءً لصانعي سياسات العالم المكلّلين بانتصارات زائفة. فالمساواة، كما بيّنت الأحداث العربية، ليست قضية أخلاقية أو فلسفية ودينية فحسب، بل هي أيضاً معطى واقعي يظهر أثناء الممارسة، وتكشف عنه المقارنات التي تفصح عن ضخامة الهوّة بين فرد وفرد، وبين مجتمع وآخر. فمظاهر الإجحاف التي «تؤجج المشاعر الإنسانية لا بد أن يكون لها أثر في صنع السياسات والتمييز بين ما هو منصف وما هو غير منصف»، كما يقتبس تقرير التنمية البشرية عن كتاب امارتيا سن الأخير «فكرة العدالة»، الذي يقلل فيه من إمكان اتفاق الناس على معايير موحدة للمجتمع العادل بعيداً عن الممارسة.

ولعلنا الآن في حقبة انتقالية تسبق حدوث انعطافة مهمّة في التوجهات الاقتصادية العالمية، فالموجة التي وصلت إلى مؤسسات التنمية الواقعة على أطراف النظام الدولي، لكنها جزء لا يتجزأ منه، ستضرب في نهاية المطاف الجدران السميكة المحيطة بصانعي القرار الدولي، أولئك المتحصّنين داخل المؤسسات المركزية العصية حتى الآن على التغيير. ويمكن أن نتحسس هبوب هذه الرياح الجديدة، في التقارير الدولية الأخيرة، وآخرها تقرير التنمية البشرية لعام 2010 المشار إليه أعلاه، الذي لا يرى إجماعاً على سياسة واحدة للتنمية، لكنه يبني على الانهيارات المالية في العالم للقول إن الأزمات الأخيرة تذكّرنا «بالمخاطر الناشئة عن عدم الالتزام بأي ضوابط أثناء تحرير الاقتصاد». لا نزعم أن تقريراً كهذا يحظى بأهمية تقارير صندوق النقد، لكنه يعبّر عن مزاج عام ينمو داخل النظام الدولي، ويجد أنّ لحظة التغيير آتية، ولا مفر من التكيف معها.

يلمّح التقرير إلى أنّ الوقت قد حان لمراجعة المبادئ التي تقع في صميم الفلسفة الاقتصادية السائدة. الاتجاهات التي تحمل في رأيه بذور نهج إنمائي جديد، قادرة على فعل ذلك، وهي التي تدعو إلى استعادة الأدوار المنتزعة من القطاع العام، وإلى الأخذ بالحسبان عند قياس التقدم المخاطر الناتجة من آليات السوق أو تدمير البيئة أو التباين الاجتماعي، ولم يعد النمو السريع وفق هذه الاتجاهات هدفاً مرغوباً فيه إذا ما أخلّ بمستوى العدالة القائم، أو زاد من استنزاف الموارد غير المتجددة. واستناداً إلى ما تقدّم، اعتُمد منهج جديد في إعداد دليل التنمية البشرية، فأُضيف إليه دليلٌ رديف معدّلٌ بعامل عدم المساواة، يخفض قيمة الدليل الأساسي بمقدار يتناسب مع نقص العدالة في الدولة على صعد التعليم والصحة والدخل. وهذا لم يأت من فراغ، بل انطلق من أعمال إحصائية أظهرت ضعف العلاقة بين نمو الدخل ونمو مؤشر التنمية البشرية، وبيّنت أن العوامل التي تؤثر في النمو ليست هي نفسها العناصر التي تؤثر في التنمية، كما يلتقي مع مساهمات أخرى كشفت عن علاقة تبادلية عميقة بين عدم المساواة واحتمال حدوث تقلبات اقتصادية ومالية حادة.

> لم يعد معتنقو أفكار التنمية مضطرين إلى المزج بين الإنصاف والإجحاف

وبما أنّ تحقيق مستوى أعلى من الإنصاف يصبّ حتماً في مصلحة التنمية، يوصي التقرير بالتخلي عن الضبط الصارم للإنفاق الحكومي، وباستخدام السياسات المالية لتحقيق المساواة، حتى لو أدى ذلك إلى أن يطغى الإنفاق على الضرائب في المجتمعات التي تعاني توزيعات دخل مجحفة. وهنا يبرز تضارب غير مسبوق بين مؤسسات دولية صارت تؤيد الاعتماد على الموازنات العامة لإطفاء التوتر الاجتماعي، ومؤسسات أخرى تعارض ذلك، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، الذي وافق مرغماً على استعمال الدول الغربية المال العام بسخاء لاحتواء المضاعفات الاقتصادية لا الاجتماعية للأزمة المالية.

ويظهر أثر عدم المساواة الفادح على تقويم مستوى التنمية البشرية في جميع الدول، إذ يتراجع الدليل المعدّل، بما يراوح بين 16,1% حداً أدنى، و17,7% في الدول العربية وأكثر من 37% حداً أعلى. ومع أن هناك علاقة عكسية ملحوظة بين «مُعامِل جيني»، الذي يقيس عدم المساواة، وبين مستوى التنمية، برزت استثناءات معبّرة، من بينها سجل عدم الإنصاف في الولايات المتحدة الأميركية، الذي كان الأسوأ مقارنةً بمعظم الدول المتقدمة والعديد من الدول الأخرى.

تركت تطورات السنوات الثلاث الماضية آثاراً عميقة في التيارات الاقتصادية والتنموية العالمية، شأنها في ذلك شأن ما حدث في النصف الثاني من ثمانينات القرن الفائت، الذي بدأ بسياسات التحرير الاقتصادي وانتهى بموجة ليبرالية جارفة لم يشهد العالم لها مثيلاً منذ نهاية القرن التاسع عشر، وسيكون للأحداث والانتفاضات العربية تأثير معاكس، فمن شأنها أن تشجع على تطوير أدلة قياس التنمية وإضافة متغيرات جديدة إليها، ومن بينها مثلاً متغير الرضى العام، الذي يتضمن العناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المفقودة من معادلات النمو والتنمية والاستقرار المتداولة.

صحة

استيعاب الفوضى بدل إصلاح النظام الاستشفائي

محمد وهبة

«أثبتت التجارب العالمية أنه يمكن توفير 30% من قيمة فواتير الاستشفاء من خلال استعمال التدقيق الإلكتروني، وهو ما نعمل حالياً في لبنان لإنجازه». بهذه العبارة فتح وزير الصحة، محمد جواد خليفة، الشهية على التعمّق في الاطلاع على تفاصيل الإنفاق الصحي في لبنان، في اجتماع خصص أمس لمناقشة التقديمات الصحية في وزارة الصحة. فهو يؤكّد أن «الدولة مربكة في السياسة الصحية، وهناك نوع من الفوضى والانحلال الذي بلغ حدّه الأقصى بعدما تبيّن لنا أن الإنفاق لا يترجم على النحو السليم». هذه الـ30% التي يمكن توفيرها من فواتير الاستشفاء تذهب حالياً إلى أطراف عدّة: موظفون رسميون إداريون واختصاصيون، المستشفيات بكل أقسامها، الأطباء المعالجون.

إزاء هذه الفوضى والفساد المستشري في القطاع، قرّر خليفة القيام بخطوة ما. للأسف، لم تأت الخطوة على مستوى التوقعات بإقرار نظام صحي شامل لكل اللبنانيين، بل جاءت لتنظّم الفوضى الحالية وتضعها في إطار ما. ارتأى خليفة أن تكون البطاقة الصحيّة هي هذا الإطار «لأنها تتضمن ملف كل مريض وتاريخه الطبي، وهي متصلة بغرفة عمليات مركزية...». يسهب خليفة في الترويج لمشروعه والوفر الذي ستحققه من إنفاق وزارة الصحة العامة. لا بل يستبق منتقديه بتوجيه إشارات عديدة عن سوء حالة القطاع الصحي والاستشفائي في لبنان، على أمل أن تكون هذه البطاقة علاجاً ناجعاً. لكنه يقرّ أيضاً بأنها ليست نظاماً للصحة على المستوى الوطني، إلا أنها «تفيد القسم الأكبر من اللبنانيين الذين ليسوا على عاتق أي جهة ضامنة، وليست لديهم وسيلة استشفاء سوى وزارة الصحة».

إذاً، ما الفرق بين هذه البطاقة وغير جهات ضامنة لديها تقديمات صحيّة واستشفائيّة؟

يكمن الفرق في أمرين: الأول متصل بإدارة هذا «النظام»، فالوزارة لن تديره مباشرة لأنها ستلزَمه إلى «طرف إدارة ثالث»، أو مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي في لبنان، على ما يقول خليفة. وهذا يعني، باختصار، خصخصة خدمات وزارة الصحة في لبنان، علماً بأن النظام الإلكتروني لتقديمات وزارة الصحة ستقدّمه شركات تأمين خاصّة، فيما ينحصر دور الوزارة في أنها هيئة ناظمة مهمتها الإشراف والتسعير... أما التدقيق فيصبح إلكترونياً.

الأمر الثاني يتعلق بنسب التمويل بين وزارة الصحة والمريض؛ فهناك بطاقات ستكون مجانية بحسب نوع المرض، فيما غالبيتها ستتيح إجراء عدد من الفحوص المجانية كعلاج وقائي، وبعضها بخدمات أكثر «رفاهية» ستكون كلفتها أعلى.

تفعيل بعد التمويل

يقول الوزير محمد خليفة، إنه خلال الشهرين المقبلين سيحصل كل المستفيدين من وزارة الصحة على رقم صحي، على أن يبدأ تفعيل البطاقة الصحية ابتداءً من السنة المقبلة، بعد أن توضع لها موازنة تحدّد نسب التمويل بين الخزينة العامة ــــ وزارة الصحة، وبين المضمون أو المستفيد، وذلك استناداً إلى أرقام وإحصاءات.

قطاعات

مالية عامة

تصحيح أرقام وزارة المال: العجز 27%

نتائج الماليّة العامّة خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري التي أعلنتها وزارة المال، تُظهر عجزاً بقيمة 2108 مليارات ليرة، أي ما يُمثّل 35,5% من النفقات الإجماليّة. ولكن هذا كلام وزارة المال، فيما الواقع «غير المزوّر» يفيد بأن الأمور ليست كذلك، إذ إن الوزارة تتجاهل عمداً إيرادات وزارة الاتصالات التي سدّدها المواطنون فعلياً، والبالغة حتى نهاية نيسان نحو 805 مليارات ليرة.

إن إلغاء التزوير يبيّن أن الإيرادات (الموازنة والخزينة) المحصلة خلال هذه الفترة ارتفعت من 4253,6 مليار ليرة إلى 4334,3 مليار ليرة، أي بقيمة 80,7 مليار ليرة، وما نسبته 1,89%، فيما بيانات الوزارة المزوّرة تشير إلى انخفاض الإيرادات بقيمة 424 مليار ليرة، وما نسبته 9,98 في المئة.

أمّا النفقات فقد ارتفعت من 5281 مليار ليرة إلى 5938 مليار ليرة، أي بقيمة 657 مليار ليرة، وما نسبته 12,44%، وهذا المؤشّر يستدعي مساءلة وزيرة المال ريا الحسن التي يجب عليها تقديم إيضاحات عن السند القانوني لمثل هذه الزيادة في النفقات.

إنّ العجز الحقيقي هو 1603,7 مليارات ليرة، نسبته من النفقات 27%، لا 35,5% بحسب البيانات المزوّرة. فعدم احتساب إيرادات الاتصالات التي سدّدها اللبنانيون فعلياً لا يجد مبرراً له، لأن الإيرادات محققة، وهي مودعة في حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، ولا علاقة للمكلّفين بأي نزاع بين وزارة المال ووزارة الاتصالات لكي تمارس عليهم الوزيرة الحسن نوعاً من التهويل أو «البلف».

وبلغ الفائض الأوّلي الإجمالي الذي تحقق لغاية شهر نيسان من السنة الجارية نحو 832 مليار ليرة، لا 27 مليار ليرة، بحسب البيانات المزوّرة، وبالتالي انخفض الفائض الأوّلي بقيمة 162 مليار ليرة، لا بقيمة 994 مليار ليرة في البيانات المزوّرة نفسها.

(الأخبار)

نقل بري

عودة المطالبة بسقف لأسعار المحروقات

«إن تحقيق مطلب دعم قطاع النقل البرّي ليس سوى جزء من حلّ عام، وهو تحديد سقف لأسعار المحروقات لكل اللبنانيين». هذا التأكيد جاء في بيان أصدرته اتحادات ونقابات النقل بعد اجتماع استثنائي عقدته أمس في مقرّ الاتحاد العمالي العام.

وتؤكّد الاتحادات «المشاركة في أيّ تحرّك تُدعى إليه، يسهم في رفع الغبن عن كاهل اللبنانيين عموماً».

يأتي هذا الموقف بعدما حصلت هذه الاتحادات والنقابات على دعم مباشر قدّمته وزيرة المال ريّا الحسن من الخزينة العامة بما يعادل 12,5 صفيحة بنزين شهرياً لمدّة 3 أشهر قابلة للتجديد، لتصل الكلفة الإجمالية إلى 100 مليون دولار.

أيضاً هو موقف يأتي بعدما رفض الاتحاد العمالي العام هذا الدعم، منتقداً قبول الاتحادات والنقابات عرض وزيرة المال، وتعليقهم الإضراب. كان قرار التعليق قد اتخذ في اجتماع عُقد في مقر الاتحاد، عشية التحرّك الموعود، ما ترك انطباعاً بأن قيادة الاتحاد وافقت على استبدال المطلب المتفق عليه، وهو يتمثّل في تحديد سقف لسعر صفيحة البنزين يبلغ 25 ألف ليرة، بالدعم المباشر للسائقين.

على أي حال، أعلنت وزارتا المال والنقل آلية سداد مبالغ الدعم، فبات على السائقين الإسراع في تقديم أوراقهم للحصول على «المكسب». لذلك يطالب المسؤولون عن القطاع بالإفراج «عن خطة النقل التي تجاوز حجزها في أدراج رئاسة الحكومة نحو سنتين، فإذا ما أُقرّت فستُسهم في تنظيم القطاع، وفي تعزيز دور النقل المشترك، ما يضع المواطنين أمام 3 خيارات: النقل المشترك، النقل الخاص، والسيارات الخاصة». كذلك فإنهم يحذّرون من أيّ تعدٍّ أو تجاوز من قبل مالكي اللوحات العمومية على السائقين، والتهديد بإلغاء العقود طمعاً بالاستئثار بالدعم المقرّر.

(الأخبار)

تقرير

لبنان أوقف استيراد الخُضر من أوروبا، فيما وارداته من الخضر من الدول المصابة ببكتيريا «إيكولاي» لا تتعدى 5 في المئة. ويقول وزير الصحة محمد جواد خليفة إن احتمالات الانتقالُ قد لا تكون محصورة بالخضر، فقد تتعداها إلى اللحوم ومياه الشفة

بكتيريا «إيكولاي» القاتلة: استيراد الخُضر الأوروبيّة ممنوع

رشا أبو زكي

على الرغم من الغموض المسيطر على سبب انتشار البكتيريا المعوية (إيكولاي)، وعلى الرغم من ارتفاع عدد ضحايا هذه البكتيريا، إلا أن الترجيحات كلها تشير إلى أن مصدرها هي الخضر الملوثة وأنواع من السلطات المكونة من الخضر التي فتكت في ألمانيا لتنتشر في الدول الأوروبية المجاورة... حتى الآن، لا تزال هذه البكتيريا بعيدة عن لبنان، وخصوصاً أن الواردات اللبنانية من الخضر الأوروبية لا تتعدى 5 في المئة من إجمالي حجم استيراد الخضر إلى لبنان. إلا أن المخاوف المتعاظمة من سرعة انتشار البكتيريا، دفعت وزير الزراعة في لبنان حسين الحاج حسن إلى إصدار قرار بمنع استيراد الخضر من أوروبا، وهذا القرار بحسب الحاج حسن مؤقت، لكن أي شحنة خُضر تصل من اليوم وحتى إشعار آخر من أوروبا لن يسمح لها بالدخول... فهل من إشارات إلى إصابات بالبكتيريا في لبنان؟ ما هو حجم استيرادنا للخضر من أوروبا، وخصوصاً من الدول التي صنفتها منظمة الصحة العالمية أنها «مصابة»؟ وهل الخضر هي وحدها ناقلة لهذه البكتيريا؟

كل ما يُتناقَل عن الإصابات في لبنان ليس سوى شائعات ناجمة عن مخاوف (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

لا إصابات حتى الآن

فقد أكد الحاج حسن في حديث مع «الأخبار» أنه لا إصابات سجلت بالبكتيريا المعوية حتى اليوم، وكل ما يُتناقَل ليس سوى شائعات ناجمة عن مخاوف من دخول لبنان في هذه الأزمة. وشدد الحاج حسن على أن الوزارة سحبت عيّنات من الخضر الموجودة في السوق للتأكد من سلامتها، وللتحقق من أن لا تلوث بكتيرياً للخضر حتى الآن. وشرح الحاج حسن أن قرار منع استيراد الخُضر من أوروبا ينطبق على الشحنات المستوردة، بحيث سيُمنَع أي من هذه المزروعات من دخول الأراضي اللبنانية. إلا أن المخاوف تبقى على اللبنانيين في أوروبا والآتين إلى لبنان، إذ من الأفضل أن يسارعوا إلى إجراء الفحوص اللازمة لمعرفة إن كانوا مصابين أو غير مصابين. ويلفت الحاج حسن إلى أن نسبة استيراد الخضر من أوروبا لا تتعدى 5 في المئة من إجمالي الواردات اللبنانية من المزروعات، وبالتالي إن التأثيرات محدودة جداً، ومع إعلان قرار المنع، ستتراجع احتمالات وصول هذه البكتيريا إلى لبنان كثيراً.

وقد أعلنت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية، فاضلة شعيب، أمس، أن نسخة بكتيريا إيشيريكيا كولاي التي أودت بحياة 18 شخصاً في أوروبا، والتي جرى التعرف إليها في ألمانيا، هي نسخة نادرة، وهي معروفة لدى البشر. لكنها أضافت أن تسبب هذه النسخة بعدوى وبائية يعد سابقة. فيما أفاد فريق من الباحثين من هامبورغ، شمال ألمانيا، بعد جدولة المكونات الجينية للبكتيريا مع شركة صينية، بأن النسخة جديدة وضارية ومقاومة لسلسلة من مضادات الالتهابات. وقالت المنظمة إن الإصابات بالنزف المعوي بلغت أكثر من ألفي إصابة حتى 2 حزيران، وإن 502 شخص أصيبوا بالفشل الكلوي الناجم عن البكتيريا الضارية.

وأكدت منظمة الصحة العالمية أنها سجلت إصابات ببكتيريا «إي كولاي» في 12 بلداً، 10 منها في أوروبا، بالإضافة إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة. ولفتت إلى أن الإصابات هي في كل من ألمانيا والنمسا وتشيكيا والدنمارك وفرنسا وهولندا والنروج وإسبانيا والسويد وسويسرا وبريطانيا وأميركا. وأشارت إلى أن كل الحالات تعود لأشخاص في شمال ألمانيا أو زاروا أخيراً هذه المنطقة، أو كانوا على اتصال بأشخاص من هناك.

> تحذير جدي للبنان لوقف تحويل الصرف الصحي إلى الأنهار

استيراد ضئيل

ما هي نسبة استيراد لبنان للخضر من هذه الدول في عام 2010؟

تشير أرقام إدارة الجمارك اللبنانية إلى أن حجم استيراد لبنان للخضر من ألمانيا لا يتعدى 1 في المئة من مجمل المستوردات، فيما هو صفر في المئة من تشيكيا والنمسا والدنمارك وهولندا والنروج والسويد وسويسرا وبريطانيا وأميركا، و1 في المئة من كل من فرنسا وإسبانيا، علماً بأن الصفر في المئة لا يعني عدم وجود واردات، بل هناك واردات بأحجام قليلة جداً تراوح بين طنين و400 طن سنوياً.

لكن هل ستقوم وزارة الصحة بإجراءات مسبقة لحصر تأثير هذه البكتيريا على لبنان؟ يجيب وزير الصحة محمد جواد خليفة لـ«الأخبار» بأن الوزارة لا تستطيع المبادرة لإعلان أي إجراء في هذا الإطار، لأنه حتى الآن لم يستطع الخبراء العالميون تحديد سبب انتقال هذه البكتيريا، وبالتالي من غير المعروف كيفية التصدي لها، ولا طريقة منع الإصابة عبر أدوية أو لقاحات معينة. ويشرح خليفة أن الإيكولاي هي بكتيريا موجودة في المصران الغليظ لدى جميع الناس في العالم، وبالتالي هي ليست سامة في الجسم، إلا أن تحولها إلى بكتيريا سامة جاء بسبب تناول هذه البكتيريا من الفم! ويضيف أن هذه البكتيريا يفرزها الناس في البراز بنحو طبيعي، لكن ما حدث في إحدى دول أوروبا (لكونه لم تُحدَّد الدولة بدقة) هو أن هذه البكتيريا تناولها سكان إحدى الدول عبر الفم، ما يعني أن هؤلاء تناولوا مواد غذائية أو شربوا مياهاً تحوي براز إنسان! ولفت إلى أن عملية الانتقال حصلت وفق احتمالات عديدة: إما عبر ري الأراضي الزراعية من مياه للأنهار كانت قد حوّلت إليها مياه الصرف الصحي، وبالتالي تلوثت المزروعات بهذه البكتيريا فتناولها الإنسان عبر الفم وحدثت الإصابات، وإما أن المواشي في إحدى الدول قد شربت من مياه ملوثة بالصرف الصحي فانتقلت إلى الإنسان عبر اللحم، وإما أن أساس انتقال هذه البكتيريا إلى فم الإنسان هو المياه نفسها، بحيث شرب الناس مياهاً تسربت إليها مياه الصرف الصحي... وبالتالي إن المصدر هو الطعام (بمختلف أنواعه) أو مياه الشرب. ويشير خليفة إلى أنه قبل الخوف من البكتيريا الآتية من الخارج، على لبنان أن يتخذ تدابير بوقف تحويل مياه الصرف المياه إلى الأنهار أو ري الأراضي الزراعية بمياه الصرف الصحي؛ إذ إن البكتيريا ظهرت في بلدان أوروبا، إلا أنها تحذير جدي للبنان للبدء باتخاذ تدابير لكي لا يكون لبنان مصدر البكتيريا لا متلقيها!

هذا وقد توصل العلماء الذين يتابعون أبحاثهم على السلالة الفتاكة من البكتيريا المعوية (إيكولاي) إلى أنّ بمقدور هذه السلالة الالتصاق بجدران أمعاء المرضى ليتسنى لها إفراز سمومها، ما يسبب الإسهال والقيء. أما في الحالات الحادة، فإنها تسبب تحلل مكونات الدم وانطلاق البولينا، فضلاً عن مهاجمة الكلى، ما يفضي إلى الإصابة بالغيبوبة واعتلال وظائف أعضاء الجسم، وربما السكتة الدماغية.

باختصار

◄ إيران تبحث دور شركاتها في تطوير قطاع الطاقة اللبناني

فقد تباحث وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، مع السفير الإيراني، غضنفر ركن أبادي، في مواضيع المياه والكهرباء، وإمكان تنفيذ الاتفاقيات بين البلدين. وجدد الأخير استعداد بلاده للمساهمة في مشاريع في هذه المجالات، إضافةٍ إلى السدود والنفط.

وأوضح أبادي، الذي رافقه ممثّلون عن شركات إيرانيّة في مختلف الاختصاصات، أنّ البحث دار حول «آخر التفاصيل للبدء بتنفيذ المشاريع» التي وُقِّعت بشأنها اتفاقيات في العام الماضي، حين زار الرئيس محمود أحمدي نجاد لبنان. كذلك تطرّق البحث إلى إمكان نقل الكهرباء من إيران الى لبنان عبر تركيا وسوريا، وخصوصاً أن الشبكة موصولة والطاقة متوافرة لأجل النقل، وإلى «إمكان إنشاء محطة للكهرباء». وعن ارتباط تنفيذ تلك المشاريع بتأليف الحكومة، قال السفير الإيراني «نأمل تأليف الحكومة في أسرع وقت ممكن، حتى نستطيع البدء بتنفيذ هذه المشاريع الإنمائيّة».

◄ ...وروسيا مهتمة بالاستثمارات النفطيّة

فقد أبدى وفد من شركة «لو أويل» الروسيّة برئاسة مديرها، خلال زيارته وزير الطاقة جبران باسيل، يرافقه السفير الروسي، الكسندر زاسبيكين، «الاستعداد للمشاركة والاستثمار في قطاع النفط في لبنان، وجرى الاتفاق على متابعة العمل في هذا الإطار».

انتفاضة سوريا في نظر لبنان (أي لبنان؟)

أسعد أبو خليك*

تقابل حركة الاحتجاجات في سوريا جوقات الدعاية السياسيّة من فريقيْن يتعاطيان مع سوريا في سياق ثقافة عنصريّة ضد الشعب السوري برمّته. فريق 14 آذار يتصنّع التعاطف مع شعب عمد إلى التحريض العنصري ضدّه على مدى أعوام. وفريق 8 آذار يريدنا أن نصدّق أن تأييده للانتفاضات العربيّة باستثناء سوريا هو موقف منسجم، وأنّ ما يجري في سوريا هو نتاج مؤامرة فقط. لكنّ للتعاطي اللبناني السياسي مع حركة الانتفاضة الشعبيّة في سوريا تاريخاً طويلاً من الأزمات والتشعّبات.

إنّ الانقسام اللبناني السياسي الشهير يجد تعبيره في كلّ مفصل وفي كلّ حدث، قريباً كان أو بعيداً. والانتفاضة السوريّة جاءت لتعمّق الانشطار اللبناني، ولتظهر مدى اختلاف الرؤى بين الحركات السياسيّة، وبين اللبنانيّين واللبنانيّات. فريق يتصنّع بأبشع الطرق والوسائل والأنماط التعاطف مع الشعب السوري، وآخر يريد أن ينكر ما تراه العيْن المُجرّدة. كيف نصدّق أنّ العنصري ضد «السوري» يأبه لمصير الشعب السوري، وكيف تنكر ما تستطيع أن تراه، وكيف تنسى دماءً سوريّة مسفوكة في لبنان؟

لا شك أنّ الأزمة بين لبنان وسوريا لها أكثر من جانب ومن بعد. هناك الجانب الرسمي بين الدولتين وطوائفهما وعصبيّاتهما وشعابهما. وهناك الجانب الشعبي المرتبط بعلاقة بين الشعبين، وهناك جانب العلاقة بين النظام السوري من جهة والشعب اللبناني في سنوات التدخّل السوري العسكري في لبنان. ولكلّ جانب في العلاقة ـ أو العلاقات المذكورة ـ أحكام وسمات وطبائع، وهي تتأثّر بعضها ببعض، كما أنّها تتأثّر بحالة اللحظة السياسيّة الراهنة. طبعاً، البداية تتعلّق بتكوين الكيان اللبناني ودوره في المنطقة العربيّة، نصيراً إلى جانب إسرائيل في تحالف الشوفينيّات الطائفيّة والقبليّة (حتى لا ننسى المملكة الهاشميّة). لم يرتح الكيان اللبناني في علاقاته العربيّة. على العكس، زادها توتّراً. كان دوماً يزعم أنّه مُناصر للقضيّة العربيّة (بشكلها الرسمي الهزيل، مثلما يقول فريق الحريري اليوم إنّه يؤيّد الإجماع العربي، فيما هو يرمي إلى الإشادة ضمناً بالتحالف السعودي ـ الإسرائيلي) مع أنّه كان في الحقيقة منذ ما قبل الاستقلال، حتى ما بعد الحرب الأهليّة مُناصراً للمحور الغربي ـ الإسرائيلي. لهذا، فإنّ لبنان، بالرغم من كلّ مزاعم بيار الجميّل ومحسن إبراهيم، لم يتجشّم عناء تحمّل مسؤوليّات (لا أوزار) القضيّة الفلسطينيّة ومترتّبات الصراع العربي ــ الإسرائيلي. والجيوش الأردنيّة والمصريّة والسوريّة خسرت الآلاف من خيرة جنودها وضبّاطها في حروب أدّت إلى أشنع الهزائم بسبب تقاعس وتقصير، وفي كثير من الحالات، الارتهان الخارجي للعدوّ (مثل حالتيْ نظام السادات ونظام الهاشميّين). أما الجيش اللبناني، فقد بدأ بخوض مباريات كرة القدم مع جنود العدوّ على الحدود اللبنانيّة ـ الفلسطينيّة ابتداءً من عام 1949 (أوردت جريدة «بالستيْن بوست» في عدد 8 حزيران 1949 خبر مباراة كرة قدم وديّة بين جنود لبنانيّين وجنود إسرائيليّين ـ سمّها هذه عقيدة فؤاد شهاب العسكريّة). وعقيدة فؤاد شهاب تلك تضمّنت، بالإضافة إلى عبادة الرجل الأوروبي الذي اتخذه مستشاره في كلّ ما يتعلّق بلبنان وشؤونه الداخليّة والخارجيّة، النأي بلبنان عن كلّ قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وجعله المُتفرّج الطائفي على تطوّرات الصراع العربي ـ الإسرائيلي (لو تم تسريب وثائق «ويكيليكس» لحقبة ما قبل الحرب الأهليّة لتبيّن لشعب مسخ الوطن أنّ مسيرة إلياس المرّ ووليد جنبلاط وبطرس حرب في تعاطفهم مع العدوّ أثناء عدوانه بدأت قبل استقلال لبنان. لم يتفرّد إميل إدّه وألفرد نقّاش والمطران أغناطيوس مبارك بتأييد الصهيونيّة جهاراً في محافل دوليّة، في حالة الأوّل والثالث). والعلاقة بين لبنان وسوريا على مستوى الدولتيْن شابها منذ الاستقلال الشك والنفاق وتبييت العداء. النظام في سوريا منذ وصول البعث عمل على التأثير في النظام بلبنان وعلى رعاية مجموعات فلسطينيّة ولبنانيّة لكسب النفوذ (والنيّة على عهد صلاح جديد كانت مرتبطة بسياسة النظام نحو فلسطين، فيما تحوّلت النيّة في عهد حافظ الأسد إلى التأثير على الحكومة اللبنانيّة ومقارعة البعث العراقي ـ أي لم تكن ترمي إطلاقاً إلى تحرير فلسطين).

لكن الدولة اللبنانيّة لم تقصّر هي الأخرى. كانت تحتضن وتعزّز المحاولات الانقلابيّة ضد النظام في سوريا، بالتعاون مع الأجهزة الاستخباريّة الغربيّة والإسرائيليّة (الدولة اللبنانيّة قبل الحرب الأهليّة كانت ــ في أجهزتها العسكريّة والاستخباريّة ـ تتعامل مع إسرائيل مثلما تعامل معها نظام حسني مبارك على أنّها حليف. ينسى البعض أنّ إسرائيل جنّدت سعد حدّاد، وتعرّفت على أنطوان لحد في أوائل السبعينيات). يمكن القول إنّ كلّ المحاولات الانقلابيّة، الناجحة منها والفاشلة، ضد النظام القائم في سوريا حيكت من لبنان. ربما ظنّ لبنان أنّه يتذاكى، وأنّه يستطيع أن يهزّ ثقة النظام السوري بنفسه. لكن الأرجح أنّ لبنان ما كان يفعل ذلك إلا تلبية لرغبات أوصيائه الغربيّين الذين لم يتركوا شاردة ولا واردة لم يتدخّلوا فيها. أي أنّ الطرفيْن لم يكونا يحترمان سيادة كلا البلديْن (طبعاً، كلام السيادة بحدّ ذاته ممجوج لأنّ تحرير فلسطين والثورات تتطلّب خرق سيادة كلّ الدول، وخصوصاً دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين الغالية، لكن من خصوصيّات أنظمة القطريّة العربيّة ـ بما فيها لبنان سوريا ـ الاستفاضة في كلام السيادة من باب مضايقة الشعب الفلسطيني وثورته، ومن أجل تدعيم أنظمة فاقدة للشرعيّة).

وصعدت العلاقات بين سوريا ولبنان إلى مستوى الدولة، أو قل إنّها تحسّنت بعض الشيء في العلاقة الشخصيّة بين رئيسيْن. علاقات سليمان فرنجيّة الجدّ لم تكن حسنة على مرّ حكمه مع النظام السوري. فقد أدّت حرب الجيش اللبناني على المخيّمات الفلسطينيّة في 1973 (وقد صاحبت هذه الحرب، التي أُريد لها أن تقلّد حرب الجيش الهاشمي في الأردن ومجازره، هزائم شنيعة تلقّاها الجيش اللبناني على أيدي ثوّار فلسطين في لبنان) إلى إغلاق الحدود بين البلديْن، إلا أنّ تدخّل ريمون إدّه مع حافظ الأسد شخصيّاً، أدّى إلى إعادة فتح الحدود. لم تكن العلاقة بين دولتيْن فاسدتيْن غير ديموقراطيتيْن علاقة صحيّة: كانت تشوبها، من دون استثناءات تُذكر، شكوك وتآمر وتحريض وتدخّلات من الجانبيْن. النظام السوري لجأ إلى منظمة «الصاعقة» (السيّئة الذكر في تاريخ الحرب الأهليّة اللبنانيّة) ليفرض نفوذه على الساحتيْن اللبنانيّة والفلسطينيّة. العلاقة بين سليمان فرنجيّة وسوريا توثّقت فقط بعدما حزم النظام السوري أمره ليتدخّل عسكريّاً عام 1976 كي يمنع بالقوّة انتصاراً محتّماً ووشيكاً لفريق الحركة الوطنيّة اللبنانيّة ومنظمة التحرير الفلسطينيّة. استمرّ شهر العسل بين النظام السوري وسليمان فرنجيّة حتى وفاة الأخير (مع أنّ خلافاً نشأ بين الطرفيْن في اجتماعات جنيف ولوزان، حول صلاحيّات رئيس الجمهوريّة).

أما في حقبة ما بعد الطائف، فقد توطّدت العلاقة في الواقع (أكثر مما توطّدت في الاتفاقات التي انكشف بطلانها بمجرّد خروج الجيش السوري من لبنان). كان النظام السوري يتعامل مع أقطاب الطوائف كلّ على حدة، وكانت الأطراف تحلّ صراعاتها (الصغيرة والكبيرة) عبر المرور في سوريا ــ وأفرط رفيق الحريري أكثر من غيره في الاستعانة بالنظام السوري لحلّ كل شاردة وواردة، ولتدعيم مواقعه وتضخيم منافعه، وخصوصاً أنّه كان قد طلب من حافظ الأسد، صلاحيّات استثنائيّة بمجرّد أن تبوّأ منصب رئاسة الحكومة.

أما العلاقة بين الشعبيْن فلها شأن آخر. العلاقة بين الشعب اللبناني وأيّ من الشعوب المُجاورة (باستثناء صهاينة الكيان الذين عبّر الكثير من اللبنانيّين عن حبّهم وودّهم لهم قبل اجتياح 1982 وبعده) يجب أن تخضع للدرس، من خلال عقيدة الوطنيّة اللبنانيّة التي تعمّمت على مختلف الطوائف والأحزاب بعد الحرب الأهليّة،

> في الوطنية اللبنانية عنصرية الإعجاب بالرجل الأبيض والتطلع باحتقار إلى العنصر العربي

بعدما انحصرت العقيدة في أوساط أحزاب اليمين الطائفي في لبنان حتى عام 1975. (يتنافس أنصار كلّ الأحزاب اليوم على إعداد أطباق عملاقة من الطعام تدليلاً على عبقريّة العنصر اللبناني). وتحتوي الوطنيّة اللبنانيّة على عنصريّة أكيدة تتطلّع بإعجاب (وتقليد) إلى الرجل الأبيض، وتتطلّع باحتقار إلى العنصر العربي. وفي تراتبيّة الكراهية الغزيرة في الثقافة السياسيّة والشعبيّة اللبنانيّة، احتلّ «السوري» ـ والكلمة تُلفظ كما ترد على شفتي سولانج الجميّل، أي باحتقار شديد، كما أنّ المذكورة أعدّت أطباقاً محليّة بإعجاب شديد لأريل شارون ـ موقعاً دونيّاً. وفي الدونيّة الاجتماعيّة عنصريّة طبقيّة: فالأكراد والشيعة والفلسطينيّون والسوريّون أمدّوا العائلات اللبنانيّة بالخادمات، ما زاد في النزعة الدونيّة ضدّهم. دخلوا من دون أن يخرجوا في أهداف الكراهية والاحتقار الشعبي.

وانعكست عقليّة التفوّق اللبناني الخياليّة (تكاد تصلح لحالة عصابيّة عياديّة خاصّة) على التعامل العنصري مع الشعب السوري. أصبح إطلاق النكتة عن السوري رياضة فولكلوريّة في مسخ الوطن. من الجانب السوري، لا شك أنّ الشعب السوري (الشعب، لا النظام، حتى لا يُساء الفهم) لم يقابل الشعب اللبناني إلا بالودّ وحسن الضيافة والكرم، وخصوصاً في الملمّات عندما تجتاح إسرائيل لبنان. (التعامل الشعبي السوري الودود مع الشعب اللبناني لا علاقة له بالفظاظة الكريهة التي تعامل من خلالها الكثير من جنود الجيش وضباطه وضباط الاستخبارات السوريّة مع الشعب اللبناني، على مرّ العقود، رغم مفتاح بيروت الذي أعطاه رفيق الحريري لغازي كنعان).

والعنصريّة اللبنانيّة تفسّر هذا التجاهل العام من 8 و14 آذار لاختفاء المئات من العمّال السوريّين في لبنان، ومقتل أو جرح المئات، منذ اغتيال رفيق الحريري. لكن المسؤوليّة الأساسيّة لقمع العمّال السوريّين وقتلهم وخطفهم تقع على الكاهل الرسمي لحركة 14 آذار (المتحالفة مع إسرائيل ـ لا تنفع التقيّة بعد «ويكيليكس») التي ذهبت بعيداً في إعلامها الرسمي في التحريض العنصري على كلّ الشعب السوري. وتتحمّل محطتا «إل.بي.سي» و«إم.تي.في» مسؤوليّة جمّة أيضاً في هذا الصدد، إذ إنّهما حوّلتا برامجهما «الكوميديّة» إلى حفلات تحريض عنصري فاضح ضد كلّ السوريّين، مثلما خدمت جريدة «النهار» المُحتضرة عقيدة الكراهية ضد الشعبيْن السوري والفلسطيني (كانت «النهار» بإمرة جبران تويني تنشر أرقاماً خياليّة عن أعداد العمّال السوريّين من أجل تعبئة الطبقة العاملة في لبنان ضدّهم). أما على المقلب الآخر من المروحة السياسيّة اللبنانيّة، فقد أدّى تشرّب العقيدة الوطنيّة اللبنانيّة إلى تجاهل حملات العنف المنظمة والعفويّة ضد العمّال السوريّين. (تجاهلت الحكومة السوريّة هي الأخرى معاناة السوريّين في لبنان، كما أنّ عدداً لا بأس به من الكتّاب المعارضين السوريّين «الليبراليّين» ـ بالتعريف الوهابي ـ اختار التعبير عن معارضة النظام في تلك الوسائل الإعلاميّة التي امتهنت تحقير الشعب السوري، أي «النهار» و«المستقبل»).

أما تعاطي الحكومة السوريّة مع الشعب اللبناني، على مرّ الأعوام، فقد كان مُستقى من تعاطي حكومة استبداديّة مع شعب واقع تحت حكمها. الفظاظة وحتى الوحشيّة كانتا سمة من سمات تعاطي الجيش والاستخبارات السوريّة في لبنان (ما سمّاه بشّار الأسد «الأخطاء»). وعلى طريقة الحكم العثماني، فضّلت الحكومة السوريّة التعاطي عبر زعماء الطوائف، الحقيقيّين والمُختارين بعناية عبد الحليم خدّام (أليس من الهزل ربط اسم خدّام بالمعارضة السوريّة التي شكّل مع الإخوان المسلمين عنوانها السعودي؟ من دون أن يعني ذلك أنّ كل المعارضة في سوريا هي سعوديّة سلفيّة أو خدّاميّة، كما تزعم أجهزة إعلام النظام السوري).

في هذا السياق، أتى التعاطي اللبناني مع حركة الاحتجاج في سوريا. والمُلاحظ، أنّ إعلام 14

اعتصام لأطفال لبنانيين لاستنكار مقتل الطفل السوري حمزة الخطيب (جمال السعيدي ـ رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

الحريري وأتباعه اتّبع سياسة التجاهل شبه التام لمجريات الأحداث في سوريا، في الأسابيع الأولى. وهذا الإعلام يتلقّى أوامره بحذافيرها من السيّد السعودي، والأخير ارتأى الحذر والخشية في البداية (واتصل الملك السعودي ببشّار الأسد للتضامن يومها). كانت الإشارة تلك كافية كي يلتزم إعلام الحريري الصمت المطبق، والتخفيف من وطأة القمع في سوريا. وكانت «السفير» و«الأخبار» الجريدتيْن الوحيدتيْن اللتيْن أعطتا الموضوع السوري حقّه في التغطية (اتّفقت مع وجهة التغطية أم اختلفت). الصحف الحريريّة ـ السعوديّة كادت أن تفضّل التجاهل التام تماشياً مع المسار السعودي. ولكن الأوامر أتت هكذا فجأة، وتكثّفت التغطية وزادت حماستها بعد أسابيع. يكفي متابعة الصفحة الأولى من نشرة عائلة الحريري («المستقبل») لتلمّس التغيير. والأمر نفسه كان ملحوظاً في مضارب آل سعود في الإعلام العربي. هكذا فجأة، قرّر معلّقو أمراء آل سعود (الليبراليّو الوهابيّة ـ إياكم وإيّاكنّ أن تنسوا وتنسين) أنّ الحدث السوري يتفوّق على أي حدث آخر، حتى لو زلزلت أرض مكّة. ومثل محطة «الجزيرة» (وإعلام الغرب) اعتمدت التغطية على رواة (وعلى شهادة «أبو محمّد» على محطة «الجزيرة») وعلى مواقع على الإنترنت (يتعامل الإعلام العربي مع الإنترنت كأنّه موقع واحد لا غير، وذو انسجام صلب في الصدقيّة).

طبعاً، توالت أيضاً هكذا فجأة تصريحات نوّاب كتلة الحريري: وحاولوا التذاكي، فمنهم من يقول (مثل عقاب صقر) إنّ موقفه نابع من حب عميق للديموقراطيّة (وصقر قال كلامه عند رجوعه من مهرجان «الجنادريّة» الشديد الديموقراطيّة في رقصاته)، ومنهم (أحمد فتفت) الذي كادت دموعه تنهمر وهو يعبّر عن تعاطف ديموقراطي مع الشعب السوري (وإن تزامن كلامه ومقابلة مع جريدة «الوطن» السعوديّة قال فيها: «الجميع يدرك مدى التقدم الذي أحرزته المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبد الله الذي جعل المبادرة العربية التي أطلقت من بيروت مقبولة في المجتمع الدولي وجعل الدولة الفلسطينية قابلة للتحقيق»، معتبراً ان «ذلك لم يكن ليتم لولا المبادرة السياسية والثقافية والاستراتيجية التي بناها الملك عبد الله». طبعاً، لم ينسَ فتفت شكر الملك عبد الله على موقفه في حرب تمّوز وما تلاها، والذي كان مؤازراً صراحةً للعدوان الإسرائيلي). حتى نديم الجميّل، خرّيج مدرسة عريقة في العنصريّة ضد الشعب السوري، أعلن وقوفه إلى جانب الشعب السوري. ولكن لم يقف كلّ الصف الطائفي العنصري في 14 آذار إلى جانب الشعب السوري، إذ إنّ ريمون جبارة (وهو صريح في العنصريّة ضد الشعبيْن السوري والفلسطيني على حدٍّ سواء) أعلن أنّه «كمسيحي» يقف مع بقاء النظام.

أما إعلام 8 آذار، فقد ردّد كل ترّهات الإعلام السوري الرسمي التي بلغت ذروتها في إعلان الأمين القطري المُساعد لحزب البعث، محمد سعيد بخيتان، أنّ الحركة الاحتجاجيّة في سوريا محدودة وصغيرة، وأنّ المتظاهرين «في سوريا لا يتعدّون بمجموعهم 100 ألف في كلّ المناطق، وهم أنفسهم يتظاهرون كلّ مرة». اعتمد البخيتان نفي ما لا يُنفى ـ أيّ الدليل القاطع. وحزب الله كان محرجاً أكثر من غيره، إذ إنّه جاهر بمناصرته للانتفاضات العربيّة مُبكّراً. كما أنّ حسن نصر الله يتمتّع بما لا يتمتّع به غيره من الزعماء العرب من حيث الشعبيّة، وإن كانت قد تأثّرت سلباً بفعل الضخّ المذهبي السعودي المحموم (وإن كان الحزب يتجنّب بأي ثمن انتقاد النظام السعودي). لكن خطاب حسن نصر الله الأخير، قدّم دعماً غير مقصود للثورة العربيّة المضادة التي تصطاد طرائدها بسلاح العنف وسلاح المذهبيّة القاطع. لم يستطع نصر الله إقناعنا بالمنطق عن سبب تأييد ثورة البحرين ومصر وتونس، والامتناع عن دعم انتفاضة سوريا. الفوارق بين الحالات العربيّة؟ نيّة الحوار والإصلاح عند النظام السوري؟ أليس إعلان النيّتيْن سمة من خطاب كلّ الأنظمة العربيّة؟ قد تكون بعض الفوارق صحيحة سطحيّاً، لكن الصحيح أيضاً أنّ كلّ الأنظمة العربيّة هي أنظمة استبداديّة (بما فيها نظام المشير طنطاوي الجديد في مصر). إنّ القول بوجود مؤامرة خارجيّة ضد النظام في سوريا (وهي الرواية الرتيبة المُكرّرة في الإعلام الرسمي) يوحي بنجاح منقطع النظير لتلك المؤامرة، من حيث حجم التظاهرات ونطاقها، لكنّه لا يفسّر سبب اندلاع احتجاجات في مناطق مختلفة من سوريا، وبالتزامن مع احتجاجات العالم العربي. كما أنّ حزب الله يجاهر بدعوته، كما جاهر حسن نصر الله في خطاب أخير، للشعب السوري بدعم النظام الذي يمعن قتلاً بالترافق مع دعوات «الإصلاح». والحزب يسوّغ دعواته بالإشارة إلى موقف النظام من «الممانعة» ودعم المقاومة، ما يوحي التشكيك بنيّات الشعب السوري حول المقاومة. لا يتيح الحزب مجالاً لإمكان تخطّي نظام جديد في سوريا أفق الممانعة المحدود (أي باتجاه تطبيق ممارسة المقاومة لتحرير الجولان).

سقط الأطراف السياسيّون المختلفون في فخ التعامل مع الوضع في سوريا. ارتباط الطوائف وحركاتها السياسيّة بالخارج يمنع اتخاذ مواقف حرّة باتجاه المعارضة والاحتجاج في سوريا. وارتباط البعض في المعارضة السوريّة بالراعي الإقليمي نفسه الذي يرعى البعض في لبنان (أي الرعاية السعوديّة لفريق 14 آذار) يؤثّر على مواقف الفريقيْن في لبنان. لكن حزب الله وحلفاءه، يخطئون في اختزالهم لكلّ الشعب السوري ومعارضاته بأمثال مأمون الحمصي أو عبد الحليم خدّام. والموقف اللبناني الرسمي منقسم على نفسه، تبعاً لتنوّع الانتماءات والأهواء الطائفيّة والمذهبيّة.

ولكن مهما جرى ويجري في سوريا، فإنّ مشكلة لبنان عويصة في تعامله مع الشعوب العربيّة. تكمن المشكلة في حلّ الطائف نفسه، الذي أسسّ لاعتناق رسمي لعقيدة الفينيقيّة الشوفينيّة. يستطيع لبنان أن يتعاطف مع الشعب السوري ــ لا بل إنّه وجب عليه أن يتعاطف مع الشعب السوري في محنته ـ بعد أن يتعامل مع الضيوف السوريّين في لبنان بإنسانيّة وقانونيّة ورحمة. وينطبق هذا الأمر على التعامل اللبناني الشعبي مع الشعب الفلسطيني في لبنان. لكن 8 و14 آذار تكادان تعترفان بأنّهما لا تكترثان لوضع الشعب السوري وتطلّعاته. الفريقان يتطلّعان إلى خدمة مواقفهما الدعائيّة والسياسيّة، بصرف النظر عن مصلحة الشعب السوري.

إنّ الانتفاضات العربيّة حالة مرضيّة تصيب كلّ الأنظمة العربيّة الاستبداديّة من دون استثناء (كم تأتي مقابلة بشّار الأسد مع «وول ستريت جورنال» نافرة ومُتكبّرة بمقياس اليوم). والقول بمؤامرة خارجيّة على النظام في سوريا لا ينفي أبداً وجود حالة شعبيّة حقيقيّة في أوساط الشعب السوري. على العكس، تترافق الثورات العربيّة المضادة مع كلّ الانتفاضات العربيّة لوأدها، لكنّها لا تستطيع أن تنفي وجودها. والثورات المضادة على أنواع، منها المُطبّع مع العدوّ ومنها المُمانع بـ«ميوعة». أما حركة الشعب، فضدّ هذه وتلك.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

اليسار اللبناني يسقط في سوريا

خليل عيسى*

حينما يفتقد اليسار كل مقوّمات صموده المادية، بسبب أخطائه من جّهة، وبسبب الضغوط الموضوعية المحيطة به من جهة أخرى، لا يبقى لديه عادةً، إلا الخطاب السياسي الأخلاقي كموقف مبدئي يحارب على أساسه. فأن تكون يسارياً في النهاية، هو أن تكون مع الحق ضد الظلم، مع الضحية ضد الجلاد، مع المستغِل ضد المستغَل. هذا هو الموقف الأخلاقي الذي يُبّقينا يساريّيْن، بعدما توفي اليسار اللبناني، أو قارب على ذلك، كحركة سياسيّة منظمة.

اليوم، وفي خضمّ حركة الاحتّجاجات الثورية الواسعة، المطالبة بالحرية في كل أنحاء سوريا، التي ووجهت بقمع مرعب انتّهى حتى الآن إلى أكثر من 1100 قتيل وعشرة آلاف معتقل، جلّهم من الكادحين والفلاحين والعمّال السوريّين، يأتي البيان الأخير للمكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الصادر بتاريخ 20 نيسان 2011، ليمنّ الشعب السوري بأن من حقّه أن «يتحرّك بكل الوسائل السلمية والديموقراطية من أجل الإصّلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومواجهة الفساد»، لكنّه، في المقابل، يتجاهل أيّة تسمية للشهداء والقتلى في سوريا، و«يأمل أن تسارع (الحكومة السورية) الى تنفيذ سائر الإصلاحات التي تقدّم بها الرئيس بشار الأسد».

نتبيّن موقف الحزب الموارب أكثر، عندما نرى كلاماً طويلاً عن «مواجهة سوريا للفتنة الداخلية التي تسعى اليها الإمبريالية الأميركية وإسرائيل بالتعاون مع بعض القوى العميلة والمغرقة في رجعيتها داخل سوريا وخارجها»... لكننا لا نفهم شيئاً. أيّ «فتنة» يقصدها الحزب الشيوعي اللبناني؟ ولماذا لا يحلو ذكر «الفتنة» إلا عندما يُفترض أن يكون الكلام ضد القمع والقتل والترهيب؟ هل المعارضون الوطنيون في سوريا أمثال ميشيل كيلو وعارف دليلة وياسين الحاج صالح ــ وهم كلّهم «رفاق» بالمناسبة ـ أصبحوا فجأة عملاء لـ«الدوائر» الإمبريالية؟ أم أن نظرية «الفتنة»، السخيفة، بما هي تفريع منّ نظرية «المؤامرة» أصبحت بديلاً لكل المواقف التي يجب أن يأخذها حزب يفترض أنّه «حزب الشعب» بامتياز؟

> وصلنا إلى يسار لبناني مستقيل من واجباته، كسول فكرياً، جبان سياسياً، فولكلوري لفظوي

إن موقف الحزب الشيوعي مما يحصل في سوريا ساقط على المستويين الأخلاقي والسياسي، بمعنى أن تكون هنا السياسة فعلاً لمصلحة الطبقات المقهورة، مما يجعل منه حزباً ذا قيادة يمينية بحق. فهو يرفض عملياً التغيير الذي يطلبه العمال والكادحون في سوريا، ويتبنى سرديات السلطة عن «المؤامرة الخارجية». ولا ينقص الرفاق في المكتب السياسي إلا المشاركة في البروباغندا الدعائية ضد المحتجين على أنهم «مندسّون» و«عصابات مسلحة»، وخصوصاً أن أمينه العام خالد حدادة أكد مرّة أخرى، مركزيّة «المؤامرة على سوريا»، في مقال له بجريدة «السفير» (28 أيار 2011). فهو إذ يرفض الحل الأمني في سوريا، يرفض أيضاً «محاولة الاستقواء بالخارج».

ونسأل هنا الرفيق خالد حدادة، مِن مِن المحتجين اليوم في سوريا يطلب الاستقواء بالخارج؟ أم أن تلك الذرائع الكلامية موجودة دائماً ــ لأن تاريخ التدخل الإمبريالي في المنطقة معروف ومدمِر ـ لتجعلنا ننتج موقفاً سياسياً لا أخلاقياً، يتجاهل تماماً ما يحصل على الأرض في سوريا؟ لماذا تحشر الإمبريالية حشراً حيث لا تكون موجودة، حتى إننا بتنا نرى الإمبريالية في غير الجهة التي هي فيها؟ أيّ حوار يدعو الحزب الشيوعي إليه، بينما يقول مثلاً عزمي بشارة في إحدى إطلالاته الإعلاميّة الأخيرة إنه «من الواضح أن هنالك حديثاً. للأسف «فقط» حديث متعلق بالإصلاح، لكن هناك تحريض قتل وإطلاق نار على المطالبين بالإصلاح»؟

أما وأن القيادة الشيوعية يمينية لهذه الدرجة، فهذا لا يلخص كل الإشكالية. فكثير من اليساريّين اللبنانيّين مقتنعون، لا كلهم بالطبع، من خارج الحزب ومن داخله، بأن ما يحصل في سوريا هو من فعل «السلفيّين» أو المؤامرة «الأنغلو ــ أميركوصهيونية ـ السعوديّة ــ القطرية». يختلط هنا رهاب «المؤامرة» الدائم بعلمانية طائفية، بحسب تعبير الكاتب السوري ياسين الحاج صالح، فيردد الكثير من اليساريين استنكار شعراء من أمثال أدونيس وسعدي يوسف «خروج ثورة من الجامع»، أو أن ما يحصل ليس إلا آية من «صنع الغرب». تطمس هنا العلمانية الطائفية، بوعي أو لا وعي، شعوراً أقلوياً ترعبه صيحات «الله أكبر»، وتحيي نخبوية مريضة، لا ترى عند الجماهير السورية «وعياً ثورياً» كافياً، يفاخر الرفاق الشيوعيون بأنهم يملكونه كمن يدعي امتلاكه مفتاح الجنة، وربما يعكس ذلك أيضاً احتقاراً طبقياً من قيادة بورجوازية صغيرة تجاه عمال وفلاحين يُقتلون.

فالمطلوب دائماً، هو أن تكون الثورة على مقاس يسار بائس، لم يعد يحدد نفسه إلا بخطاب «العلمانية» (وبالمناسبة نسأل هنا ماذا عاد وحل بأهزوجة «إسقاط النظام الطائفي»؟). فاذا كان مفهوماً أن لموقع حزب الله الإقليمي شيئاً أساسياً ليخسره أو يربحه عندما يأخذ موقفاً مما يحصل في سوريا، ألا وهو صواريخه والمقاومة العسكرية ضد إسرائيل، فنحن لا نفهم ما هي الخسارة السياسية التي يتجنبها تخاذل الحزب الشيوعي، الذي أصبح في السنوات الأخيرة بمثابة «خيال صحرا» في المشهد السياسي اللبناني. أو ربما هناك مصلحة أخرى تدفع قيادة «الشيوعي» الى تصرّف كهذا، ونحن لا نعرفها...

لقد وصلنا اليوم إزاء يسار لبناني «طائفي علماني»، مستقيل من واجباته، يتأرجح بين رؤية قوميّة لبنانية وموقف قوموي عربي، بالمعنى الخشبي للكلمة، كسول فكرياً، جبان سياسياً، فولكلوري ولفظوي، ذي خطاب ماركسيته مبتذلة وانتهازي النزعة، لا يعتمد على قواه الذاتية، حيث يتبنى سردية مظلومية تبدأ من «الغرب الإمبريالي» الى ندب «ظلم» الأحزاب الطائفية اللبنانية الأخرى له. حين لا يشكك يسارٌ في الأجوبة الجاهزة، يصبح يساراً «دينياً»، بمعنى من المعاني. فاليسار اللبناني أمميّ مع كل شعوب الأرض المظلومة، إلا عندما يتعلق الأمر... بالشعوب العربية، ربما لأن هؤلاء لا يزالون في العمق «مسلمين»، أي ليسوا «علمانيين» كفاية!

هناك مشكلة أعمق تواجه اليساريين والشيوعيين على المستوى النظري. إنها «الحرية» التي نادت بها الجماهير العربية المسحوقة من المحيط الى الخليج، وكانت بحد ذاتها تعبيراً عن كرامة مفقودة في أنظمة تسلّط كولونيالية «محلية». التفكير في هذه المسألة، أهمّ بكثير اليوم من ترددنا اللامتناهي لتحليلات مضى عليها الزمن للشهيد مهدي عامل، أو تقارير اقتصادوية تخطاها الزمن في عالم الماركسية. فموضوعة «الديموقراطية» يعدها الشيوعيون التقليديون خياراً «بورجوازياً»، متجاهلين أن حق التصويت وحق التعبير عن الرأي وإنشاء الأحزاب لم تكن يوماً منة «ليبرالية»، بل جاءت دوماً نتيجة نضالات قامت بها الطبقة العاملة والفلاحون. ولهذا، فإن احتقار الحرية السياسية بوصفها «حرية بورجوازية» هو في أساس المواقف اللامبالية بمطالب الجماهير التي تريد الكرامة قبل أيّ شيء آخر.

هناك ثلاثة أمور تزيّن يمينية «اليسار» اللبناني اليوم: العلمانية الطائفية التي تحوّلت الى سياسة هوية، داء النخبوية التي تحتقر الطبقات المناضلة وغياب التجديد الفكري، بسبب ترداد الصلوات اليسارية الصماء التي تدعي الإجابة عن كل همّ وشكوى. نحن بحاجة الى يسار جديد، ومن هنا الدعوة إلى الرفاق في الحزب الشيوعي إلى وعي الدور التاريخي الذي يجب أن يضطلعوا به، والكف عن كون العلاقة طفولية و«عاطفية» بحتة مع حزبهم العريق... فقط لأنه «الحزب الشيوعي». نقول ذلك على أمل أن يرجع اليسار يسارياً والحزب الشيوعي شيوعياً. فالأمور تشير الى أيّام صعبة ستمرّ على البلاد وسنحتاج حينها بالفعل الى هذا اليسار الجديد.

*باحث لبناني

تحقيق

الدورة 54 من البينالي تنطلق في الجزيرة الإيطالية

هكذا ضلّ لبنان... طريقه إلى «البندقية»

بين الخلافات المبدئيّة وتضارب المصالح، غاب الجناح الرسمي اللبناني عن أعرق المواعيد العالميّة للفن. هل يصعب إلى هذا الحدّ تكوين لجنة وطنيّة تتمتع بالصدقيّة والكفاءة، تناط بها مسؤوليّة اختيار الأعمال الفنيّة المشاركة في «فينيسيا»؟ أي دور أدّته وزارة الثقافة في هذا السياق؟ محاولة أولى لفتح نقاش وطني في هذه المسألة الحيويّة والحسّاسة

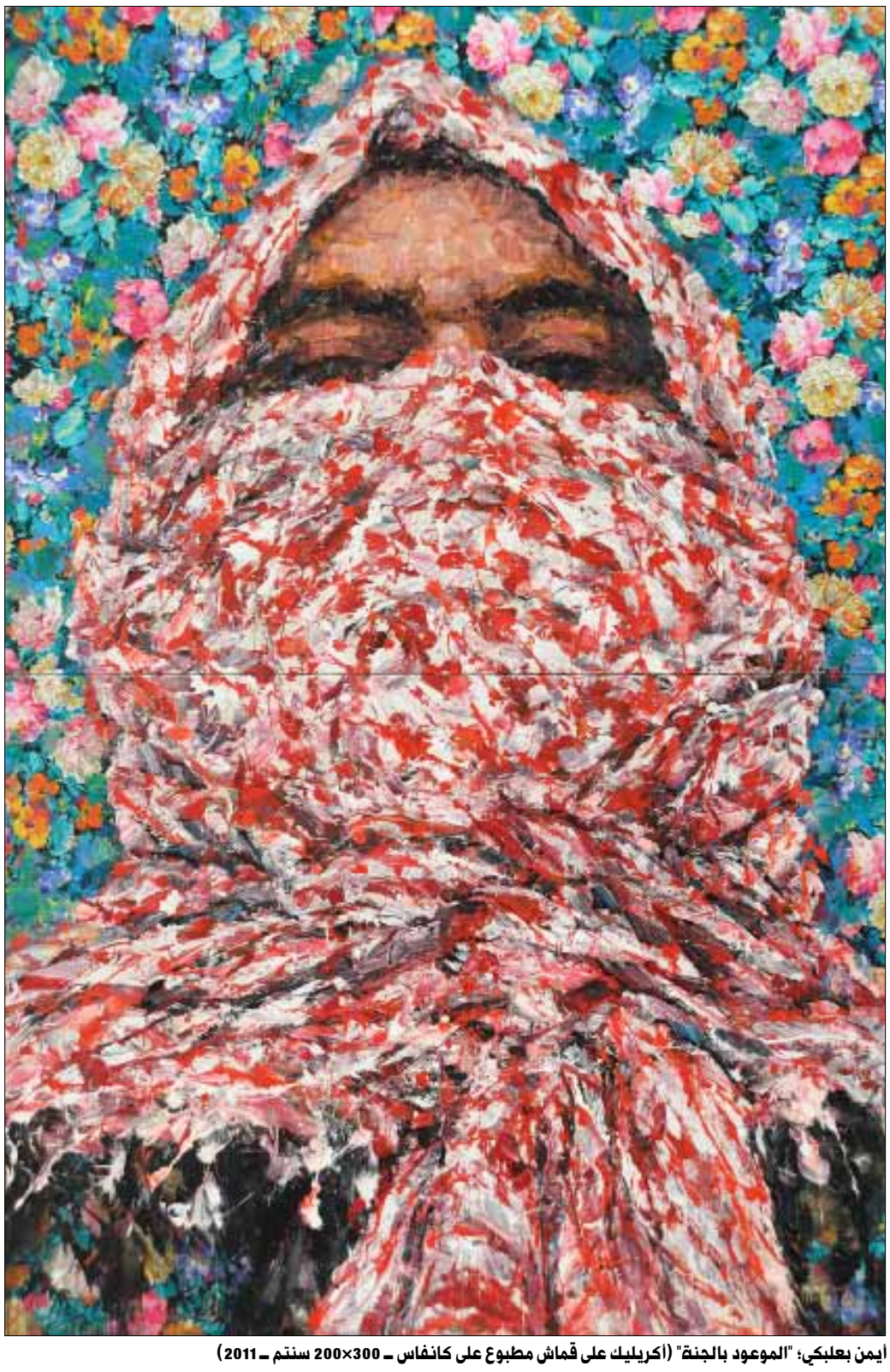

أيمن بعلبكي: "الموعود بالجنة" (أكريليك على قماش مطبوع على كانفاس ـ 300×200 سنتم ـ 2011)

رنا حايك

بعد مخاض عسير امتدت فصوله أشهراً طويلة، صدر بيان رسمي قطع الشك باليقين: بلد الأرز لن يشارك بصفة رسمية في الدورة الرابعة والخمسين من «بينالي البندقية» التي تنطلق اليوم، وتستمرّ حتى 27 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. مشاركة لبنان في المعرض الإيطالي العريق كانت قد أشعلت سجالات كثيرة في الأروقة الفنية خلال الأشهر الماضية. ومرّت الاستعدادات للمشاركة في مراحل عدّة، قبل أن تقرر وزارة الثقافة سحب التمويل الذي كانت قد خصصته لدعم المبادرة.

تعود فصول الحكاية الأولى إلى الصيف الماضي، حين تكتلت مجموعة من أهل الفن في لبنان بهدف إنشاء لجنة تضع أسساً لمشاركة وطنية رسمية في «بينالي البندقية 54»، وفي دوراته اللاحقة. لكن، قبل الوصول إلى مرحلة اختيار المشاريع التي ستمثل لبنان، أدّت الخلافات في وجهات النظر إلى حلّ اللجنة التي ضمّت أصحاب غاليريات ومنسّقين فنيين وأكاديميين. كأنّها محاكاة عبثية لوطن تفشل فيه كلّ «الصيغ التوافقية».

عند السؤال عن سبب فشل اللجنة في إنجاز مهمتها، يواجهك المعنيّون بتبريرات وحجج متنوّعة. منهم من يحكي عن ضيق الوقت وتضارب المصالح ووجهات النظر بين أعضاء اللجنة. ومنهم من يطرح سؤالاً جوهرياً عن قيمة المشاركة الفنية بصيغة رسمية، باسم وطن يعجز عن رأب الصدع الداخلي، والتوافق على هوية وطنيّة جامعة.

ظهرت الأزمة إلى العلن مع رسالة وجهتها مجموعة من الفنانين هم أكرم زعتري، ولميا جريج، ووليد رعد، وخليل جريج وجوانا حاجي توما، وربيع مروة ولينا صانع، ومروان رشماوي، يعلنون فيها تحفظاتهم التنظيمية على عمل اللجنة.

«اقترحنا أن تكتفي اللجنة بالدور التنظيمي، وأن تعيَّن هيئة من منظّمي المعارض وأصحاب المشاريع، مهمتها فتح نقاش في الصميم في تفاصيل المشاركة، وتكون بالتالي مسؤولة عن اختيار الفنانين. كذلك أعلنا أننا

> **ما قيمة المشاركة باسم وطن يعجز عن رأب الصدع الداخلي؟**

> **سحب وزير الثقافة سليم وردة التمويل والدعم الرسمي على نحو فجائي ومباغت**

نفضّل التريّث حتى عام 2013 للمشاركة بصفة وطنية ورسمية، بعد تأسيس لجنة تنظيمية ملائمة»، يشرح أكرم زعتري.

بعد هذه الرسالة، أعلن الفنان وليد صادق، منسّق المشاركة اللبنانية في البينالي الذي عينته وزارة الثقافة، أنّه مع المشاركة، لكن ليس رسمياً ووطنياً، فتلك مسألة تحتاج إلى إعادة نقاش في الصميم. وفي ظل هذه العوامل، اقترح أن تكون المشاركة فرصة لمناقشة الانتماء «الوطني» لأي وطن في ظل العولمة، وتحديداً لبنان، وسط الالتباسات المحيطة بجوهر هويته بالنسبة إلى مواطنيه. اقترح الفنان أن يحصل ذلك عبر رسائل لا تحتاج إلى أجنحة عرض، وإنما تعلق على أبواب بيوت البندقية. فكرة فلسفية مجنونة أعلن من خلالها انسحابه، بعدما حلّت اللجنة نفسها بسبب الارتباك الحاصل نتيجة التشكيك في صفتها التمثيلية أصلاً.

مع ذلك، عزا بعض أعضاء اللجنة انفراط عقدهم إلى أسباب عملية مثل «ضيق الوقت»، كما تقول مديرة «مركز بيروت للفن» ساندرا داغر، أو «صراع المصالح بين أصحاب الغاليريات

الحضور عبر أبواب موارِبة

لا يعني غياب المشاركة الرسمية، بالضرورة، غياب اللبنانيين عن «بينالي البندقية 54» الذي يفتتح رسمياً اليوم. سيحمل المعرض المركزي في البينالي عنوان «إشراقات» (ILLUMINATIONS)، إلى جانب معارض متنوعة ستحتضنها الأجنحة الوطنيّة المشاركة. أمّا اللبنانيون، فيحضرون بصفة فردية، في أجنحة مؤسسات عالمية وجهات منظمة، ضمن الفعاليات الجانبية المرافقة للتظاهرة.

> **جسر افتراضي سيجمع بين البندقية وبيروت**

من هؤلاء الفنانين أيمن بعلبكي، وزياد أبي اللمع، ومنى حاطوم (فلسطين/ لبنان)/ ولارا بلدي (لبنان/ مصر) الذين سيشاركون في معرض «مستقبل وعد» the future of a promise الذي تنظمه «إدج أوف أرابيا». يشارك آخرون أيضاً، مثل لودي أبي اللمع، وريما مارون، وفادي عبد الله (إلى جانب فنانين من بلجيكا وإيرلندا وبريطانيا تربطهم علاقة ما بالساحة التشكيلية والفنية اللبنانية) في مشروع The state of mind (الحالة الفكريّة) الذي ينظّمه المنسّق الفني جورج رباط. العمل هو بمثابة ما بقي من المشاركة اللبنانية التي كانت مقررة تحت عنوان Lebanon، a state of mind (لبنان دولة/ حالة فكريّة). والفكرة مستلهمة من مشروع قدمه الفنان وليد صادق قبل انسحابه من المشاركة. وستكون المشاركة على شكل مجموعة من العروض في شوارع البندقية وفي حفلات الافتتاح والحفلات الأخرى التي ستقام على هامش المهرجان.

إلا أن العروض لن تقتصر على شوارع البندقية وحفلاتها، بل ستمتدّ إلى بيروت أيضاً. فقد عقد رباط اتفاقات تعاون عدة مع مراكز فنية وثقافية مثل غاليري «آرت سيركل» في الحمرا، ومسرح «دوار الشمس» في الطيونة. هناك، سيقدم فنان الأداء البلجيكي روبان بوربيه واللبنانية البلجيكية باتريسيا بركات أداءً مفتوحاً لمشاركة الجمهور بين السادسة والثامنة مساء 26 حزيران (يونيو) الحالي. في هذا العرض الأدائي المفهومي تحت عنوان s.t.a.n.c.e (وقفة)، سيتسنى لمن يريد من الجمهور أن يصعد إلى

زياد أبي اللمع: «بلا عنوان» (رسم على ألومينيوم ـ 350 سنتم ـ تفصيل)

الخشبة وأن يتموضع على هيئة تمثال الشهداء. وستلتقط صور للشاهدين على تلك اللحظة، والذين سينتظرون لمعرفة من سيصمد في تلك الوضعية لأطول وقت ممكن؟

لا يزال جورج رباط يأمل استخدام ما يستطيع استخدامه من وسائل الـ augmented reality (الواقع المضاف)، أي الفنون التي يرتكز إنتاجها على الوسائط الرقمية مثل الإنترنت والهواتف الخلوية، لنقل وقائع العروض الأدائية التي ستقدمها المجموعة في البندقية بالصوت والصورة، على موقع مخصص لها، هو:

www.thestateofmind.be

رنا...

الموجودين في اللجنة»، بحسب رأي كريستين طعمة. رئيسة جمعيّة «أشكال ألوان» كانت قد تحفظت على المشاركة بصفة رسمية، محبِّذة المشاركة بصفة فردية كما حصل في دورة 2007. يومها تولّى تنظيم مشاركة الفنانين اللبنانيين المنسّقان صالح بركات وساندرا داغر.

من جهته، رأى بركات أنّ «اللجنة انهارت بسبب الأنا المتضخّمة لدى بعضهم». وأبدى صاحب «غاليري أجيال» تفهّمه لموقف الفنانين الراغبين في تأخير المشاركة، مع إشارته إلى أنّ اللجنة لم تكن تقتصر على أصحاب الغاليريات فقط، بل ضمّت أكاديميين مثل جورج رباط، ونايلة تمرز، وكيرستن شايد، ومروان عساف. «في جميع الأحوال، فإنّ تغييب لبنان عن البينالي لا يغتفر»، يقول بركات متأسفاً.

حُلّت اللجنة إذاً، لكنّ قرار المشاركة بقي قائماً، إذ تعهّد أحد أعضائها، وهو الأكاديمي جورج رباط، بأخذ الأمور على عاتقه، والسعي إلى تحقيق مشاركة وطنية رغم التحديات الموضوعية، وتململ الزملاء الذين رأى بعضهم في موقفه سلوكاً «احتكارياً نرجسياً». عمل رباط على قدم وساق، وبحماسة لامتناهية، محاولاً كسب الرهان الصعب، («الأخبار»، 19 كانون الثاني/ يناير 2011)... وإذا به يتلقّى قرار وزير الثقافة بحجب التمويل. «سحب وزير الثقافة سليم وردة التمويل والدعم الرسمي لنا على نحو فجائي ومباغت»، يقول رباط. «لكنهم يستعدون منذ الآن للمشاركة في دورة عام 2013»، يسرُّ إلينا، وفي حديثه ما يشي بخلاف ما وقع بينه وبين القيّمين على الملف في الوزارة، وسببه من يحتفظ باليد الطولى في اختيار الأسماء المشاركة.

الكلّ يحب أن يشارك. الكل يريد أن يشارك أكثر من غيره. النتيجة: مشروع وطني بحجم مشاركة لبنان الرسميّة في «بينالي البندقيّة»، يكون نصيبه الفشل الذريع.

«بينالي البندقيّة»: ابتداءً من اليوم حتى 27 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل
www.labiennale.org

فوتوغرافيا

Dégage التونسية انتقلت من باريس إلى بروكسل
شهود عيان على انتصار الشعب

تضمّ مجموعة «ارحل» 12 مصوّراً تونسياً شاركوا في الثورة ووثّقوها. «معهد العالم العربي في باريس» استضاف معرضهم الأول ضمن جولة في فرنسا وأوروبا

باريس ـ **سعيد خطيبي**

فرّ زين العابدين بن علي واندثرت بقايا نظام الحكم السابق، لكن الثورة التي انطلقت شرارتها من مدينة سيدي بوزيد لم تبلغ بعد مقاصدها النهائيّة. ثورة بلاد الطاهر الحداد تنتظر من يكمل مسيرتها. هذا ما يفكّر فيه المصوّرون التونسيون الشباب الذين جمعوا أعمالهم في معرض بعنوان «الثورة التونسيّة»، استضافه «معهد العالم العربي» في العاصمة الفرنسية أخيراً.

المعرض مبادرة من مجموعة «ارحل» أو Dégage التي تضمّ 12 مصوراً تونسياً شاباً، شاركوا في الثورة ووثّقوها يوماً بيوم، ولحظةً بلحظة. خرجوا من يوميات الغضب بأكثر من مئتي صورة، تحاول كل واحدة استنطاق بعض وقائع الثورة التي انطلقت منتصف كانون الأول (ديسمبر) 2010، بعد إضرام محمد البوعزيزي النار في نفسه، وتواصلت إلى ما بعد 14 كانون الثاني (يناير) 2011، تاريخ مغادرة الرئيس بن علي البلاد. نشرت الصور على أسطوانة «دي. في. دي»، يعرض «معهد العالم العربي» أربعين واحدةً منها فقط، التقطت بين القصرين، وتالة، وسيدي بوزيد، ومدن أخرى.

تتحدث هذه الصور الفوتوغرافية عن نفسها. تركز على ملامح ووجوه تونسية عابسة وغاضبة أحياناً، منشرحة ومبتهجة أحياناً أخرى. تنقل انطباعات ثوار من مختلف الأعمار، وتسافر بين المدن والأرياف، كأنّها ترسم فسيفساء تونس جديدة.

بعض الصور يخبرنا كيف أنّ الثورة جمعت الفوارق والاختلافات. فالأديان توحّدت حول الهدف نفسه. هذا ما تريد أن تنقله إحدى صور ريم تميمي. يستوقفنا مشهد شابة تهتف حاملةً العلم التونسي، وإلى جانبها امرأة تجاوزت العقد الرابع، تحمل لافتة كُتب عليها بالفرنسية: «مسلمون، مسيحيون، يهود... كلنا تونسيون». جاءت كلّ صور ريم تميمي بالأسود والأبيض، وحاولت تسليط الضوء على أهم الشعارات التي انتشرت بين صفوف الثوار. في صورة أخرى نقرأ شعار: «حكومة تقتل شعبها... حكومة تفتقد للمشروعيّة». وتشرح صورة أخرى الطابع السلمي للثورة في لافتة جاء فيها: «هذه مظاهرة سلمية لا تقتلونا».

واقعية الصور تعيد إلينا حرارة أجواء الثورة

من أعمال ريم تميمي

القدرة على ابتكار الشعارات مثلت محوراً مهماً في الثورة، إذ تعود إليه أيضاً صور سليم تليلي. أعمال هذا المصور تشير إلى دور اليسار في تمديد عمر الاحتجاجات، وارتباط هذا اليسار بصورة تشي غيفارا. العلم الأحمر وكلمة Dégage، مثّلتا عنواناً للصحوة التونسية التي قادها ونظّر لها شباب لم ينكر فضل الجيش في الوقوف إلى جانبه. صور الجنود وفيالق الجيش مثّلت جزءاً مهماً من المعرض، كأنّها تحية لدورهم الإيجابي في الانتصار للخيار الشعبي، والرغبة في إخراج البلد من دوامة الديكتاتورية الظلامية.

أمين بو صفّارة ينقل في صورة بالأسود والأبيض احتفال جندي مع الجماهير بسقوط النظام. كذلك يحيلنا على الدور الإيجابي في تعامل العسكر مع المسيرات والتظاهرات اليومية، سلمياً. وفي صورة معبّرة، يقدّم ما يشبه تحية عرفان للجنود التونسيين، إذ نشاهد شاباً يعانق جندياً ويقبّله. لكنّ الصورة الأقوى والأكثر عمقاً جاءت بعدسة سيف شعبان الذي يصوّر فتاة صغيرة تقبّل جندياً يقف أمام دبابة، يحمل رشاشاً، وينحني لها مبتسماً.

معرض Dégage الذي اختتمه «معهد العالم العربي» أخيراً، يستعدّ لزيارة مدن أخرى. البداية ستكون من بروكسل مساء اليوم، ضمن تظاهرة تجمع التصوير بالسينما والموسيقى والرقص والمسرح، وتحمل عنوان «تونس: الثورة وما بعدها»، في مركز «بيانوفابريك» الثقافي، على أن تجول الصور لاحقاً على ميلانو، وبرلين، وإسطنبول، قبل أن تحطّ الرحال أخيراً في تونس. عمق وواقعية الصور الفوتوغرافية التي تقترحها علينا مجموعة «ارحل»، قادرة على أن تعيد إلينا حرارة أجواء الثورة التي أنجبت الربيع العربي... يعزّز ذلك الانطباع اختيار منظّمي المعرض عرض الملصقات التي رافقت الثورة، وكانت تنتشر خلالها على مواقع التواصل الاجتماعي.

www.pianofabriek.be

نساء الـBMAF
ناتاشا وسمية ولينا

بشير صفير

مع «بند جزائي» و«ريس بيك» والشقيقتيْن ميشال ونووييل كسرواني، اختتِمت أمس سلسلة الحفلات التي جمعت عشرات الفرق الشبابية المحلية في «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون» BMAF. أما نهاية الأسبوع فمحجوزة للجنس اللطيف ضمن البرنامج الرئيسي للمهرجان المذكور. هكذا تتقاسم الأمسية، هذا المساء، النجمتان اللبنانية سميّة بعلبكي والعالمية ناتاشا أطلس. تليهما مساء غدٍ الأحد المغنية السورية من أصل أرمني لينا شماميان، ترافقها فرقة إيلي معلوف. بين المغنّيات الثلاث قاسم مشترك أساسيّ، هو الخلط بين العالميْن الشرقي والغربي، بغض النظر عن المكونات المستخدَمة من هذا العالم وذاك، في مشروع كل منهنّ.

ناتاشا أطلس، تعرّج على أصولها العربية لاستعارة ما تيسّر من النغم الشرقي (الشمال أفريقي) وتطعيم أغنيات مستعادة من الريبرتوار الغربي العالمي خصوصاً (بلوز، روك، بوب ومنوعات فرنسية...)، في قالب بوب خفيف، قادر على الوصول إلى الجمهور الذي يتبع عموماً «جزرة» العَوْلَمة بأي اتجاه ذهبت. زاد من شهرتها أداؤها بلغات عدّة (فرنسي، إنكليزي، عربي وإسباني) وكذلك حسن اختيارها لأغنيات عرَفَت أمجاداً بشكلها الأصلي (أبرزها I Put A Spell On You وخصوصاً La Mon Amie Rose)، وبالتأكيد اعتمادها على الموسيقى الإلكترونية وكذلك الإثارة في الشكل والأداء. سميّة بعلبكي (الصورة) التي انطلقت من الطرب ثم غابت، عادت إلى الطرب الشعبي المصري وبعض الغناء الشعبي اللبناني، لكن هذه المرة من باب التانغو، فطرأ على غلاف مشروعها الخارجي (أو الصورة الترويجية) تعديل لناحية الإغراء على الطريقة اللاتينية على حساب الرصانة الشرقية. أما شماميان، فمشروعها ذاهبٌ أيضاً بالاتجاه ذاته، لكن في توليفة بعيدة عن تجارية ناتاشا، وقريبة من شعبية سميّة. هكذا يشكل نواة ريبرتوارها الفولكور والإرث الشعبي المشرقي، لكن الصلصة التي استخدمتها لينا هي مزيجٌ من الجاز وبعض اللاتيني. إذاً، في ديوان «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون»، اليوم ناتاشا/ سميّة... وغداً لينا.

بين المغنيات الثلاث قاسم مشترك أساسي هو الخلط بين العالمين الشرقي والغربي

ناتاشا أطلس وسميّة بعلبكي: 8:30 مساء اليوم
لينا شماميان: 8:30 مساء غد الأحد ـ مسرح الواجهة البحريّة الجديد ـ www.beirutmaf.com

فن معاصر

سهيل سليمان **لعبة ورق على تخوم بيروت**

حسين بن حمزة

هل الأعمال التجهيزية محكومة بأن تكون أقلّ أو أبسط من الأفكار والمكونات المتدخّلة في إنجازها؟ وهل المتلقي مدعوٌّ دوماً إلى ابتكار سياقات وتأويلات أكثر تماسكاً وتعددية مما يُقدّم إليه؟ يستفزنا سهيل سليمان بهذا النوع من الأسئلة في عمله الجديد: «مونوبوليس ـ بيت من ورق» المعروض في «جمعية أمم للتوثيق والأبحاث». يقص الفنان اللبناني المقيم في بريطانيا علب التوضيب الكرتونية على شكل أوراق اللعب لبناء نموذج مصغّر عن مدينة بيروت. أوراق «الكُبّة» التي على شكل قلب تترجم حبّه للمدينة المخطوفة من قبل أصحاب ورق الديناري التي يُرمز لها بما يشبه قطعة الماس.

مدينة يمكن هدم نموذجها بنفخة واحدة

هكذا، نرى مكعبات متساوية الحجم ترتفع كطبقات وشقق شاهقة وأخرى أقل ارتفاعاً. يترك سليمان مساحة مخصصة لموقف سيارات ضخم بين العمارات الافتراضية المتلاصقة، في إشارة موارِبة إلى مساهمة الازدحام المروري في تسريع إيقاع الحياة اليومية، وطرد المشاة أو الباحثين عن مساحات خضراء للتنزه.

المدينة الافتراضية المصنوعة أصلاً من تدوير قمامة كرتونية، تدفعنا إلى المقارنة بين هشاشة المجسمات المعمارية التي نراها، وعبثية واستحالة امتلاك مكعب حقيقي في بيروت نفسها. هناك نقد متواصل ـ ممزوج بحب شائك ـ للمدينة التي تواصل اقتراح أنماط عيش لائقة بأثريائها وسُيّاحها، متجاهلةً المتطلبات العاطفية والشعرية التي ينبغي أن تتوافر في أي عمارة سكنية. إنها أفكار علينا استخلاصها من المعرض الذي يحمل هوية مفهومية وفلسفية أكثر من امتلاكه صيغة معرض تقليدي.

هكذا، يستطيع كل زائر أن يرى المدينة داخل تجربته وذاكرته. لعل التنويع السمعي ـ البصري الذي قدمته الفنانة تانيا الخوري على هامش المعرض يأتي ضمن هذا السياق.

فهي تقترح مشاهدة تفاعلية على الجمهور من خلال دعوتهم إلى بناء منازل من مكعبات أوراق اللعب نفسها، ومراقبة انهيارها بمجرد قذفها بمكعب آخر. التسلية التي ينبغي أن تتحصل من إدخال الجمهور في لعبة العرض تتحول إلى نوع من العقاب، وتورّطهم في الأفكار الشخصية لصاحب المعرض.

إنهم يتقاسمون معه نقده للمدينة التي يمكن هدم نموذجها في المعرض بنفخة واحدة، لكنها تجبرهم في الخارج على حبٍّ قاس لا يمكن البوح به إلا في ضواحيها البعيدة أو أحيائها الشعبية.

«مونوبوليس ـ بيت من ورق»: يستمر المعرض حتى 12 حزيران ـ «الهنغار/ جمعية أمم» (الغبيري، ضاحية بيروت الجنوبيّة). للاستعلام: 01/553604

على النت

شباب الثورة معركة البحث عن أدلّة

دمشق ـ محمد الشلبي

باستثناء الإعلام الرسمي وبعض القنوات الخاصة، ينظر النظام السوري إلى جميع وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية على أنّها «وسائل تضليل» و«فبركة أخبار»، مبرراً بذلك التعتيم الذي يمارسه على مراسلي مجمل هذه الوسائل. وقد بات شتم «الجزيرة» و«العربية» وغيرهما مادة يومية على مجمل المحطات الخاصة والرسمية في سوريا. وفي الوقت الذي لا يسمح فيه النظام لأي من هذه المحطات بتغطية الأحداث على أرض الواقع، يتهم هذه القنوات والوكالات بتجاهل أخبار قتل عدد من عناصر الأمن والجيش. لكنّه يتناسى أيضاً أنّ هذه القنوات نفسها عرضت بعضاً من تلك المشاهد نقلاً عن محطته الرسمية، التي لم تعرض حتى الساعة مشهداً واحداً من جنازة أي مواطن مدني معارض.

على مدى ثلاثة أشهر، منذ بدء الاحتجاجات الشعبية، لم تفلح أي من وكالات الأنباء العريقة أو الفضائيات الإخبارية بالتقاط ولو صورة واحدة حصرية مما يجري في سوريا. كل ما كان يعرض حتى الساعة هو مقاطع وصور مختلفة، التقطت بواسطة كاميرات الهواتف الخلوية، نشرت على المنتديات والمواقع الإلكترونية المختلفة، وباتت تمثّل المادة الخام والأساسية للخبر والتعليق عليه والحوار.

لكنّ هذه المقاطع المصوّرة سرعان ما تحوّلت إلى محط جدل واسع بين مصدق ومشكك في صحتها. وقد أفردت لها قناة «الدنيا» الموالية للنظام وقناة الفضائية السورية، حلقات نقاشية وساعات حوار طويلة مع خبراء أو إعلاميين ومختصين من أجل كشف ما سُمّي «الفبركة والتلفيق» وإثبات عدم صحتها. وهذا ما حفز صنّاع هذه المقاطع على تسجيل مقاطع جديدة تؤكد صحة ما قدموه في السابق، فإذا بنا أمام حرب فيديوهات لن تنتهي قريباً.

> قناة «الدنيا» استضافت خبراء ومختصين لإثبات عدم صحة هذه المقاطع

لقد بات أصحاب المقاطع المسجّلة من شباب المعارضة يعملون على تحسين نوعية وجودة ما يقدمونه قدر الإمكان، والتركيز على إبراز بعض معالم المنطقة التي تمثّل مسرح الأحداث. وبذلك أرادوا تقديم الدليل على ممارسات النظام من خلال شريط بصري مسجّل بإمكانات بسيطة إن لم تكن معدومة. وهذا ما حصل في فيديو يظهر تعرّض عدد من المتظاهرين الشباب للضرب في سيارة مغلقة على أيدي عناصر الأمن. وفي خلفية المشهد، بدا جزء من بناء البرلمان السوري بالقرب من منطقة الصالحة وسط دمشق. وفي مشهد آخر ينفي خروج مدرعات الجيش السوري من مدينة درعا بعكس ما يشيع الإعلام الرسمي، يعرض المصوّرون تاريخ تسجيل شريطهم من خلال التركيز على التاريخ المدوّن في الصفحة الأولى من إحدى الصحف الرسمية السورية. هكذا راحت بعض القنوات تستعين بهذه الفيديوهات، في وقت انطلقت فيه على فايسبوك صفحة خاصة بها حملت عنوان «الثورة السورية ـ فيديوهات» تُظهر التظاهرات وما تيسّر من فيديوهات التُقطت في المناطق السورية.

كل يدوِّن على ليلاه

ليال حداد

«اليوم 3 حزيران 2011 الإنترنت مقطوع في مختلف المناطق السورية»... «تظاهرة عند الملعب البلدي نصرةً للرستن وتلبيسة»... «وصل اليوم (6/2) وفد عسكري يضمّ ألوية من الجيش ليعرض على قرية بصر الحرير وقف التظاهرات لمدة عشرة أيام»... لم يعد التدوين العربي وسيلة لنقل آخر التطورات على الساحة السورية، بل تحوّل أيضاً إلى وسيلة لأرشفة الأحداث من خلال مواقع ومدونات اختارت عنواناً موحداً هو «يوميات الثورة السورية». هنا نجد كل المعلومات الإخبارية مرفقة بتواريخ حصولها، وحتى الساعة والدقيقة. طبعاً الأحداث مكتوبة من وجهة المشاركين في الاحتجاجات الشعبية. هكذا نقرأ أخباراً عاجلة، وأخرى مصنّفة بالمهمة أو أقل أهمية، إلى جانب صور مؤرخة على مدونات عدة، كما على موقعي فايسبوك، ويوتيوب. وعلى صفحات هذا الموقع الأخير، نرى أشرطة عدة تصوّر «المجازر والمذابح التي ارتكبها النظام ضد أطفال سوريا وشبابها».

قد يبدو للوهلة الأولى أن خطوة تدوين كل الأحداث على الساحة السياسية والأمنية هي حكر على الناشطين الإلكترونيين المعارضين. إلا أن جولة على الشبكة العنكبوتية، وخصوصاً فايسبوك تؤكد أن الموالين للنظام ناشطون أيضاً «لأن من واجبنا أن نظهر للعالم العربي والغربي حقيقة المؤامرة المحاكة ضد سوريا». مثلاً في مجموعة «كلنا بشار الأسد» نجد الأحداث نفسها التي تذكرها المجموعات المعارضة ولكن بصيغة مختلفة: «شباب سوريون يشتبكون مع 6 أشخاص من العملاء الذين حضروا مؤتمر العمالة في أنطاليا... والأمن التركي يحاصر شبابنا». فيما نقرأ الخبر نفسه على صفحة معارضة على الشكل الآتي «النظام السوري يرسل رجاله إلى أنطاليا للاعتداء على مشاركين في مؤتمر المعارضة...».

يبدو أن معركة التدوين في سوريا ستكون الأقوى في الأيام المقبلة، بعدما جنّد الطرفان كل إمكاناتهما للترويج لأفكارهما... حتى إن الموالين للنظام أنشأوا ما يعرف بـ«الجيش السوري الإلكتروني» ومهمته واحدة: «منع تشويه الحقيقة» كما قالوا. وقد صمم بعض المناصرين للنظام مجموعة من الأشرطة المصورة التي «تفضح ممارسات عملاء أميركا وإسرائيل، والسلفيين... هكذا، عندما نستعيد هذه الأحداث بعد خمسين سنة، سيعرف أولادنا وأحفادنا من حمى سوريا، ومن باعها بثلاثين من الفضة».

بافيل قسطنطين ـ رومانيا

فتاة دمشقية

اختار بعض الناشطين المعارضين تدوين الأحداث بصيغتهم الشخصيّة، من خلال الأحداث التي واجهتهم منذ انطلاق الاحتجاجات. ولعلّ المدوّنة الأبرز تعود لأمينة عبد الله، وهي شابة سورية مثلية، استطاعت لفت انتباه السوريين، والإعلام الغربي بعدما نشرت على مدونتها المشاكل التي واجهتها منذ انطلاق الاحتجاجات، وأبرزها: حضور رجال الأمن إلى منزلها للتحقيق معها بتهمة... السلفيّة. إلا أن «أبي البطل دافع عني» تكتب عبد الله، ساردة تفاصيل الحادثة.

damascusgaygirl.blogspot.com

ريموت كونترول

دروس سعوديّة في الاتصالات
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

تفتح سابين عويس في حلقة الأحد من برنامج «كلام بالأرقام» ملف تطوّر قطاع الاتصالات في العالم، وتعرّج على الأزمة الأخيرة بين الوزير شربل نحاس وفرع المعلومات. أما ضيفها فهو الرئيس التنفيذي للعمليات الدولية في شركة «اتصالات» السعودية غسان حاصباني (الصورة).

أمّة تبحث عن الحرية
«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

تتناول حلقة الأحد من «مثير للجدل» مع فضيلة سويسي على قناة «أبو ظبي الأولى» موضوع الثورات العربية ودورها في ترسيخ مفهوم الديموقراطية. كما تتطرق إلى ضرورة الإصلاح السياسي والسعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات العربية.

علّ صوتك بالغُنا
mtv ■ 21:15

في حلقة الليلة من «هيك منغنّي» مع مايا دياب، يتنافس ربيع الأسمر (الصورة)، نايا، وغرازييلا سيف، وطوني قزي على الفوز بأكبر عدد من النقاط من خلال الغناء العربي والغربي. كما أن الضيوف سيختبرون معلوماتهم الفنية من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة.

صابر الرباعي... بعد الثورة
«دبي» ■ 21:40

في ثامن حلقات الموسم الجديد من برنامج «تاراتاتا» مع فرح بن رجب، يطلّ هذا الأحد صابر الرباعي (الصورة) ليغني أجمل أعماله بمشاركة أروى، وعيسى الكبيسي، وسعد رمضان. كما يتحدّث الفنان التونسي عن أعماله الجديدة وعن رأيه بالتطورات السياسية في بلاده بعد الثورة.

هل تذكرون ميلوزيفيتش؟
«الجزيرة الوثائقية» ■ 17:00

ضمن سلسلة «قادة حاكمهم التاريخ»، تعرض «الجزيرة الوثائقية» اليوم شريطاً عن حياة سلوبودان ميلوزيفيتش. ويضيء الفيلم الوثائقي على محاكمة الرئيس الصربي الراحل في لاهاي عام 2001، وسخرية الرجل من القضاة في المحكمة ورفضه توكيل محام للدفاع عنه.

نشّالون في «القمة»
«ميلودي أفلام» ■ 13:45

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم فيلم علي بدرخان الشهير «أهل القمّة» (1981) مع نور الشريف، وعزت العلايلي، وسعاد حسني (الصورة)... وتدور أحداثه خلال الفورة الاقتصادية التي شهدتها مصر في السبعينيات، فنتابع قصة أحد النشالين الذي يصبح فجأة غنيّاً...

حريات

«صقور» النظام المغربي لا يحبون الكاميرا

ضاق صدر السلطات بالصحافيين، فبدأت حملة عنيفة على كل من شارك في تغطية تحركات شباب «20 فبراير». ولم يسلم المخرجون ولا المواطنون من هذا القمع

الشرطة المغربية تعتدي على مواطنين وصحافيين في الدار البيضاء الأحد الماضي

محمد الخضيري

يبدو أن السلطات الأمنية المغربية لم تعجبها تغطية الصحافيين للانتهاكات التي يرتكبها رجال الأمن ضد المتظاهرين في شوارع المملكة. فقد بدأت أخيراً عملية استهداف الإعلاميين، إما بسبب ارتباطاتهم السياسية وإما بسبب مواقفهم المعارضة.

وأبرزُ ضحايا هذه الممارسات القمعية كان الصحافي منير الكتاوي الذي يكتب في أسبوعية «الوطن الآن». ورغم أنه كان يرتدي سترة الصحافة، اعتدى عليه والي الأمن في الدار البيضاء (أرفع مسؤول أمني في المدينة)، فضرب آلة تصويره بجهاز الاتصال اللاسلكي، بعدما كان يهمّ بتصويره وهو يصدر أمراً بالتدخل لقمع المتظاهرين في المنطقة. ولكن يبدو أن المسؤول الأمني لم يكتف بذلك، فما هي إلا دقائق حتى انهال عليه عناصر من فرقة «الصقور» الأمنية بعصيّهم، ليُترك هذا الصحافي ملقىً على الأرض وقد كُسرت نظارته الطبية.

وروى الكتاوي تفاصيل هذا الاعتداء لصحيفة «كود» الإلكترونية: «أمر أحد عناصر الشرطة بعض «الصقور» بالاعتداء عليّ، قائلاً لهم: اضربوه، ولا تتركوا أثراً للضرب... فيما كان أحدهم يحاول نزع آلة التصوير مني بالقوة، وقد انهالوا عليّ بالضرب بأيديهم، في مختلف أنحاء الجسم. ولما فشلوا في انتزاع آلة التصوير، تقدم إليّ أحدهم بانفعال شديد، وضربني على وجهي، كاسراً نظارتي...».

إلا أن الكتاوي لم يكن الصحافي الوحيد الذي تعرّض للاعتداء في الفترة الأخيرة. الإعلامي الشاب عمر الراضي ـ وهو أيضاً عضو في «حركة 20 فبراير» ـ وجد نفسه مساء الأحد الماضي محاطاً بعناصر أمنيين. وبعد انتهاء المسيرات الاحتجاجية، أوقف هؤلاء الراضي في أحد الأحياء القريبة من البرلمان المغربي، وهدّده أحد المسؤولين الأمنيين بالقتل، حيث «أخبرني أنه سيكسر ظهري ويدفنني إذا شاركت مجدداً في نشاطات 20 فبراير»، يقول الصحافي الشاب لـ«الأخبار».

> هاجم الأمن المصورين، وهددوا الصحافيين بالقتل

ولم يسلم مراسلو الصحف الكبرى من التهديد والقمع، إذ تعرّض مراسل يومية «الصباح» يوسف الجوهري لاعتداء في تطوان بواسطة هراوة سبّبت كسر عدسة آلة تصويره.

كذلك، فإن المخرج هشام عيوش الذي يُعدّ فيلماً وثائقياً عن «حركة 20 فبراير»، هاجمه «بلطجية» كسروا كاميرته خلال تغطية أحداث الأحد الماضي. وهو ما حصل أيضاً مع مجموعة من «الصحافيين المواطنين»، فصودرت آلات تصويرهم... منعاً لنقل الحقيقة.

◄ تطلق «**القوات اللبنانية**» في 26 تموز (يوليو) المقبل محطة تلفزيون خاصة بها على شبكة الإنترنت. ويتزامن موعد إطلاق المحطة مع الذكرى السادسة لإطلاق سراح رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات» سمير جعجع من السجن بعفو خاص.

◄ اعتصم عشرات الصحافيين الأردنيين أمس أمام مقر الحكومة، للمطالبة بالإفراج عن الصحافي **علاء الفزاع**، ناشر موقع «خبر» الإلكتروني. وقد أوقف الفزاع بناءً على قرار من المدعي العام لمحكمة أمن الدولة، بتهمة محاولة تغيير الدستور، ونشر مواد تدعو إلى تغيير ولاية العهد في المملكة.

◄ حققت النيابة العسكرية في مصر أمس مع رئيس تحرير صحيفة «الوفد» **سيد عبد العاطي**، والصحافي **حسام السويفي**، بسبب نشر مقالة عن دعم المجلس العسكري لـ«الإخوان المسلمين» في الانتخابات المقبلة. ويأتي هذا التحقيق في ظل تضييق المجلس على عدد كبير من الإعلاميين.

◄ ينقل المخرج الأميركي **مارتن سكورسيزي** قصة حب النجمة الراحلة إليزابيث تايلور، والممثل الراحل ريتشارد بورتون، إلى الشاشة الكبيرة. وجاء في صحيفة «يو إس آي توداي» الأميركية أن الشريط مقتبس عن كتاب «حب غاب: إليزابيث تايلور وريتشارد بورتون، زواج القرن» للمؤلفين نانسي شونبرغر ووسام ساشنر، الذي نُشر العام الماضي.

من الثلاثاء ٢٨ حزيران لغاية الأحد ٣ تموز الساعة ٨:٣٠
دون كيشوت
مسرحية غنائية لمروان، غدي وأسامة الرحباني
Don Quixote
دون كيشوت
دون كيشوت، رجل يصارع طواحين السياسة والمجتمع الفاسد
فكرة و رؤية و موسيقى: أسامة الرحباني
مسرحة و تأليف : غدي الرحباني
إخراج : مروان الرحباني
مع رفيق علي أحمد، هبة طوجي، بول سليمان
و نخبة من ألمع نجوم المسرح الغنائي
٤٠٠٠٠ ل.ل.، ٦٠٠٠٠ ل.ل.، ٩٠٠٠٠ ل.ل.، ١٣٥٠٠٠ ل.ل.
FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
INTERNATIONAL FESTIVAL BYBLOS
Mind the gap - 2011
برعاية IBL BANK
إنتاج Buzz Productions
الشركاء الإعلاميون
تباع البطاقات في جميع فروع فيرجين ميجاستورز
و على مدخل ميناء جبيل
www.ticketingboxoffice.com
TICKETING BOX OFFICE
المواصلات مؤمنة بالحافلة ذهاباً وإياباً
سعر البطاقة: ١٢٠٠٠ ل.ل.
تباع في: Virgin Megastore

beirutspringfestival.org
FESTIVAL
3ÈME EDITION
LE PRINTEMPS DE BEYROUTH
DU 2 AU 8 JUIN 2011
2 JUIN / 16H00
RENCONTRE PUBLIQUE AVEC LE POÈTE ET ÉCRIVAIN TAHAR BEN JALLOUN
Modérateur: M. Shérif Majdalani
USJ Salle Pierre Abou Khater
Traduction simultanée : Anglais et Arabe
3 JUIN / 19H00
CONFÉRENCE TAHAR BEN JALLOUN FRANCE
Invité d'honneur du Festival et de L'ambassade de France
Résidence des Pins sur invitation
4 JUIN / 21H00
THÉÂTRE « A MON ÂGE, JE ME CACHE ENCORE POUR FUMER» FRANCE
Texte : Rayhana
Mise en scène : Fabian Chappuis
Création Cie ORTEN
Surtitrage en Arabe
Débat "une écriture du réel" Roger Assaf Ahmad Baydoun Philippe Taszman Rayhana
Théâtre Tournesol
5 JUIN / 21H00
DANSE « LE JARDIN DES DÉLICES » ESPAGNE / FRANCE
Compagnie Blanca Li
Spectacle inspiré du tableau de Jérôme Bosch
Théâtre Al Madina
6 JUIN / 21H00
CONCERT « BEL CANTO » GROUPE EN FA MI LIBAN
Direction: Dr. Assaad Habib
avec Teddy Nasr Corinne Metni Eliane Saadeh Kristian Abouanni Johnny Awad
Jardin Samir Kassir Centre Ville
7 JUIN / 21H00
CONCERT « MASSAR EGBARI » EGYPTE ALTERNATIVE ROCK
Ayman Massoud Hani El Dakkak Ahmed Hafez Atallah Tamer Mahmoud Siam Hany Bedeir
Jardin Samir Kassir Centre Ville
8 JUIN / 19H00
HOMMAGE À LA GRANDE STAR LIBANAISE SABAH / LIBAN AVEC RIMA KHCHEICH
19h00 Exposition affiches de cinéma « Sabah » Collection M. Abboudi Abou Jaoudé
21h00 Rima Khcheich en concert : les plus célèbres chansons de Sabah au cinéma
Assembly Hall AUB
ENTRÉE LIBRE
THE SAMIR KASSIR FOUNDATION

الملف فلسطين هنا

خاص بمناسبة الذكرى الـ44 لـ «النكسة»

الاستحقاق

معركة استحقاق الدولة الفلسطينية باتت على الأبواب. مجدداً، ستعود فلسطين إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول المقبل، وسط إصرار فلسطيني وتأييد عربي ملتبس ورفض إسرائيلي ومعارضة أميركية وتردد أوروبي.

تمر اليوم ذكرى الخامس من حزيران، والعالم العربي يعيش حالة حراك جماهيري، ويقظة عامة أعادت خلط الأوراق والحسابات، وأرجعت فلسطين إلى الواجهة، بعدما تراجعت القضية قرابة عقدين من الزمن على وقع مفاوضات عقيمة لم توصل أصحاب الحقوق إلى حقوقهم.

دولة فلسطين المرتقبة تولد من رحم ربيع الحلم العربي. لذلك، لن يكون الحدث عادياً. وإذ يترقب الفلسطينيون هذا المولود بفرح كبير، يساورهم القلق من ألا يكون مسخاً، والفرصة اليوم مفتوحة أمام القيادة الفلسطينية لتمسح أخطاء مرحلة التفاوض السابقة، وتعيد التمسك بالثوابت التي أرستها الحركة الوطنية الفلسطينية، وصانتها تضحيات الشعب الفلسطيني.

جوهر معركة الدولة الفلسطينية هو اعتراف إسرائيل بحقوق شعب فلسطين غير منقوصة، لذا، يتحتم على الفلسطينيين والعرب أن يضعوا الحدث في مكانته التي يستحقها، وأن يقطعوا مع عقلية المناورات التفاوضية، فأهل فلسطين لا يحتاجون إلى إحباط جديد، فالربيع العربي يليق بهم.

(الأخبار)

ختم دولة فلسطين في رام الله (محمد تركمان ـ رويترز)

النكسة إلى الدولة

الطريق إلى أيلول
الفيتو الأميركي يفجّر إعلان الدولة

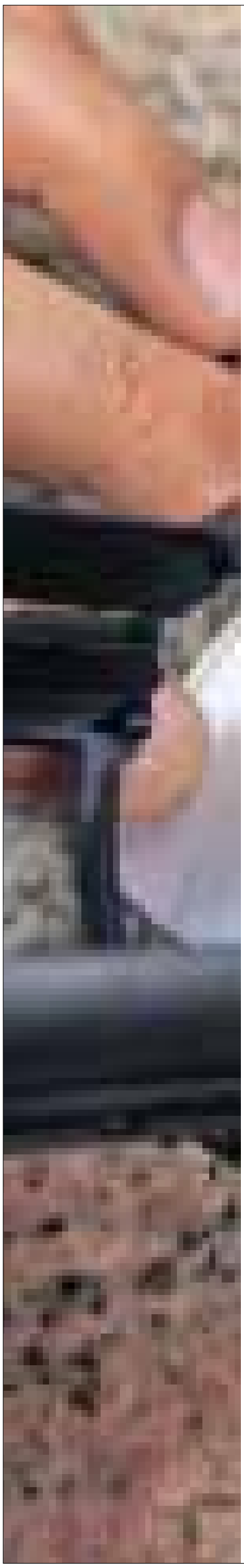

مع إحياء الفلسطينيين للذكرى الرابعة والأربعين لـ«النكسة»، تتوجّه أنظارهم إلى استحقاق تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان الدولة. استحقاق يبدو في طريقه إلى السقوط عند عتبة مجلس الأمن الدولي، حيث ينتظره الفيتو الأميركي والحيرة الأوروبية

حسام كنفاني

حرب الخامس من حزيران 1967، أو النكسة كما اصطُلح على تسميتها لتخفيف وطأة الهزيمة، لم تكن مجرّد حرب خسر فيها العرب والفلسطينيون أراضي في القدس المحتلة والضفة الغربية وشبه جزيرة سيناء والجولان السوري المحتل، بل كانت أكثر من ذلك، فمنها ولدت فكرة القبول بالدولة الفلسطينية المقزّمة على حدود عام 1967، بعدما كانت المطالبة في السابق بفلسطين التاريخية من البحر إلى النهر. بعد النكسة ولد القرار 242 الذي نص في نسخته العربية على «انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير»، فيما حذفت «أل» التعريف من كلمة «الأراضي» في النص الإنكليزي لإضفاء غموض على تفسيراته، إضافة إلى الاعتراف ضمناً بإسرائيل.

الخامس من حزيران هو تاريخ ميلاد فكرة «الدولة الفلسطينية»، ولا سيما أن القرار 242 الصادر في تشرين الثاني من عام 1967 تحول إلى المادة الأساسية لتفاوض بين العرب والإسرائيليين، مستنداً إلى الوقائع التي أحدثتها حرب الأيام الستة. مفاوضات سارت في العديد من المسارب السريّة والعلنيّة منذ منتصف السبعينيات، كرّست خلالها فكرة التخلي عما تبقّى من فلسطين التاريخية، لتتحوّل بعدها إلى المساومة على أجزاء من الأراضي المحتلة بعد النكسة، ولا سيما في القدس المحتلة، إلى أن وصلت اليوم إلى طريق مسدود، وظهر خيار التوجّه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، التي كان قد أعلنها الزعيم الراحل ياسر عرفات في عام 1988 خلال اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.

أيلول يستولي حالياً على الحديث السياسي الفلسطيني، الرسمي والشعبي، إذ لا يفصل الفلسطينيين عن استحقاق إعلان دولتهم إلا أسابيع قليلة، وموعد الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة بات على الأبواب. المواقف آخذة شيئاً فشيئاً بالتبلور لتوقّع مصير الاستحقاق، الذي وُلد فكرة وورقة ضغط، ليتحوّل لاحقاً إلى خيار وحيد. ورقة ضغط حاول الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس رفعها في وجه التعنت الإسرائيلي في تجميد الاستيطان، والصمت الأميركي على سلوك سلطات الاحتلال. لم يكن أبو مازن، وربما لا يزال، متمسّكاً بهذا الخيار. فهو إلى اليوم يرفع لواء المقايضة: أعطونا تجميداً للاستيطان وحدود عام 1967، ونحن مستعدون للتراجع عن خطوة طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة.

هذا لسان حال أبو مازن في السر وفي العلن، ولا سيما أنه مدرك بأن خيار نيل الاعتراف لن يكون أكثر من إجراء رمزي سيجرّ خلفه خطوات لا يحبذها عبّاس، الذي يجاهر برفضه لأي حراك شعبي، سلمي أو مسلّح في الأراضي الفلسطينية، فيما يُعدّ الكثير من الفلسطينيين لبدء التحرك على الأرض لتحويل التصويت الشكلي، في حال حدوثه، إلى واقع فعلي، أو لزيادة الضغط على الاحتلال والمجتمع الدولي إذا سقطت الدولة في امتحان الأمم المتحدة.

إلى الآن، تبدو مقايضة أبو مازن تسير في الطريق المسدود، وبالتالي فاستحقاق إعلان الدولة ماض إلى موعده المتفق عليه خلال انعقاد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة. استحقاق بدأت إرهاصاته بقرار لجنة المتابعة العربية، الذي يعد الخطوة الأولى في طريق لن يكون مفروشاً بالورود، ولا سيما مع ظهور آراء قانونية بأن التصويت في الجمعية العامة سيكون بحاجة إلى موافقة مجلس الأمن الدولي أولاً.

فمن الناحية القانونية، يقضي ميثاق الأمم المتحدة بأن العضوية في المنظمة «تسري بموجب قرار الجمعية العامة بناءً على توصية من مجلس الأمن»، ما يعني أن على الدول الراغبة في الانضمام للأمم المتحدة أن تقدم أوّلاً طلباً لمجلس الأمن الدولي. وإذا وافق المجلس، يحال الطلب إلى الجمعية العامة للموافقة عليه. والموافقة في مجلس الأمن تحتاج إلى تصويت 9 أعضاء، إذا لم يستخدم أي من الدول دائمة العضوية في المجلس حق النقض. أما موافقة الجمعية العامة، فهي بحاجة إلى تصويت الثلثين، وهو ما يعني اليوم 128 دولة من اجمالي 192 دولة. غير أن الواقع في أيلول قد يتغيّر، مع الانضمام المتوقع لجنوب السودان في التاسع من تموز المقبل، ما سيزيد عدد الأعضاء إلى 193 دولة، وهذا يعني زيادة أغلبية الثلثين إلى 129 دولة، يملك منها الفلسطينيون نحو 118 إلى الآن.

موافقة مجلس الأمن تبدو مرتبطة بالفيتو الأميركي، وهو ما يظهر أن إدارة الرئيس باراك أوباما مصرّة عليه في ظل تكرار نغمة «العودة إلى المفاوضات» ورفض الخطوات الأحادية.

> **التوجه إلى الأمم المتحدة ولّد ورقة ضغط حاول عباس رفعها في وجه التعنت الإسرائيلي لتجميد الاستيطان**

فالرئيس باراك أوباما حذّر في التاسع عشر من أيار الماضي، في خطاب له، الفلسطينيين من اللجوء إلى الأمم المتحدة، واصفاً هذه الخطوة بـ«الخطأ». خطأ قد يكون أوباما نفسه هو من أوقع الفلسطينيين فيه، حين خطب العام الماضي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنّياً لو تشهد الدورة التالية انضمام «دولة فلسطين» إلى المنظمة الدولية.

قد يكون التعويل الفلسطيني على الموقف الأوروبي، وما إذا كان سيتحول إلى ضغط على نظيره الأميركي من الآن وحتى أيلول المقبل. موقف أوروبي لا يبدو أنه تبلور بوضوح بعد، وإذا كانت جميع الدول تلوّح بإمكان الاعتراف بالدولة الفلسطينية «في الوقت المناسب»، فلا موقف صريحاً لدعم قيام الدولة عبر ضمها إلى الأمم المتحدة، ولو بصفة مراقب. الأوروبيون أيضاً يستخدمون ورقة الاعتراف بالدولة الفلسطينية للضغط على الموقفين الإسرائيلي أولاً والأميركي ثانياً، لتعديل المواقف تمهيداً لاستئناف المفاوضات، وهو الخيار الذي تفضّله الدول الكبرى في أوروبا، وفي مقدمها فرنسا، التي تحدّث وزير خارجيتها آلان جوبيه عن «مؤتمر سلام» في تموز، في رفض ضمني لخيار الأمم المتحدة. فالاتحاد الأوروبي لا يبدو مستعداً للذهاب بعيداً في مواقف على هذا المستوى الاستراتيجي من دون الحصول على الموافقة الأميركية.

يبدو أن الفلسطينيين مدركون لحقيقة عدم القدرة على تجاوز الفيتو الأميركي، غير أنهم يراهنون، بحسب مصادر، على امتناع واشنطن عن التصويت، وهو رهان سقط وسبقت تجربته خلال التصويت على مشروع قرار تجريم الاستيطان قبل أشهر قليلة، وبالتالي فالطريق إلى الدولة الفلسطينية لا يزال شائكاً، وملامح استحقاق أيلول ترسم، إلى الآن صورة الفشل، ليصار إلى تأجيل مجرّد إعلان الدولة الفلسطينية، أما ولادتها فشيء آخر.

الاعتراف ووضع اللاجئين

قاسم س. قاسم

ستتوجه السلطة الفلسطينية في شهر ايلول المقبل الى الأمم المتحدة للمطالبة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية. وبغضّ النظر عما إذا كانت ستنجح أو ستفشل في نيل الاعتراف، ثمة أسئلة كثيرة تطرح حول ما بعد الاستحقاق المرتقب، ليس أقلها ماذا سيكون الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين؟ وكيف سيفيد الاعتراف بالدولة اللاجئين والسلطة الفلسطينية على حد سواء؟

يقول د. سهيل الناطور، الباحث القانوني الفلسطيني، إن «موضوع الاعتراف في جلسة مجلس الامن يركز على الدولة اكثر من تركيزه على اللاجئين، اذ إن اتفاق اوسلو اتاح للإسرائيليين وللدول الغربية عدّ الضفة وغزة مناطق متنازعاً عليها». يضيف الناطور أنه في حال الاعتراف بالدولة «تصبح هناك دولة تحتل دولة اخرى، مما يسمح للفلسطينيين بطلب دعم عسكري لطرد الاحتلال، وهذه النقطة الأهم والأكثر خطورة على إسرائيل».

من جهة أخرى سيساهم الاعتراف الدولي بزيادة الدعم الاقتصادي للدولة الفلسطينية، وسيفرض على الدول مقاطعة اسرائيل ومعاقبتها إذا لم تلتزم باحترام سيادة الدولة الفلسطينية. الفلسطينيون من جهتهم يحملون مطلبين، الاعتراف بالدولة وتطبيق القرارات الدولية الاخرى. ففي هذا الاطار اذا توجه الفلسطينيون الى الجمعية العامة، ونالوا الاعتراف بدولتهم والمطالبة بتطبيق القرارات الدولية تصبح «القرارات المتعلقة باللاجئين ذات حصانة، ويطلب من اسرائيل تطبيقها او تتعرض لعقوبات».

يشرح الناطور أن «القرار الدولي 194 هو حق اعلاني لكنه لا يلزم الدول بإجبار اسرائيل على تطبيقه، كذلك القانون الإجرائي لتطبيق القرار 194 لم يوضع». يضيف «حال الاعتراف بالدولة يمكن الفلسطينيين اجبار الدول على تطبيق القرار، وحينها يصبح حق العودة قراراً تنفيذياً». ويشير الى ان «القرار 194 ينص على عودة اللاجئين الى ديارهم لا الى دولتهم، حتى ولو اصبحت لديهم دولة». ويقول انه حتى لو قامت الدولة واصبح الفلسطينيون مواطنيها، فذلك لا يلغي «حقك بالعودة او التعويض، لأن القرار 194 ليس في صيغة حق عادي بل يقع ضمن صيغة غير قابلة للتنازل حتى لو ارادت الدولة الفلسطينية التنازل عن حق العودة، الا انه غير قابل لذلك». أما هل ستصدر هذه الدولة جوازات سفر غير «الأرقام الوطنية» التي تصدرها اسرائيل؟ فيقول الناطور «هذا يعدّ من سيادة الدولة على نفسها، كما يحق للفلسطينيين زيارة دولتهم بدون اي اذونات من الاسرائيليين، وذلك من مبدأ تطبيق السيادة».

الربيع العربي
يليق بفلسطين

فلسطين من النكسة إلى الدولة

مخيّمات لبنان دولة أو لا دولة «مش فارقة»

في أيلول المقبل ستتوجه السلطة الفلسطينية الى مجلس الأمن لتطالب بالاعتراف بدولة فلسطين. السلطة لم تسأل اللاجئين رأيهم بمثل هذه الخطوة، ولو فعلت ربما لعدلت عن خطوتها، فهؤلاء لن يكونوا ضمن الدولة

قاسم س. قاسم

«باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني، نعلن قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشريف». ربما يعيد التاريخ تكرار نفسه، لنسمع العبارة نفسها التي قالها الشهيد ياسر عرفات يوم أعلن استقلال دولة فلسطين في الجزائر عام 1988. محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية، الذي كان موجوداً في تلك الجلسة، قد يقف مجدداً امام المجلس الوطني الفلسطيني، ليعيد قراءة بيان الاستقلال نفسه معلناً قيام الدولة، لكن ذلك سيكون في...2011. حينها، أي في 1988/11/15 حدد «أبو عمار» ملامح هذه الدولة وشكلها لكنه لم يعلن حدودها النهائية، هذه المرة، الدولة معروفة حدودها وهي ضمن أراضي عام 1967. هكذا، وبعد مرور 23 عاماً على إعلان الاستقلال الاول، عاد الحديث مجدداً عن توجه الفلسطينيين الى مجلس الامن لنيل الاعتراف بدولتهم المفترضة. لكن ماذا يعني وجود هذه الدولة بالنسبة إلى اللاجئين؟ هل يتحولون في «ليلة ما فيها ضو قمر» من لاجئين الى مواطنين مهاجرين في «بلاد الاغتراب»؟ هل سيحمل هؤلاء جوزات سفر فلسطينية؟ هل سيتمكنون من زيارة دولتهم بحرية، إذا أراد أحدهم ذلك؟ ما هي توقعاتهم للدولة المفترضة؟ كيف يرونها، وخصوصاً أن «دولة فلسطين» وقيامها هو حلم بالنسبة إليهم؟ أما السؤال الاهم فهو ماذا سيحّل بحق العودة، وخصوصاً أن غالبية اللاجئين هم ممن هجروا من أراضي الـ1948، اراض بالطبع لن تقع ضمن أراضي الدولة الفلسطينية المزعومة؟

تدخل الى مخيم برج البراجنة. اللافتات تملأ فضاء المخيم، وهي هنا تعكس الجو العام الذي يعيشه أبناء المخيم، فمنها يمكنك ان تكتشف مزاج الشارع الفلسطيني. تتأملها فلا تجد واحدة تؤيد او تشجب خطوة السلطة الفلسطينية القاضية بالتوجه الى الأمم المتحدة للمطالبة بالاعتراف بدولة فلسطين في ايلول المقبل. تسأل عما تعنيه الدولة الفلسطينية بالنسبة إلى اللاجئين؟ يلتفت ابو فادي اليك عند سماعه سؤالك. يضحك الرجل وهو يربت كتفك، مشيراً بإصبعه إلى الأعلى. «اطلع لفوق، شايف شرايط الكهربا والميّ، معقول عم تسأل ناس عايشة بهيك وضع عن دولة فلسطين» يقول. يرفض الرجل جملة وتفصيلاً كل ما يدور عن قيام الدولة الفلسطينية، لماذا؟ «لأنني من سخنين، ولن أذهب الى اي مكان آخر غير قريتي، حتى ولو كان ذلك ضمن أراضي دولة فلسطين». يصمت الرجل قليلاً، كمن انتقل الى المستقبل ليعيش فعلاً إعلان قيام تلك الدولة. «أعترف بأنها خطوة مهمة أن نعلن قيام دولتنا، ونتحدى بذلك أميركا واسرائيل، لكننا لن نكون مستقلّين عن الكيان الصهيوني، اذ سيبقى اقتصادنا يعتمد على الشيكل الإسرائيلي، كما أن كهرباءنا وماءنا ستكونان من إسرائيل» يقول.

تغوص اكثر في أزقّة المخيم. تكتشف أن غالبية اللاجئين غير مهتمين بما يدور عن «قيامة» الدولة الفلسطينية؟ «نريد أن نعمل وأن نعيش حياة طبيعية»، يقول وليد صاحب الدكان الصغير على باب المخيم. بالنسبة إليه «مش واصلني إشي اذا صار في دولة أو لا». يتولّى الرجل مهمتك، يوجه أسئلته اليك. «هل ستؤمن الدولة قسط المدرسة للأولاد؟ هل سأستطيع حينها إدخال والدتي الى المستشفى دون تقبيل الأيادي؟». يكمل «ماذا سيعني قيام دولة فلسطينية لنا؟ لا شيء، من قد يستفيد منها هم من في الداخل لا نحن».

تترك مخيم البرج لتتجه الى شاتيلا. هنا في المخيم، الجميع مهتمّ بموضوعين لا ثالث لهما، الحفريات التي كانت قائمة في المخيم، وأخبار مسيرة العودة. تسأل عما يعنيه لهم الاعتراف بالدولة المفترضة. «أنا مع خطوة كهذه»، يقول مصطفى عربيدي. يشرح الشاب موقفه، بأن «المسألة كلها لا تعنيني اذا كان هناك دولة أو لا، المسألة بالنسبة إلي هي مجرد تحد لأوباما ولنتنياهو اللذين كانا استفزازيين برفضهما مثل هذه الخطوة»، يقول الشاب. أبناء المخيمات لا يهتمون لشكل الدولة، أو كيف سيكون نظامها. فبالنسبة اليهم اهم ما في تلك الدولة حدودها، وبمجرد طرح فكرة أن تلك الدولة ستقع ضمن اراضي 1967 يثير استفزازهم. «شو بصير فينا إحنا ولاد 1948؟ يعني هيك ببطل فينا نرجع على أراضينا»، يسأل محمد الدلباني. ترتفع نبرة الشاب تدريجاً «جماعة الداخل شو فارقة معهم، مش سألين علينا احنا ولاد المخيمات». يبدأ الدلباني بكيل الشتائم لممثلي السلطة، ثم يقول «كانوا سيبيعوننا خلال المفاوضات، وكانوا سيتخلون عن حق العودة، أغلب من في السلطة هم من رام الله او غزة وليسوا من اراضي 1848، لذلك لا يهتمّون بنا».

> **جماعة الداخل شو فارقة معهم، مش سائلين علينا احنا ولاد المخيمات**
>
> **أعطونا سلطة مفترضة وعم نتخانق عليها، كيف لو صار عنا دولة مزبوط؟**

أمام باب منزلها تجلس ام محمود ياسين لترتشف فنجان قهوتها. عندما تسألها عن الدولة ترتسم على شفتيها ابتسامة صغيرة. تقول قد «يعدّونني عميلة، لكن فلسطين بالنسبة إليّ هي حلم جميل، علوّاه لو استطيع العودة اليها، لكنني اعرف انه اذا عدنا فإننا سنعمل على تدميرها بأنفسنا، سنصبح مثل باقي الشعوب نتصارع على حصص سخيفة». تضيف ياسين السيدة الستينية «ليك يا ابني، ما بقا من العمر الا القليل، اعطونا سلطة مفترضة وعم نتخانق عليها، كيف لو صار عنا دولة مزبوط؟». تتجه الى اطراف المخيم، هناك على الحدود مع منطقة صبرا، الحياة اشبه بخلية نحل. تسأل احد الباعة الفلسطينيين، وهو يصرخ مروجاً لبضاعته، عن آماله من الدولة المفترضة في ايلول. «تسألني عن ايلول ونحن في حزيران، اتركني أسترزق الله يخليك»، يقول، لكنه يعود ليصرخ لك. «نحن في المخيمات نعيش كل يوم بيومه، اذا عملنا اكلنا، واذا لم نعمل نموت من الجوع»، يضيف «اذا قامت الدولة، فسنصبح متسولين اكثر مما نحن الآن، سنطلب المال من الدول المانحة وسنكون دولة تقوم على المساعدات، وعلى الهبات الخارجية، اذ إننا لا نملك اقتصاد دولة نستطيع أن نعتمد عليه»، يقول.

المشكلة بالنسبة الى اغلب اللاجئين انهم لا يعرفون شيئاً عن هذه الدولة، اسئلتهم واستفساراتهم عنها اكثر من اجاباتهم. تخرج من المخيم، يستوقفك احد الشبان الذين كانوا قد سمعوك تسأل عن الدولة الفلسطينية. «انظر الى اميركا ماذا تريد، إن كانت توافق على قيام الدولة الفلسطينية فسيكون لدينا دولة غداً». تجيبه أن الرئيس الاميركي رفض فكرة الدولة الفلسطينية. يضيف الشاب ضاحكاً «يعني ما في دولة، اميركا يا حبيبي حاكمة العالم، كل الحكي عن الدولة مسخرة». قبل ذهابه يتلو عليك الشاب مقطعاً من قصيدة محمود درويش «حالة حصار». «نحن مختلفون على كل شيء: على صورة العلم الوطني، ستحسن صنعاً لو اخترت يا شعبي الحيّ رمز الحمار البسيط، ومختلفون على كلمات النشيد الجديد، ستحسن صنعاً لو اخترت أغنية عن زواج الحمام، ومختلفون على واجبات النساء ستحسن صنعاً لو اخترت سيدة لرئاسة أجهزة الأمن». يضحك الشاب ليقول لك «هادي دولة بس بدك شاعر يحكمها».

يحرس تشييع أحد شهداء مارون الراس في مخيم عين الحلوة (علي حشيشو ـ رويترز)

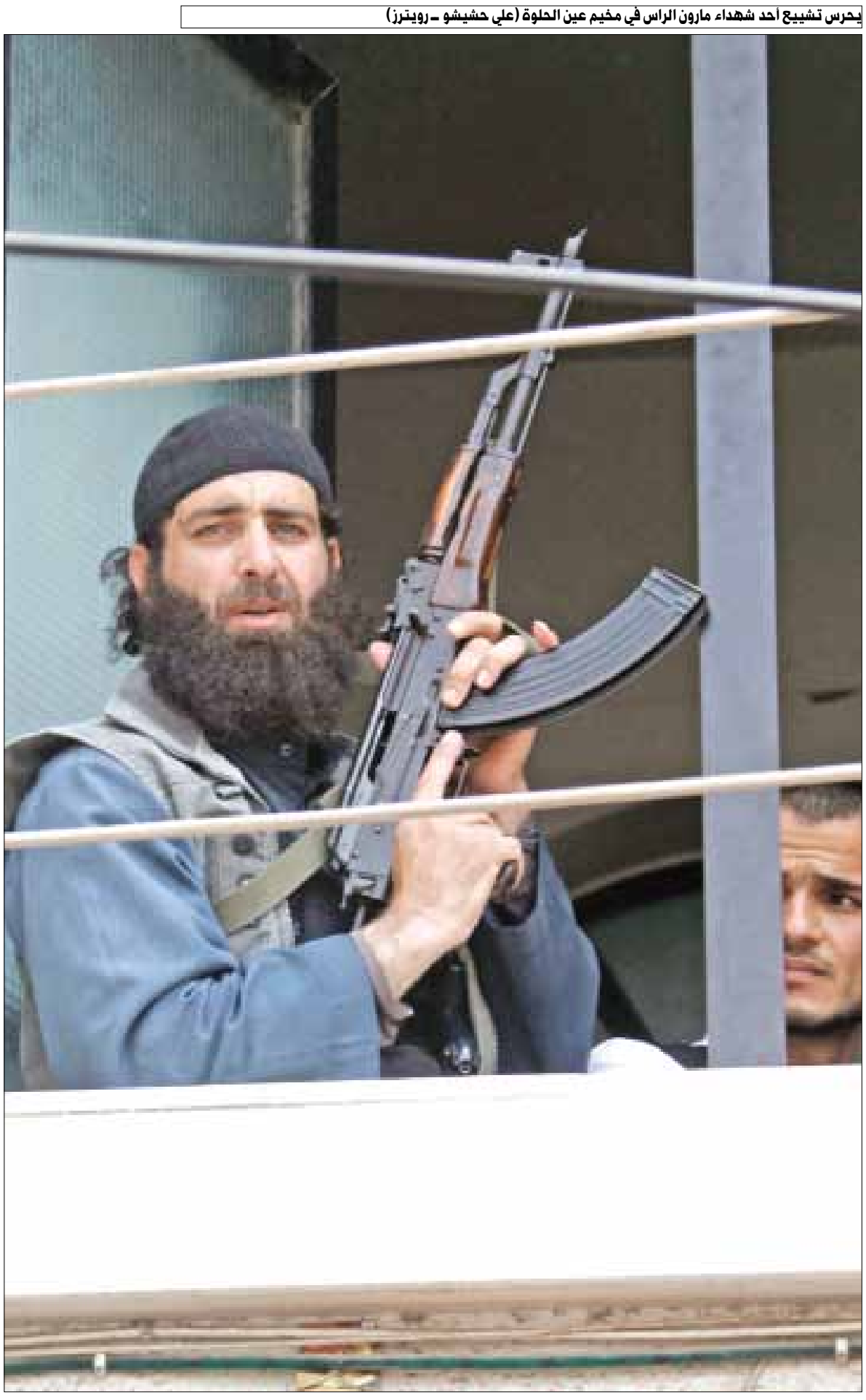

الأخبار ■ السبت 4 حزيران 2011 العدد 1428

«فلسطينيون عائدون» في مسيرة العودة بمدينة جنين (سيف دحلح ـ أ ف ب)

«نظرة مزدوجة» لفلسطينيّي الـ48

لم يكن خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما علامةً على أزمة مرتقبة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. فرغم التعارض بين أوباما وبنيامين نتنياهو، يسعى الأميركيون إلى إفشال الاستحقاق الأممي بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية بحدود الرابع من حزيران في أيلول المقبل

حيفا ـ **فراس خطيب**

في هذه الآونة، يحظى الفلسطينيون، ربما أكثر من أي وقت مضى، بتأييد دولي، ما خلق إرباكاً أميركياً إسرائيلياً. لكنّ هذا الارتباك لا يجعل خطوة الاعتراف بالدولة في الأمم المتحدة تحظى بالتأييد الجارف، فهي قابلة للجدل، ومرهونة بتساؤلات عالقة، في صلبها أسئلة: ماذا سيجلب الاعتراف للفلسطينيين؟ وهل الارتباك الإسرائيلي كافياً لجعلها مقبولة ومفيدة؟ ماذا عن قضايا عالقة مثل اللاجئين والقدس المحتلة ومصير الأقلية الفلسطينية التي تعيش داخل الخط الأخضر؟ هذه التساؤلات لن تلوح على ما يبدو في أفق مبنى الأمم المتحدة في أيلول، لكنّها عالقة في صلب القضية الفلسطينية.

فلسطينيّو الـ48 الذين يزيد عددهم على 1,2 مليون فلسطيني يعيشون حالة خاصة. هم جزء من الشعب الفلسطيني، إلا أنّ المؤسسة الإسرائيلية تحاول جاهدةً عزلهم عن هذه الهوية، وتتعاطى معهم بكل ما أوتيت من تمييز وإحباط لأي مسيرة تجمعهم مع الشعب الفلسطيني والأمة العربية، وهدم هويتهم الجماعية في الداخل وهضم حقوقهم. هؤلاء الذين استُثنيوا في أوسلو 1993، يرون في قرار الاعتراف (إذا حصل) الأممي بفلسطين، مستقبلاً بـ«نظرة مزدوجة». بين الخطوة الإيجابية والتساؤل عن «ماذا بعد؟» أي ماذا عن مصيرهم، هل هم متجهون نحو «استثناء آخر»؟

رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمّع الوطني الديموقراطي جمال زحالقة رأى، في حديث مع «الأخبار»، أنّ قراراً من هذا النوع «سيكون قليل الفائدة أو حتى عديم الفائدة، إذا لم يكن جزءاً من تحرك نضالي فلسطيني جديد»، مبيّناً أنهّ لا يعتقد بأنّ العالم «سيتعامل بالجدية المطلوبة مع هذا الموضوع، ما دامت الأمور هادئة من دون تحرك شعبي»، متخوّفاً من «رسالة تقول للشعب الفلسطيني اجلسوا في بيوتكم، ونحن نناضل في الأمم المتحدة».

ويلخّص زحالقة بـ«أن على استحقاق أيلول أن يكون تتويجاً للنضال الفلسطيني وليس بديلاً منه»، منوّهاً بـ«أن ما سيُطرح في الأمم المتحدة هو فقط الاعتراف بحدود الرابع من حزيران، وهذا بطبيعة الحال لا يشمل مركبات مهمّة في القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها قضية اللاجئين ومكانة فلسطينيي الـ48 وموقعهم».

بينما يرى محلل الشؤون الإسرائيلية أنطوان شلحت، في حديث إلى «الأخبار»، أن القرار في حال اتخاذه سيحمل في طيّاته بُعداً معنوياً مهماً، في الوقت الحالي، «نظراً إلى أنه سيكون إشارة البداية لاعتراف الأسرة الدولية بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة خاصة به، على الرغم من أن هذا الإعلان قد لا يطبّق عملياً، بسبب حاجته إلى قرار من مجلس الأمن الدولي، والذي تشير الدلائل كلها إلى أن الفيتو الأميركي سيكون له بالمرصاد».

لكنّ شلحت يلفت، كفلسطيني في الداخل، إلى أنّ أكثر ما يهمّه «هو ألا يُقايض هذا الإعلان بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، كما تطالب حكومتها وأحزابها الصهيونية كافة، لأن اعترافاً كهذا سيسدّ الطريق أمام حصول الفلسطينيين في الداخل على أي حقوق قومية مستحقة سياسياً وتاريخياً وأخلاقياً، بحكم كونهم أصحاب البلد الأصليين الذين سُرق وطنهم وهُمّشت مواطنتهم ولا تزال»، مشدداً على ضرورة ألا يكون

> **زحالقة: على استحقاق أيلول أن يكون تتويجاً للنضال الفلسطيني لا بديلا منه**

> **شلحت: القرار في حال اتخاذه سيحمل في طياته بعداً معنوياً مهماً في الوقت الحالي**

إعلان الدولة «مرحلة نهاية المطالب، أو بمنزلة وضع حدّ للصراع الذي لن ينتهي من دون معالجة أسبابه الحقيقية جذرياً».

وقال الكاتب الصحافي وديع عواودة لـ«الأخبار» إنّ «القرار الأممي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، فور إعلانها، ليس مؤكداً، وهو رهن الفيتو الأميركي، وهناك إشارات قوية إلى أن الرئيس الأميركي يتجه نحو إحباط القرار، بسبب ضغوط صهيونية عشية الانتخابات الأميركية»، مشدداً على أنَّ القرار «إذا اتّخذ، فلن يعيد للفلسطينيين حقوقهم، لكنه يبقى دفعة معنوية لهم، ويسهم في تعميق عزلة إسرائيل دولياً، ويذكّر شعوب العالم بكونها دولة مارقة تحتل دولة أخرى، مع ما يترتّب على ذلك من تبعات قانونية وسياسية». ولا يرى عواودة تأثيراً مهماً للقرار على فلسطينيي الـ48، بينما يشير إلى أن «التأثير الكبير، السلبي، متوقع حينما تقوم الدولة على الأرض، عندها ستصبح إسرائيل أكثر يهودية وتشدّداً وقمعاً لكل المواطنين العرب فيها».

ويرى الكاتب الصحافي هشام نفاع، كفلسطيني في الداخل، قرار الاعتراف من جهتين؛ الأولى في ارتباك مؤسسة إسرائيل الحاكمة ومدى التحذيرات التي يطلقها سياسيّوها وعسكريّوها من خطورة الخطوة الفلسطينية. ويتطلع أيضاً إلى الآتي ما بعد تحقّق خطوة كهذه. ويقول إن «الارتباك الإسرائيلي الذي لا يتمكن عتاة الصهيونية من إخفائه، يدلّ على أهمية هذه الخطوة في اتجاه صدّ مشروع الهيمنة التوسّعي»، مضيفاً أنه «في الوقت نفسه، يطرح الوضع الآتي الذي لا يزال بمثابة طيّ المجهول أسئلة عن مستقبل هذا الجزء الفلسطيني الذي بقي في وطنه ضمن حدود الـ48. ما هو مصيرنا؟ ما هو مستقبلنا؟ هذه أسئلة تعبّر عن اصطدام بين الواقع والحلم بتحرّر فلسطيني جامع». ويضيف أن «الفلسطيني هنا (في الداخل) سيفرح لكل انحسار في مساحة الاحتلال العسكري الاستيطاني الاحتلالي في مناطق الـ67، لكنّ سؤاله الوجودي عن مستقبله لن يتغيّر في ظلّ مؤسسة دولة باتت ترفع العرقيّة اليهودية شعاراً أساسياً».

الربيع العربي
يليق بفلسطين

فلسطين من النكسة إلى الدولة

غزة تستعد لتكرار زحف 15 أيار

رغم إلغاء فعاليات الزحف الفلسطيني في الخارج لحسابات سياسية وأمنية، يبدو أن للداخل حسابات أخرى. فها هي غزّة تستعد لتكرار تجربة 15 أيار، والتوجه إلى الخطوط الفاصلة بين القطاع والأراضي المحتلة عام 1948

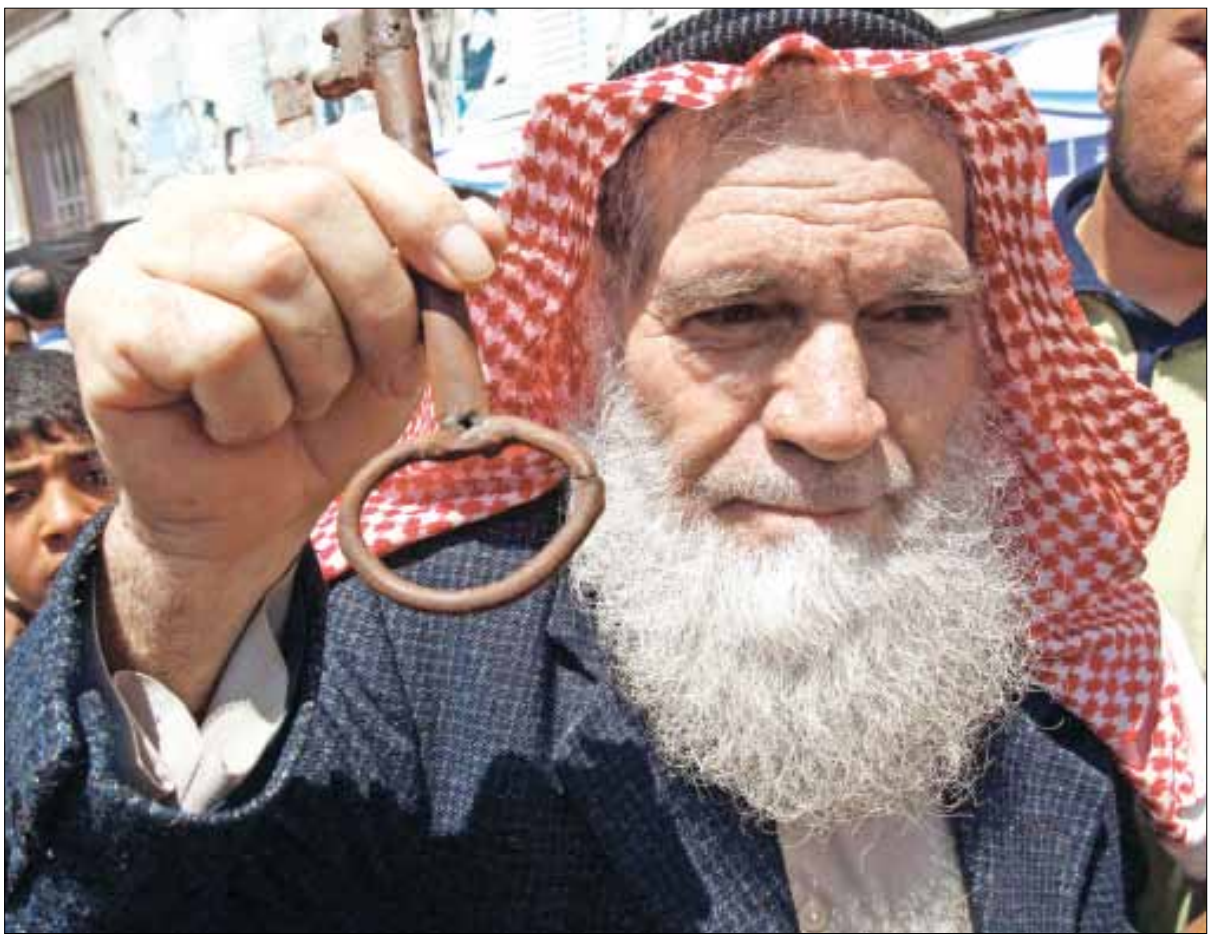

ضحية من ضحايا النكبة في غزة (إبراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

غزة ـ **قيس صفدي**

تنشط قوى سياسية وشبابية فلسطينية حالياً في الإعداد والتحشيد لما اتفقت على تسميته «مسيرات العودة» والزحف الجماهيري نحو السياج الحدودي المحيط بقطاع غزة، ويفصله عن فلسطين المحتلة عام 48، في 5 حزيران المعروف بيوم «النكسة»، في استنساخ لتجربة الزحف في 15 أيار الذي صادف الذكرى الثالثة والستين للنكبة. ما حدث يوم النكبة، وزحف آلاف اللاجئين نحو الحدود مع فلسطين المحتلة في لبنان وسوريا والداخل المحتل، يمثّلان بالنسبة إلى القائمين على مسيرات العودة «نقطة نضالية متقدمة» لا يمكن التراجع عنها، بل يجب البناء عليها لخلق حالة ضغط مستمرة على الاحتلال. وتنظر القوى السياسية والشعبية والشبابية إلى تجربة إحياء الذكرى الـ63 للنكبة على أنها النموذج الذي سيكون عليه إحياء يوم النكسة في 5 حزيران الجاري، والمناسبات الوطنية كافة، دون أن تغفل حرصها على عدم إراقة دماء اللاجئين الذين يتوقون للعودة، كما في يوم النكبة الذي شهد سقوط عشرات الشهداء والجرحى في غزة، ومارون الراس اللبنانية، ومجدل شمس السورية. اللاجئ الشاب أحمد أبو رتيمة، عضو قيادة «اللجنة التحضيرية لمسيرات العودة»، يرى في ذكرى النكسة المرتقبة «مرحلة فاصلة» ستحدد طبيعة إحياء الفلسطينيين، وتحديداً اللاجئين في الداخل والشتات، لمختلف مناسباتهم الوطنية في المستقبل. وقال: «في هذا اليوم سنعزز إرادتنا التي لا تلين مع مرور الأيام والسنين بأن حقنا في العودة إلى فلسطين المحتلة عام 48 لن يسقط بالتقادم، وأننا لن نغفر للاحتلال جرائمه، ولن ننسى إرث الآباء والأجداد». ودشّن أحمد ومجموعة من رفاقه صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» بعنوان «مسيرة العودة 2011»، سعياً إلى حشد الجماهير للحفاظ على ما تحقق يوم النكبة بوصفه «إنجازاً وتقدماً» غير مسبوق منذ احتلال فلسطين في عام 48. وقال أحمد «إن إسرائيل أصيبت بالصدمة وفاجأها السيل الجماهيري عبر الحدود في غزة ولبنان وسوريا، ولم يعد مقبولاً أن يجري إحياء المناسبات الوطنية بأقل مما حدث يوم النكبة (...) ومن هنا كان الاستعداد لإحياء يوم النكسة بمسيرات زحف نحو الحدود في غزة، وأعتقد أنه سيكون هناك تحركات مماثلة على الحدود مع دول الطوق المحيطة بفلسطين المحتلة».

واتفقت «اللجنة التحضيرية لمسيرات العودة» وقوى سياسية وشعبية أخرى في غزة، بحسب أحمد، على نصب خيام في ميدان العودة في شمال قطاع غزة، المطلّ على السياج الحدودي مع فلسطين المحتلة عام 48. وقال أحمد إن «الخيام تمثّل رمزاً لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين سكنوها بعدما شرّدتهم العصابات الصهيونية من مدنهم وبلداتهم وقراهم في فلسطين المحتلة، ونصبها بعد 63 عاماً يبعث برسالة واضحة: إننا كأبناء وأحفاد لجيل النكبة

الضفة «ذاهبة» إلى القدس... وتترقّب أيلول

بين الاستعداد لإحياء ذكرى الخامس من حزيران وترقّب استحقاق أيلول في الأمم المتحدة، يعيش الفلسطينيون في الضفة الغربية على وقع القلق من اليوم التالي، وما إذا كانت سياسة الرئيس محمود عبّاس تجدي نفعاً

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

«ليش ساكتين؟ حتى دولة على حدود الـ67، حتكون لنا ولا تحلموا فيها والقدس الشرقية ومش ماخدينها! والحواجز مثل ما هيه! ولقمة عيشنا شحدة من الدول الأجنبية! والعيشة في هل بلد والله صارت بس للمليونرية! أي نفسي أفهم ليييش لسانا ساكتين؟ إحنا نازلين على القدس في 5 حزيران، نازلين نصلي في الأقصى وكنيسة القيامة... ورجعين على أراضينا يلي تهجرنا منها. بالمختصر المفيد نازلين نسترجع كرامتنا الفلسطينية. وأنت؟».

بهذه الكلمات التي تختزل الواقع المرير الذي يعيشه الفلسطينيون في الضفة الغربية، تستعد فلسطين لإحياء ذكرى النكسة، في الخامس من حزيران، ذكرى احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. الاستعدادات تبدو أكبر بكثير من مثيلتها التي أحيت ذكرى النكبة في الخامس عشر من أيار الماضي، ذلك أن كافة المجموعات الشبابية، والقوى الوطنية والإسلامية، جميعها توحدت لإحياء هذه الذكرى بفاعليات موحدة، لتكون ذات زخم بحجم الذكرى الأليمة للشعب الفلسطيني.

المسيرة المركزية ستكون مع انتصاف نهار يوم الأحد الخامس من حزيران، من أمام مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين، حيث سيكون التجمع عند بوابة المخيم الساعة الثانية عشرة ظهراً، وستنطلق نحو حاجز قلنديا العسكري. القدس لن تكون بعيدة عما سيحدث، حيث ستنطلق مسيرات أخرى من داخل مدينة القدس المحتلة، وتحديداً في حي الشيخ جراح وحي سلوان في المدينة، وسط استعدادات لنصب خيم أمام باب العمود.

الاستعدادات الشعبية تترافق مع الاستعدادات النفسية للعيش بدولة مستقلة، بناءً على استحقاق أيلول المرتقب، وسط مخاوف من إجهاض الولايات المتحدة لهذا الحدث. ويرى زياد أبو زياد من القدس ضرورة التمسك بخيار الذهاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بل وأبعد من ذلك، إلى توظيف طاقات الشعب الفلسطيني نحو احتجاجات شعبية سلمية ضخمة للتحرك نحو الحواجز الإسرائيلية، ومحاولة اختراقها في الطريق إلى القدس والمناطق المحتلة التي ضمتها إسرائيل داخل جدار الفصل.

إعلان الدولة ليس الهدف الأخير، كما يراه علي ضراغمة من نابلس، ويعتقد أن القيادة تمارس التلويح بالذهاب إلى الأمم المتحده للحصول على تنازلات إسرائيلية كبيرة، مقابل عدم التوجه لإعلان الدولة من طرف واحد، أو عدم الذهاب إلى الأمم المتحدة، ذلك لأن إعلان الدولة لن يزيد شيئاً على الأرض، بينما الأرض هي الأهم «لأنو بدناش دولة بالاسم». ويرى أن إعلان الدولة بالشكل الحالي لا يعني نجاحاً فلسطينياً، فالهدف الأهم هو تحقيق تنازلات إسرائيلية مثل وقف الاستيطان وإخلاء بعض المستوطنات، وتسهيلات اقتصادية.

أما الكاتب مجدي الشوملي من بيت لحم، فأراد أن يذكّر بأن الرئيس الراحل ياسر عرفات كان يفكر في إعلان الدولة في أيار 1999 بعد انقضاء الفترة المحددة في اتفاق أوسلو، وكان في بال البعض أن يكون ذلك مع انطلاق احتفالات بيت لحم 2000، لما لهذا الحدث من تعاطف

> **إعلان الدولة لن يزيد شيئاً على الأرض، بينما الأرض هي الأهم «لأنو بدناش دولة بالاسم»**

دولي واجتماعي. غير أن الرسالة التي وُجهت من القيادة الإسرائيلية آنذاك، كانت تهديداً بأنّ إسرائيل ستحدد حدود هذه الدولة، ومن طرف واحد. وهذا ما أخاف القيادة الفلسطينية، وغُضَّ النظر عن الفكرة. الشوملي يعتقد أن السلطة غير جاهزة لهذه المعركة، وخاصة في ظل مواقف الدول الكبرى.

أما هارون من رام الله، فيرى أن ذلك لن يكون في ضوء الضغوط الأميركية وبعض الضغوط العربية الحاملة للأفكار الأميركية، وهنا نتحدث عن السياسات العربية المدعومة من الكونغرس الأميركي الذي صفق قبل أيام لنتنياهو 37 مرة. هناك اعتقاد بأن قرار السلطة الفلسطينية التوجه إلى الأمم المتحدة، سيلقي بتداعياته على الصراع بين الفلسطينيين وإسرائيل التي تحتل أرضهم منذ 63 عاماً. هذه التداعيات تنذر ببدء مرحلة جديدة من الصراع، ويُستدل منها أن الفلسطينيين ليسوا بحاجة إلى اعتراف إسرائيل بأرضهم، لكن الاحتلال هو الذي بحاجة إلى اعتراف الفلسطينيين به.

يشار هنا إلى أن الموافقة على إنشاء «دولة إسرائيل» كان مشروطاً بثلاث نقاط، هي الاعتراف بدولة فلسطين وفق قرار 181، وتنفيذ حق العودة للفلسطينيين الذين رُحِّلوا بالقوة، وأخيراً تعويضهم عن احتلال ممتلكاتهم واستثمارها خلال 63 عاماً. الخطوة، بحسب جودت مناع، الناطق باسم مؤتمر القدس، تتطلب حملة واسعة لكسب الرأي العام العالمي كي نحظى بهذا الحق المشروع في إقامة دولتنا، لكن يجب أن يكون ذلك استناداً إلى القرار 181، لا إلى نتائج المفاوضات واتفاق أوسلو، الذي تعثّر مراراً وواجه مماطلة إسرائيلية أدت إلى احتلال فلسطين بالكامل. اختلاف وجهات النظر بين الفلسطينيين بشأن خطوة إعلان الدولة، أو التوجه إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، يجمعهما تأكيد انتزاع هذا الحق، ليس من إسرائيل وحسب، بل من العالم بأسره. فثلاثة وستون عاماً أكثر من كافية لقيام دولة فلسطين وانضمامها رسمياً إلى خريطة دول العالم.

> الذكرى ستحدد طبيعة إحياء الفلسطينيين لمناسباتهم

لن نغفر ولن ننسى هذه الجريمة، وستبقى ذاكرتنا حية».
ويبدي أحمد قلقاً على حياة المشاركين في مسيرات العودة، فهو لا يستبعد أن تتصدى قوات الاحتلال بشراسة لكل من يحاول الاقتراب من الحدود، داعياً إلى توفير الحماية لمسيرات العودة، لأنها تمثّل «تحركاً مشروعاً للمطالبة بعودة اللاجئين تطبيقاً للقانون الدولي والقرارات الأممية».
قلق أحمد يبدو مبرراً مع التهديدات التي أطلقتها دولة الاحتلال بأنها «تتهيّأ عسكرياً وسياسياً وإعلامياً لمواجهة أي محاولة لاختراق الحدود» في يوم النكسة. وقال عضو اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، زياد جرغون، إن القوى الوطنية والإسلامية ولجاناً شعبية وشبابية، اتفقت على الزحف في مسيرة جماهيرية نحو السياج الحدودي في بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة. وتوقع مشاركة شعبية فاعلة في مسيرة يوم النكسة، إذ يحيي الفلسطينيون ذكراه الرابعة والأربعين هذا العام وهم موحدون، بعد توقيع اتفاق المصالحة لإنهاء أربعة أعوام من الفرقة والانقسام.
وحدد الهدف من إحياء يوم النكسة بإرسال رسالة إلى الاحتلال أن «شعبنا بعد 44 عاماً من وقوع النكسة في عام 1967 لا يزال متمسكاً بحقوقه الوطنية المشروعة في إقامة دولته على حدود ما قبل النكسة (حدود 4 حزيران)، وعاصمتها القدس». وأكد أن «فعالية النكسة» هذه تأتي «استكمالاً لفعاليات ذكرى النكبة الـ63 التي زلزلت وأرعبت كيان الاحتلال الإسرائيلي في تحركاتها باتجاه أراضينا المحتلة عام 1948، في مارون الراس والجولان المحتل وقطاع غزة والضفة الفلسطينية وفي مصر والأردن».
للفلسطينيين قضاياهم وثوابتهم الكثيرة التي تستحق التظاهر، وللأسرى في يوم النكسة «نصيب» من التظاهرات والتضامن، إذ استجابت قوى سياسية وشبابية لنداء الأسرى في سجون الاحتلال بالنزول إلى الشارع تضامناً معهم، وتنديداً بسياسات الاحتلال العنصرية والقمعية بحقهم. وقال الناشط الشبابي في «ائتلاف 15 آذار»، إبراهيم الشطلي، إن توافقاً جرى بين قوى شبابية وسياسية على التجمع في ساحة الجندي المجهول في مدينة غزة في يوم النكسة، والانطلاق في مسيرة موحّدة نحو مقر الأمم المتحدة في المدينة، لإيصال «رسالة غضب» تؤكد ثوابت الشعب الفلسطيني بالحرية والعودة وتقرير المصير، وتحرير الأسرى جزء من هذه الثوابت.

تأجيل مسيرة لبنان

قرر الفلسطينيون في لبنان إرجاء تسيير تظاهرة إلى الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية في جنوب لبنان غداً الأحد، بعدما قررت السلطات اللبنانية منع أي تحرك على الحدود الجنوبية. وأعلنت «لجنة مسيرة العودة ـ لبنان»، بعد مداولات مع لجنة التنسيق والمتابعة لحملة حق العودة في بيان، قرار تأجيل موعد التظاهرة والمسيرة الشعبية التي كانت مقررة إلى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية. وقال البيان إن السلطات الرسمية الأمنية اللبنانية قررت منع أي تحرك في المنطقة الحدودية بهذه المناسبة. ودعا البيان «أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان إلى إحياء هذه المناسبة الأليمة، ضمن فاعليات تأكيد حق العودة عبر إقامة تجمعات شعبية حاشدة داخل مخيماتهم، تأكيداً لحقهم في التحرك لتحقيق العودة إلى أرضهم وديارهم في فلسطين، مؤكدة رفض المؤامرات ومشاريع التوطين».
وكان الجيش الإسرائيلي قد وضع في حالة تأهب تحسباً لتظاهرات فلسطينية مرتقبة في نهاية الأسبوع في ذكرى «النكسة»، كما أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي. وأرسلت تعزيزات الى الحدود اللبنانية وكذلك الى هضبة الجولان وحدود قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة. وألغى الجيش مأذونيات عطلة نهاية الأسبوع وجهّز وحدات منتشرة على الحدود بأسلحة مكافحة الشغب، ولا سيما القنابل المسيلة للدموع لمواجهة توغّل محتمل من قبل متظاهرين كما أضافت إذاعة الجيش. وأعلن رئيس أركان الجيش بيني غانتس، أول من أمس، أنه سيتم تعزيز القوات ومراكز القيادة على الحدود لمواجهة أي احتمال. وأكد أن جيشه يجري استعداداته تحسباً لانطلاق تظاهرات شعبية كبيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة وحدود إسرائيل في ذكرى النكسة وخلال الأشهر المقبلة، وذلك من خلال تدريب القوات وبلورة أساليب العمل الملائمة والتزود بالوسائل والمعدات اللازمة. وأوضح أن جيشه قد استخلص العبر من أحداث ذكرى «النكبة» الفلسطينية. ومن الجانب اللبناني، عمل الجيش الإسرائيلي على وضع شريط أسلاك شائكة جديد، إضافة الى الموجودة أصلاً في منطقة حدودية تحسباً لتظاهرات محتملة على الحدود. وعززت الشرطة الإسرائيلية أيضاً انتشارها، وخصوصاً في القدس الشرقية وشمال البلاد في حال اضطرارها إلى مساندة القوات المنتشرة على الحدود وفرضت قيوداً على الوصول الى باحة الحرم القدسي في المدينة القديمة بالقدس لصلاة الجمعة خشية حصول اضطرابات.
(أ ف ب، يو بي آي)

حق العودة يقلق فلسطينيّي الأردن

عمان ـ **محمد السمهوري**

يتطلّع الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي الشتات الى استحقاق الاعتراف بالدولة الفلسطينية في أيلول المقبل بكثير من التفاؤل الحذر، باعتبار أن هذا الاعتراف يمثّل خلطاً للأوراق السياسية، وخصوصاً في ما يتعلق بحق العودة والتعويض، إلا أن الخطابات المتتالية للرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عكست حالة من الإحباط بين الفلسطينيين وخاصة في الشتات.
فالبنسبة الى اللاجئين فإن وقوف الأمر على إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران من عام 1967، أمر يمثّل مخاوف لهم بعدم العودة الى مدنهم وقراهم. أنواع المخاوف عديدة، تتسم غالبيتها بالغموض من تفريط قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بحق العودة، والاكتفاء بإعلان الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة.
الناشط السياسي اليساري عرفات بلاسمة، من قرية كفر سابا، يتساءل عن حقه في العودة الى قريته التي هُجّر منها عام 1948. ويقول «انتزاع دولة على حدود عام 1967 ليس مطلباً لنا، أنا ضد الاكتفاء بإعلان دولة فلسطينية بهذه الطريقة، نحن في المخيم ولنا حراك شبابي كبير بدأ يتحرك بعيداً عن قياداته وتنظيماته، فإسرائيل تؤكد كل لحظة ويوم أن القدس عاصمة للدولة اليهودية وهذا بالنسبة إلينا شيء مستحيل، وأرى ما يقوم به ويفعله محمود عباس من قرارات في هذا الاتجاه مفبرك». وأكد بلاسمة حقه في العودة الى قريته في فلسطين «أنا مع العودة الى وطني، وفلسطين بالنسبة إليّ وحدة كاملة لا تتجزأ، وسقفنا الحقيقي هو تحرر أرضنا، نحن لا نفاوض مثلاً على غرفة لنا داخل بيتنا».
العودة بالنسبة الى الشباب الفلسطيني هي الخط الأحمر وهي التي يتطلعون إليها باعتبارها الحق الأول والأخير، فمقولة أن الكبار سوف يموتون والصغار سوف ينسون، أثبتت فشلها، كما يؤكد عضو حركة «فتح» ماهر أبو حشيش: «سوف نعود الى فلسطين، وبالنسبة إليّ استحقاق إعلان الدولة في أيلول المقبل خطوة جيدة. وأعتقد أن نتنياهو يناور في هذا المجال، إلا أنه سوف يرضخ في نهاية الأمر، أجيال عديدة ولدت وتولد من أبناء الشعب الفلسطيني، لا أحد منها نسي ولو للحظة أن له الحق في العودة الى وطنه التاريخي فلسطين».
أما حمزة الصرفندي، وهو سائق سيارة أجرة داخل مخيم البقعة، فيقول «أتمنى أن يكون غداً شهر أيلول لتعلن الدولة، لكن على القيادة الفلسطينية أن لا تنسى حق العودة الى كل فلسطين». وعبّر ليث أسعد، وهو ناشط سياسي مقرب من حركة «فتح»، عن مخاوفه من نتائج اتفاقات أوسلو التي قد تستثني اللاجئين من حق العودة. ويقول «لي أرض في جلبة قضاء الرملة، أين سيكون حقي إذا اختزلت في الضفة الغربية. وبالنسبة الى مدينة القدس، ماذا عنها كعاصمة لفلسطين». ويضيف «إرادة الشعب المضطهد لن تتوقف عند إعلان أبو مازن أو المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة. نحن كلاجئين، لنا حق بالعودة الى بيوتنا وأراضينا، لا الى جزء منها».
ويرى نمر سويدات، وهو أحد أبرز قياديي حركة «فتح» في المخيم، أن التعنت الإسرائيلي في التعامل مع المطالب الشرعية للشعب الفلسطيني وفشل المفاوضات أديا بالقيادة الفلسطينية الى الاتجاه لتأكيد هذا المطلب «هذا للجم إسرائيل وغطرستها، هذا خيارنا وهو مشروع، ولدينا أصلاً اعتراف أولي بحقوقنا، ونتنياهو لا يستطيع أن يوقف الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مع حفظ حق العودة الذي تكفله المواثيق والقوانين الدولية».
أما أبو عدنان، وهو رجل ثمانيني يجلس على باب بيته وحوله أحفاده، فيؤكد حقه بالعودة الى قريته بيت محسير «أنا مع قيام الدولة، هناك أناس يقولون سواء عدنا أو لا... نحن ننتظر الحل والعودة الى قرانا وبيوتنا وحياتنا التي توقفت هناك».
تراجع حجم الخدمات الصحية والتعليمية والإنسانية التي كانت تقدمها وكالة الغوث (الأونروا) سبّب الكثير من المخاوف لأبناء المخيمات بأن يصبحوا في عالم النسيان، وشكل إشارة ضاغطة عليهم نتيجة تراجع الدول المانحة في الالتزام بتقديم الدعم لهم كلاجئين. وشدد نائل أبو فرحان على ضرورة أن تعلن منظمة التحرير الفلسطينية الدولة ولو من طرف واحد، «أعتقد أن إعلان الدولة هو أحد الضغوط التي يمكن أن نمارسها على الكيان الصهيوني، وإجباره على المضيّ في عملية السلام وإنهاء أشكال الغطرسة والاستيطان على نحو نهائي، وخصوصاً في ظل الثورات العربية التي ستكون مساندة للشعب الفلسطيني».
القيادي في الجبهة الشعبية في المخيم، عبد الله فرحات، رأى أن الشرط الأساسي والأهم في إعلان الدولة، وهو عودة اللاجئين الفلسطينيين، لن يكون موجوداً ولم يضمن لغاية الآن «من الجانب القانوني، الفائدة المرجوّة لن تكون موجودة أو لها أي ضمانة مثل حق العودة، كما أننا من ناحية قانونية لم نستطع أن نحقق شيئاً في هذا المجال». إعلان الدولة الفلسطينية بهذه الشروط من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بالنسبة إلى فرحات، ما هو إلا تصفية للقضية لمصلحة إسرائيل وأميركا.

> أتمنى أن يكون غداً شهر أيلول، لكن على القيادة الفلسطينية أن لا تنسى حق العودة

أردني تعرّض لاعتداء قوى الأمن في منطقة الكرامة في ذكرى النكبة (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

الربيع العربي يليق بفلسطين

فلسطين من النكسة إلى الدولة

الطارقون أبواب العودة

هم عماد الذي سئم «حي الباراكسات»، محمد الذي حفظ «الميّة وميّة»، وعبد الرحمن، الذي ثبّت الراية مرتين ووقع. شبّان، نشأت صوَر المنازل القديمة في ذاكرتهم. لاجئون، تعرف من وجوههم ثقل الشمس. وقد كانت لهم ذكريات قرب البحر

أحمد محسن

وجه عماد دائري وأبيض. عيناه ذائبتان في وجهه. تلمعان في الصورة التي يحملها أحد أصدقائه مزهوّاً. عماد بو شقرة صغير. عمره سبعة عشر عاماً فقط. وبما أنه استشهد باكراً، ربما ينطبق عليه وصف الكاتب المغربي، محمد شكري، في «الخبز الحافي»: الصغار إذا ماتوا يصيرون ملائكة. عماد ملاك «الباراكسات». صغير عائلة من أب، أم، وخمسة أبناء. تدلّك صوره المنثورة في مخيّم عين الحلوة إلى منزله، الذي لا يبعد كثيراً عن بوابة المخيّم، خلف «حاجز الحكومي». الحاجز القريب من المستشفى. منزل على هيئة المخيّم، في قلة المساحة، ورحابة الأهل. ولد وعاش في ذلك الحي الضيق، ولطالما رغب في مغادرته، لكن شقيقته تؤكد أن شقيقها الأصغر كان يكره السفر. الرحيل بالنسبة إليه يعني العودة. لم يحب السياسة والفصائل والأحزاب. كان عصبياً في مزاجه لا في اهتماماته، فكانت فلسطين قضيته الوحيدة. لذلك، كانت مشاركته في كل التظاهرات والاعتصامات التي تدور في فلك قضيته مفهومة. يتدخل صديقه هنا. علي الدوالي، صديق عماد القديم، يقطع الحديث ليستعيد الحادثة. عماد على الجبل في مارون الراس. يشرح لنا أنّ صديقه بدا أكبر من حجمه في تلك الصورة. ربما هي نشوة الاقتراب من الحلم. ويتداعى المشهد في حكاية الصديق. النار في كتف عماد وفي قلبه. يستعمل يديه ليدلّنا على أماكن الإصابات. وعندما يصل إلى القلب يومئ برأسه: «عماد كان طيّب القلب». هناك قرب تلك الطيبة زرع الجنود رصاصة.

تتسلّم شقيقته دفّة الحديث. شقيقته مثله لا تحب الكلام كثيراً. أرادت أن تقص شريط ذاكرتها، فموت عماد يتسرب منه موجعاً إلى عينيها. كذلك أراد الصغير أن يضع حداً لهذا الشريط الفاصل بينه وبين التاريخ، فيقصّه بالقطّاعة، وباليدين العاريتين إذا استعصى الأمر. كان بريئاً لا يفهم في التعقيدات. تذكر شقيقته يومياته العادية. يوميات نموذجية للاجىء صغير. فقد سرقه العنوان من التفاصيل، حتى من دراسته. لا تذكر شقيقته السنة التي ترك فيها المدرسة. تدحرج الوقت سريعاً وصار الطفل دهّاناً. وربما، بلغت السرعة ذروتها في الليلة الأخيرة قبل مارون الراس. تنتهّد شقيقته هنا، وتروي. كأنه كان يعرف. تقول ذلك لسبب يصعب تفسيره. نوع من الأشياء التي يمكن أن تلامس القلب من دون القدرة على وصفها. شيء لا يمكن أن يعرفه أحد عن شهيد غير شقيقته.

قبل الحادثة بيوم، أيقظ عماد العائلة في وقت متأخر. اعتادوا أن يسهر مع رفاقة في المخيّم حتى ساعة متأخرة، لكنه كان هادئاً، ولم يوقظهم قبلاً. أحضر معه أطباق الفول. كأنه أراد «العشاء الأخير». أخبرهم الشاب «الورش»، كما يحلو لأصدقائه وصفه، أنه أخذ «إجازة» من ربّ عمله. غادر ورشة العمل في درايا. غداً سيرى فلسطين مثلهم. لن يمنعه صغر سنه ولا رب عمله. وبفرح، نقل إليهم «المخطط». قضى الرفاق «سهرةً من العمر». سهرة بأحلام كاملة على بعد خطوات قليلة من القدس. أخبرهم أنه استعار القطّاعة (البانسة) من عدة العمل لأنه كان يخطط لقص الشريط الشائك الذي يفصله عن أحلامه. تتابع شقيقته: «فعل المستحيل لكي يذهب». مشى من باب بيته، عابراً أزقّة عين الحلوة الموشومة بصور «حنظلة»، إلى منطقة «الراهبات» في صيدا كي يحظى بمقعد في حافلة تقلّه إلى الحدود. اقتفى آثار ناجي العلي إلى فلسطين ولم يحظَ بحافلة. في المخيّم يتحدث الجميع عن قلة الحافلات. الجميع في عين الحلوة أراد الذهاب في ذلك اليوم. ومثلهم، كان عماد. لم يستسلم لامتلاء ثمانين حافلة أتت من أصل 200 كانت مخصصة لنقل المشاركين، ورافق عابرين آخرين في سيارة إلى مارون الراس. وكان المشهد في الصورة، أعلاه، آخر لحظاته، تاركاً القطّاعة، ومحتفظاً بالعَلم.

شاب آخر حمل العلَم قرب الوطن. عبد الرحمن صبحة كان أول المستجيبين للنداءات الآتية من الخلف «لا تتركوا العلَم، ثبّتوا الراية». ثبّتها عبد الرحمن. أطلق العدو النار، فالتوت. ضغط الشاب على قلبه وأعاد تثبيتها. فقتلوه. يسكت الوالد قليلاً. تعلق دمعة في عينه اليسرى. الأب الوقور كان مناضلاً في حركة فتح وألمه «سقوط عبد الرحمن بلا

اللحظات الأخيرة في حياة عماد، قبالة فلسطين (أرشيف)

> في مارون الراس، مثل الشاب مشهد موته وصوّره رفاقه قبل دقائق من استشهاده الفعلي

سالم وفندي: شمعتان تنيران الطريق

قدّم مخيما البرج الشمالي والبصّ في مدينة صور شهيدين على درب العودة إلى فلسطين. محمد سالم ومحمود فندي، فتَيان، شاهدا فلسطين قبل أن يرحلا عن هذه الدنيا، ويتركا أزقّة المخيمات

أمال خليل

في مخيم البرج الشمالي في منطقة صور، قد تحتار في الوصول إلى منزل أو قبر الشهيد محمد صالح فندي، الذي سقط خلال مواجهات مارون الراس في ذكرى إحياء يوم النكبة الشهر الفائت. أسباب كثيرة تدفع إلى هذه الحيرة، منها ضخامة المخيم واكتظاظه، الإهمال اللاحق بأزقته، إضافةٍ إلى أن شهداءه على درب فلسطين كانوا كثراً في السنوات الأخيرة، حيث تختلط الأسماء في الذاكرة المثقلة منذ 63 عاماً، لكن أهالي المخيم لا يتركون المجال طويلاً للحيرة. ها هي صورة الشهيد تزيّن الجدران، وإن ترافقت مع تعليقات وتعابير عن خيبات متلاحقة في نفوس أهل الشهيد فندي والجرحى الذين أصيبوا في مارون الراس، فهم قد يجدون أن القضية تنحرف مجدداً عن وجهتها الحقيقية بسبب ما يصفونه «بالمزايدات والنفاق السياسي واستغلال دماء الشهداء».

عند مدخل منزل آل فندي المتواضع، تستقبلنا صبية بابتسامة عريضة وثياب ملوّنة، فنظن أن السيدة الواقفة بجانبها، التي تلبس ثياب الحداد، هي أم الشهيد، ليتبين العكس. مريم دحويش، ذات الابتسامة التي لا تفارق وجهها، والأرملة منذ عام ونيّف، هي والدة ثلاثة أطفال أكبرهم «حمودي»، المولود عام 1994 في المخيم والمستشهد قبل أيام في مارون الراس. هو الفتى الذي صار منذ أكثر من عام «ربّ البيت» بعد وفاة والده. اضطر الى ترك المدرسة والعمل في ورشة دهان لإعالة أمه وأخته وشقيقه. أما ابتسامة مريم، فأمر لم يعد غريباً: «هكذا تكون أجمل الأمهات».

في الداخل، عُلقت على الحائط براويز جديدة. صورة السيّد حسن نصر الله تبدو عتيقة وغير طارئة على المكان، لكن الجديد بين الصور هو أن الطفل الذي كان يلعب مع إخوته، صار شهيداً وأيّ شهيد. فقد سقط على درب فلسطين، علماً بأن أحداً من أقاربه لم يسبقه الى الشهادة باستثناء ابن عم والدته، الذي استُشهد خلال التصدي للاجتياح الإسرائيلي عام 1982. ليس لأن العائلة نسيت النضال من أجل فلسطين، بل لأنهم في مخيم البرج الشمالي «يتكدسون في بقعة محرومة ومهملة وممنوعة من الاقتراب من الجهة الصائبة».

في ذلك الصباح، كان الفتى متحمساً لانطلاق الباص إلى الحدود مع فلسطين، رغم أنه لم يكن ليحظى بمعاينة أرض أجداده في مسقط رأسهم في بلدة الناعمة في سهل الحولة المقابل للعديسة وبوابة فاطمة، لكن كان يكفيه هو والعشرات من شباب المخيم أن يشاهدوا أي بقعة فلسطينية. بُعيد التحرير، شاهد فلسطين وهو طفل بين يدي أمه، التي حظيت مع آلاف اللاجئين بتنظيم مسيرة حاشدة عند الحدود. الفرصة لم تتكرر لأن الفتى يصنّف من ضمن الممنوعين من الاقتراب من المنطقة الحدودية إلا بتصريح «مبرّر» صادر عن الجيش. انتماء «حمودي» الفلسطيني، الذي دفعه إلى إسقاط الاحتلال والعودة إلى سهل الحولة، هو ما قاده كما قاد والدته وعائلته أيضاً الى مارون الراس. لكنه كان أكثر حماسةً من والدته التي بقيت عند حدود المهرجان الخطابي الأساسي، فيما نزل هو إلى محاذاة الشريط. زميله في المواجهات محمود المصري يخبرنا أن مهمته كانت تكسير حجارة الحقل ليرميها الغاضبون على جنود الاحتلال. رمى حجارته فأصابته رصاصة وقتلته.

يتحدث سهيل السعيدي، صديق محمد عما بعد مارون بيوم. هو نفسه أصيب في ساقيه أثناء المواجهات. «إنها نكبة أخرى»، هكذا يصف سلوك القوى الفلسطينية

بندقية». يطلق الوالد سلسلة من الآراء السياسية الغاضبة. لا يفهم كيف آلت الأمور إلى هذه الحال. أن يتقلص الحلم القديم من «التحرير» إلى «النظر». فلسطين قضية ثابتة لا «وجهة نظر». يستدرك الرجل المفجوع حزنه بابتسامة. فقد ورث الأب ابنه، واستشهد الأخير قبلاً، رغم جميع المعارك التي خاضها الأول، بحثاً عن لحظة الاقتراب من صفد، لكن عبد الرحمن مات عارياً من السلاح. لم يسقطوا عنه جواز السفر. عاش لاجئاً ومات لاجئاً. تركوا كفّه بلا شمس، كما يقول محمود درويش.

يدخل الأشقاء إلى غرفة الجلوس ويخرجون منها. لا يرغبون في الحديث. عبد الرحمن كان أكثرهم حماسةً واندفاعاً. هناك، حيث يستند الوالد الملتحي إلى جدار أبيض مهترئ، بقيت كلمة «مانو» بالأحرف اللاتينية موشومة عليه باللون الأسود. لا شك أن «مانو» هو الشهيد عبد الرحمن، صغير العائلة المؤلفة من والد ووالدة، وستة أبناء. عبد الرحمن ملاك هو الآخر، لكنه كان مختلفاً عن عماد. كان عبد الرحمن «فتحاوياً» مثل والده، ملتزماً الحركة وخيار مقاومة إسرائيل متى سنحت الفرصة. وقد كان موهوباً. لعب كرة القدم مع جميع فرق المخيّم، كما يقول والده مبتسماً. لا يلبث الوالد أن يوضح أن تلك الموهبة أبعدت ابنه عن مقاعد الدراسة.

كرة القدم بعد المدرسة، «فتح» بعد كرة القدم، و«الشهادة» بعد الحركة. حياة بسيطة في ظروف معقّدة، إذ كانت آخر مرة رأى فيها أهله قبل خمسة أيام من استشهاده. نادراً ما كان يجلس في المنزل الكائن في منتصف «حي الصفصاف». وسُميّ الحي بهذا الاسم نسبةً إلى سكانه، الذين يتحدرون من قرية الصفصاف في صفد. وللمناسبة، الحي معروف بأنه قلعة «عصبة الأنصار». الحركة السياسية التي تتبنى خيارات إسلامية أصولية. وقد كان عبد الرحمن ملتزماً دينياً، لكنه لم يكن مبالغاً في التزامه. كانت «روحه فكاهية» ويطغى الطابع الأوروبي على صورته. شعره مصفف بإتقان، على الموضة، وملابسه أنيقة. يصح وصف عبد الرحمن بالشهيد والبنانية تجاه الشهداء والجرحى الـ22 من أبناء المخيم «الذين لم يلتفت إليهم أحد بعد انفضاض الحشود وإطفاء الكاميرات»، في إشارة إلى المتاجرة الإعلامية التي مارسها البعض بالدماء.

في مخيم البص، لا تزال دماء شهيده الفتى محمود محمد سالم (17 عاماً)، تحدد بوصلة التحرّك في الأيام المقبلة. في ثانوية دير ياسين التابعة لـ«الأونروا»، ينتهي العام الدراسي من دون محمود، الطالب المجتهد في صف البكالوريا. لا تزال صوره في كل مكان.

البعض للمزايدة السياسية، فيما يتخذها الكثيرون، ولا سيما من أبناء جيله، شمعة تنير درب العودة. محمود ذو السبعة عشر عاماً وغير المنظم في أي فصيل حزبي، بات مثالاً يُحتذى لهؤلاء. ذهب ليرى فلسطين رغم أنه لم يتمكن من رؤية مسقط رأس أجداده في بلدة أم الفرج في قضاء عكا، فعاد شهيداً. اللجان الشعبية وأبناء المخيم كانوا حتى مساء الجمعة، رغم إعلان إلغاء مسيرة النكسة، يكملون استعداداتهم للمسيرة كأنهم لا يريدون تصديق ما يجري. خبر إلغاء المسيرة بدا محبطاً بالنسبة إلى كثيرين منهم، كما إلى كثيرين في مخيمات الجنوب وبيروت الذين كانوا يتحضرون للمشاركة في إحياء هذا اليوم والاقتراب مجدداً من وطنهم الذي سمعوا عنه الكثير، وكبروا وهم يرونه خبراً اول على شاشات التلفزة، من دون أن تطأه أقدامهم . لا يريدون أن يصدقوا ما حصل، ومنهم من لا يزال يأمل في أن تحدث مفاجآت في اللحظات الأخيرة. أن تأتي باصات وتقلهم إلى الحدود. وربما إلى ما بعد الحدود.

إلى أن يأتي ذلك اليوم، عمل كثير ينتظرهم، هم فتيان المخيمات في ازقتها الضيقة حيث يعيشون. رجالٍ كبروا قبل أوانهم.

الانتفاضة الثالثة

في 15 أيار عاد الفلسطينيون إلى تصدر واجهة المشهد العربي. خرجوا في ذكرى النكبة إلى حدود فلسطين، أينما استطاعوا، في لبنان، سوريا، والأردن، وفي الأراضي المحتلة أيضاً. أشعلوا الجبهات واقتربوا بالآلاف من الوطن. لامسوا العودة، لكن عدد الشهداء كان مرتفعاً، في مارون الراس اللبنانيّة ومجدل شمس السورية. في لبنان وحده سقط 6 شهداء، بعدما أطلق جنود الاحتلال النار على الشباب العزل الذين اقتربوا من الحدود، هم طليعة شهداء «الانتفاضة الثالثة»، كما يحب الفلسطينيون أن يسموها، يتوزعون على مخيّمات عين الحلوة، الميّة وميّة، البرج الشمالي، البص، والجليل.

نصب أقيم في مارون الراس إحياءً لشهداء العودة (حسن بحسون)

خليل محمد: لا للنكبة

عندما شارك خليل محمد في مسيرة الخامس عشر من أيار الفائت كان يتوقع سقوط شهداء، وكان يتوقع أيضاً أن يكون هو أحدهم، لكنه لم يتردد. في زمن التحركات العربية، من أجدر من الفلسطيني بأن يكون على أبوابها؟

استقبل ابن الجليل شهيداً في مخيم الجليل (ارشيف)

رامح حمية

عند أطراف الجليل في فلسطين المحتلة، سقط خليل أحمد محمد، ابن مخيم الجليل في بعلبك، شهيداً. سقط ابن العشرين ربيعاً على عجل. فالحياة لم تتمكن بمغرياتها من كبح جماح ذلك العشق الكبير لحبيبته فلسطين. صحيح أنها المرة الأولى التي ينظر فيها إليها، ويكحل عينيه برؤيتها، لكنها كانت دائماً في تفكيره وعلى صفحات دفاتره الدراسية «والفايسبوكية» أنشودة يتغنى بها، وحلماً ضائعاً يحاول استنهاض الهمم لاسترجاعه من غاصب بشع. نزل إليها لاهثاً مع أول فرصة، صلى بالقرب منها. تغزل بها. ورشق محتلها، لكنه أطبق عينيه نازفاً بين أحضانها فحلقت روحه في فضائها، فيما عاد جسده إلى جليل بعلبك.

بعد أكثر من أسبوعين على استشهاد خليل، لا تزال صوره تلف أزقة المخيم، وكذلك مدخل المنزل وغرفه. في الداخل عائلة فقدت صغيرها «الخلوق والهادئ والمحبوب»، كما يقول والده أحمد محمد. كيف لا، وهناك خصوصية لتعلق العائلة الكبير به. «فهو تعرّض في طفولته لحادثين. بدايةً مع مشاكل صحية خطيرة في الكبد (تشمع الكبد)، وهو في عمر سنة ونصف سنة، إذ لم يمنحه أحد أطباء الجامعة الأميركية يومها أكثر من سنة حداً أقصى لحياته بالنظر إلى حالته السيئة، لكن حكمة رب العالمين، ويقين وإيمان الوالدة، دفعت به جميعها إلى الطب العربي والأعشاب، ليشفى من بعدها بسرعة كبيرة».

أما الحادثة الثانية، فكانت عندما تعرّض لصعقة التيار الكهربائي وهو في عمر ست سنوات، لكنه نجا بأعجوبة. في كلّ ذلك لا يرى محمد سوى «حكمة» بأن ينجو، حتى «يُرزق بالشهادة في سبيل فلسطين، اللي مهرها غالي، وحتى ينكسر جدار النكبة وتعود فلسطين» يقول. «نازلين حتى نرجّع فلسطين، ويوم العودة، هو يوم الزحف إلى فلسطين، وأنا واحد منهم، وسيكون هناك شهداء بالتأكيد، ويمكن أن أكون أنا واحداً منهم». صدقت العبارة التي كتبها طالب السنة أولى تمريض، والتي ما زالت موجودة على صفحة الفايسبوك الخاصة بخليل حتى اليوم. شقيقه خالد يحرص على إطلالته اليومية على صفحة أخيه، التي يؤكد أنها «رح تبقى لأنها كانت بالنسبة إليه المتنفس الوحيد للتعبير عن حبه لفلسطين».

> صفحته على الفايسبوك لا تزال موجودة وفيها جملته الأخيرة التي يتوقع فيها الاستشهاد

أرشيف كتابات خليل الأخيرة قبل 15 أيار، تركزت جميعها على دعوة سائر أصدقائه إلى المشاركة، ليس في مخيمات الشتات في لبنان فقط، بل في سوريا والإمارات والدنمارك والأردن أيضاً، في ظل إصرار واضح منه على «محو كلمة نكبة، واستبدالها بكلمة العودة»، بحسب شقيقه، الذي شدد على أن ما كان يكتبه الشهيد «ليس أقاويل يطلقها»، بل عبارة عن «شيء غريب يحصل» كما يقول، فمن سعيه الدؤوب إلى توسيع نطاق المشاركة، وتأكيده لزملائه وأصدقائه أنه «سوف يشارك ولن يعود إلى بعلبك إلا شهيداً أو جريحاً»، إلى حركته وشوقه في الباص إلى الوصول، وركضه والعلم بيده طيلة المسافة الوعرة من بنت جبيل حتى مارون الراس حتى السياج، «حيث صلى هناك إلى جانبي، واستشهد من بعدها» كما يقول خالد.

«الحمساوي»، والعضو في الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين، كان شديد التعلق بكل الحركات المقاومة يصل إلى حدّ «التطرّف» في بعض الأوقات، فهي بحسب شقيقه كانت من «المسلمات التي لا نقاش فيها»، محاولاً في الفترة الأخيرة «الأخذ بتجربة الثورات الشبابية العربية، ومحاولة إسقاطها على واقع فلسطين من أجل تحريرها والعودة إليها» يقول.

أمس، أحيا المخيم ذكرى خليل باحتفال تأبيني أقامته حركة حماس.

صالح يصاب بجروح... ويتّهم آل الأحمر ويتعهّد بمحاربتهم

آل الأحمر ينفون التورط في قصف القصر الرئاسي ويتهمون صالح بتدبيره

غرق اليمن أمس في دوامة غير مسبوقة من العنف، تضاربت معها الأنباء حول صحة الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بعد معلومات تحدثت عن مقتله جراء القصف الذي تعرض له القصر الرئاسي أمس، قبل أن يتبين في نهاية المطاف أنه أصيب بجروح طفيفة على عكس عدد من المسؤولين الذين كانوا معه في المسجد التابع للقصر. وفيما أصر صالح بالصوت من دون الصورة على اتهام المعارضة وتحديداً آل الأحمر بتدبير محاولة اغتياله، تضاربت الروايات حول حقيقة ما جرى. ومع مسارعة الشيخ صادق الأحمر إلى التنصل من مسؤولية القصف الذي تعرض له القصر، سرت أنباء عن تعرض صالح لمحاولة انقلابية من أقاربه

معلومات عن انسحاب وزير الدفاع اليمني وتوجهه إلى الجنوب

يمنيون يشاركون في التظاهرات المنددة بصالح أمس في صنعاء (عمار عواد - أ ف ب)

اليمن: الحرب في القصر الرئاسي

منذ أن لجأ الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، إلى محاولة تحوير مسار الاحتجاجات السلمية التي اندلعت لمطالبته بالتنحّي عن الحكم، من خلال استفزاز أبناء الأحمر محاولاً اللعب بالورقة القبلية، أدرك اليمنيون أن الآتي من الأيام لن يحمل معه سوى المزيد من الاقتتال، بعدما تيقنوا أن صالح اختار اعتماد سياسة الأرض المحروقة، وعدم مغادرة كرسي الحكم إلّا بعد اعادتة البلاد سنوات إلى الوراء، على غرار اللحظة التي تسلّم فيها السلطة في عام 1978 عندما كان اليمن غارقاً في الفوضى والحرب الأهلية.

وبالفعل أدخل التفجر غير المسبوق للعنف، الذي شهدته العاصمة اليمنية صنعاء أمس بعد القصف الذي تعرض له المقر الرئاسي، البلاد في نقطة اللاعودة، رغم تضارب المعلومات حول من يقف وراء القصف. فبينما كان اليمنيون، جرياً على عادتهم كل يوم جمعة، منقسمين بين ساحة ميدان السبعين حيث كان أنصار الرئيس يحيون «جمعة الوفاء»، وبين ساحة التغيير في صنعاء حيث تظاهر الثوار تحت شعار «جمعة الوفاء لتعز» وشيعوا 50 محتجاً قتلوا خلال الأيام الماضية على ايدي النظام، أتت الأنباء عن تعرض القصر الرئاسي للقصف لتطغى على ما عداها من أحداث. ووسط تضارب الأنباء حول وفاة صالح من عدمها، بعدما لجأت قناة «سهيل»، المحسوبة على الشيخ حميد الأحمر، إلى إعلان أن الرئيس توفي أثناء محاولته الفرار من القصر الرئاسي، سعى حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم على مدى ساعات إلى نفي الخبر، مؤكداً أن الرئيس تعرض لإصابات طفيفة في رأسه.

وعلى وقع تأكيد مسؤولي الحزب أن صالح سيظهر علناً لتأكيد أنه بصحة جيدة، خرج الرئيس مساءً برسالة صوتيّة غابت عنها صورته، رغم أنه سبق لنائب وزير الإعلام عبده الجندي أن جزم بأنّ الرئيس سيظهر بالصوت والصورة، وسيلتقي الصحافيين. وأكّد صالح أنّه بخير، محمّلاً «عناصر خارجة على القانون»، في إشارة إلى آل الأحمر، «لا علاقة لها بما يسمّى ثورة الشباب»، مسؤولية الهجوم، «ما أدى إلى إصابة عدد من المسؤولين، واستشهاد 7 ضباط وعناصر حراسة»، على حد تعبيره. وفي حين تعهّد الرئيس اليمني بمواصلة محاربة «العصابات المتمردة»، في إشارة إلى عشائر «حاشد»، فقد وضع الهجوم في خانة «الانقلاب والحماقة»، وتحدث عن أن الهجوم حصل «في ظل مساعي بعض الشخصيات مع عصابة التمرد أبناء الأحمر»، لتثبيت هدنة، وهو ما وُضع في إطار تحميل عشائر آل الأحمر مسؤولية قصف القصر الرئاسي. وكان لافتاً أن صالح لم يأتِ على ذكر نوع إصابته من قريب ولا من بعيد.

وعُرف من المصابين السياسيين رئيس الوزراء علي محمد مجور، ونائبه رشاد العليمي، ورئيس مجلس النواب يحيى الراعي، الذي وُصفت إصابته بالخطرة، ومحافظ صنعاء نعمان دويد والبرلماني ياسر العواضي.

في غضون ذلك، تضاربت الروايات حول من يقف خلف القصف، على الرغم من أنه جاء بعد اشتداد المعارك بين مسلحي الشيخ صادق الأحمر، زعيم قبائل حاشد النافذة، والقوات الحكومية اليمنية، حيث قصفت وحدات الحرس الجمهوري، قوات النخبة في الجيش اليمني، بكثافة منزل الشيخ حميد الأحمر في جنوب صنعاء، بالإضافة إلى منزل قائد «الفرقة أولى مدرع»، اللواء علي محسن الأحمر ودمرتهما. ونفى مكتب الشيخ صادق الأحمر أي علاقة له بالقصف، محمّلاً الرئيس اليمني المسؤولية عن الهجوم.

وبعدما قال مكتب الأحمر إن صالح نفذ الهجوم لتبرير تصعيد الحكومة للمعارك في شوارع العاصمة صنعاء، اتهم الشيخ حميد الاحمر، شقيق صادق، الرئيس اليمني بمحاولة اشعال حرب اهلية في اليمن، مشيراً إلى أن هذه العملية نفذت بعدما «مارس الرئيس ضغوطاً على أخي للتوقيع على هدنة بطريقة غامضة مهد بها لهذه العملية المدبرة والتي استهدفت عدداً من المسؤولين ذريعةً لتدمير بيتي وبيت أخي حُمير واخي مذحج وبيت علي محسن الاحمر في خطوة لتفجير حرب اهلية في اليمن». من جهتها، أفادت قناة «العربية» بأن القصف أتى بعد وقت قصير من زيارة شقيق الأحمر، حُمَيْر، القصر الرئاسي، فيما تحدثت معلومات عن تورط مقربين من الرئيس اليمني، في محاولة انقلابية على أساس أن القصف أتى من جبل النهدين المطل على القصر الرئاسي الذي تتولى القوات الأمنية الموالية لصالح السيطرة عليه.

واللافت أن هذه التطورات أتت في وقت سرت فيه شائعات منذ ساعات صباح أمس عن أن الرئيس اليمني، الذي رفض عرضاً قدمه له الرئيس السنغالي عبد الله واد خلال اتصال هاتفي بالانتقال إلى السنغال، قد غادر القصر وتوجه إلى مسقط رأسه في سنحان، فيما عادت معلومات أخرى لتتحدث عن توجهه إلى عدن. وفيما نقل بيان للرئاسة السنغالية أن صالح طلب من واد التدخل «لدى فرنسا والولايات المتحدة والسعودية والإمارات، ولدى دول اخرى من اجل توفير شروط وقف اطلاق نار فوري ووضع برنامج انتخابات حرة وشفافة يتعهد صالح بقبول نتائجها»، بعدما اتهم صالح قوى خارجية بالتعاون مع القاعدة لنشر الفوضى في البلاد، سجل تطور لافت مرتبط بالقضية الجنوبية، اذ كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» عن مغادرة وزير الدفاع اليمني، اللواء الركن محمد ناصر احمد، برفقة عدد من السياسيين الجنوبيين المقيمين في صنعاء، بينهم محمد حيدره مدسوس، باتجاه المناطق الجنوبية لتدارس اوضاع الجنوب نتيجة ما يمر به اليمن في الوقت الراهن، بعدما انتقل الوضع اليمني من وجهة نظرهم إلى حالة جديدة أكثر خطورة.

وفي السياق، تتحدث المصادر عن ضرورة التنبه إلى الموقف الذي اتخذه وزير الدفاع في الآونة الأخيرة، مشيرةً إلى أن عدم انضمامه إلى مجموعة الضباط الـ10، الذين اصدروا البيان الرقم 1، دليل على وجود شيء ما يُعدّ للجنوب، وهو ما تأكد مع انتقال المجموعة السياسية إلى الجنوب، ليس فقط في محاولة لتدارس الأوضاع، بل كذلك لضبط الوضع في الجنوب وترتيبه استعداداً للأسوأ، وسط حديث عن تصاعد الاستعدادات للمضي قدماً في خطوة إسقاط المحافظات الجنوبية.

(الأخبار)

دعوات إلى وقف فوري للعنف

مع تصاعد التطوّرات الأمنية في اليمن، طالبت الولايات المتحدة بوقف إطلاق نار «فوري» في اليمن، مندّدة بالعنف «الأعمى» ومجددةً دعوة الرئيس علي عبد الله صالح الى الاستجابة للنداءات الداعية الى تنحّيه. وأوضح المتحدث باسم مجلس الامن القومي، تومي فيتور، أن الولايات المتحدة تراقب تقارير تفيد بأن الرئيس أصيب بجروح، لكنه لا يستطيع تأكيد إصابته، مشدداً في الوقت نفسه على أن النزاع لا يمكن حله إلا من خلال المفاوضات.

من جهةٍ ثانية، اشار فيتور إلى أن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون مكافحة الارهاب، جون برينان، سيناقش الخيارات المطروحة لمعالجة الوضع المتدهور في اليمن خلال اجتماعات مع المسؤولين الحكوميين في الشرق الاوسط هذا الأسبوع. وفي السياق، دعا الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني (الصورة) كل الاطراف في اليمن الى وقف القتال. وقال في مقابلة مع تلفزيون العربية إن المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي يتابع بقلق وأسف تدهور الموقف واستمرار القتال، مشيراً إلى أن الموقف مؤسف ولا يفيد أحداً، معرباً عن استعداد دول المجلس لبذل كل الجهود الممكنة لمساعدة اليمن في هذه الظروف.

(أ ف ب، رويترز)

عبد اللطيف الزياني (وكالة أنباء البحرين)

حماة تشهد أكبر التظاهرات المعارضة

أنباء عن سقوط 34 قتيلاً والأسد يدعو ممثّلي 12 حزباً كرديّاً محظوراً للحوار اليوم

تميّزت «جمعة أطفال الحرية» في سوريا، أمس، بتكثيف العنف في مدينة حماة، حيث وصل عدد المتظاهرين إلى 10 آلاف بحسب التلفزيون الحكومي، و50 ألفاً بحسب المعارضين. أما حصيلة القتلى، فقد تراوحت التقارير بشأنها

كانت حماة، أمس، نجمة المشهد السوري الذي تميّز بتظاهرات يوم الجمعة الروتينية تحت شعار «جمعة أطفال الحرية»، مع تسجيل سقوط عدد كبير من القتلى في المدينة الواقعة وسط البلاد.

وحصلت تظاهرات يوم أمس على وقع ما نقلته صحيفة «تشرين» عن الرئيس بشار الأسد، أمام رجال دين من مدينة درعا، أنّ «الإصلاحات قادمة إلى درعا وجميع المحافظات السورية».

وتضاربت الأنباء بشأن عدد القتلى، إذ بدأت الحصيلة بثمانية، لتصل إلى 37 بحسب ما نقلته فضائية «العربية» عن شهود وناشطين حقوقيين، بينما ظلت تقديرات جهات أخرى تحصر الرقم بـ34 قتيلاً، وأشارت أخرى إلى أن عدد القتلى «قد يتجاوز الخمسين»، واصفة ما جرى بأنه «مجزرة حقيقية».

من جهته، أعلن التلفزيون الرسمي السوري «مقتل ثلاثة مخرّبين خلال اقتحامهم وحرقهم مبنىً حكومياً في حماة وتصدي قوات الشرطة لهم». لكن كان لافتاً تأكيد التلفزيون الحكومي أنّ عدد متظاهري حماة بلغ «نحو 10 آلاف» شخص، بينما اكتفت وكالة الأنباء السورية «سانا» بالتحدث عن «مئات الأشخاص»، فضلاً عن «تجمعات في محافظة إدلب»، شمال غرب البلاد.

ووصل الأمر بوكالة «فرانس برس» إلى اعتبار أن سوريا شهدت يوم أمس «أضخم التظاهرات منذ انطلاق الحركة الاحتجاجية» منتصف آذار الماضي. وبحسب مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، فإن عدد المشاركين في تظاهرة حماة «فاق 50 ألف شخص»، مشيراً إلى أن «معظم الشهداء سقطوا في حي الحاضر داخل حماة، قرب مقر لحزب البعث، وفي السوق المركزية في المدينة». ورأى أن «تظاهرات اليوم (أمس) كانت الأضخم في سوريا منذ بدء الاحتجاجات، رغم قرار العفو الذي أصدره الرئيس (بشار) الأسد. وهذا يدل على أن الشعب لم يعد يثق بالنظام».

وفي شمال سوريا، احتشد المتظاهرون في معرة النعمان، وتظاهر آخرون في القامشلي ورأس العين وعامودا ودير الزور. ووفق معلومات أخرى، تظاهر أكثر من خمسة آلاف شخص في مدينة بانياس الساحلية (غرب)، وهو ما حصل في جنوب البلاد قرب درعا. ووفق رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي، فإنّ آلاف المتظاهرين احتشدوا أيضاً في دمشق والقرى المجاورة. تطورات ميدانية كانت تحصل على وقع تأكيد عدد من المواطنين أن خدمة الإنترنت توقفت في معظم المدن، وخصوصاً دمشق واللاذقية.

وتوقف بعض المراقبين عند كثافة التظاهرات التي تميّزت بها مدن ذات غالبية كردية كإدلب ومدن أخرى في شمال غرب البلاد وشمال شرقها. وعن المناطق الكردية، شدد عبد الرحمن على أن «قياديين أكراداً انضموا لأول مرة علناً إلى تظاهرات الحسكة، ومن بينهم فؤاد عليكو القيادي في حزب يكيتي، وعبد العزيز تمو القيادي في تيار المستقبل الكردي».

وعلى صعيد حوار النظام مع المعارضة السورية، كشفت مصادر كردية أن الأسد دعا قادة 12 حزباً كردياً محظوراً إلى الاجتماع به اليوم السبت. وقال عضو اللجنة السياسية لحزب «ياكيتي»، فؤاد عليكو، إن محافظ الحسكة، معزى سلوم، أبلغ بعض قادة الأحزاب الكردية أن «اجتماعاً مع الأسد سيُعقد غداً (اليوم)».

وأوضح عليكو «من حيث المبدأ نحن موافقون على اللقاء، لكننا طلبنا مهلة يومين أو ثلاثة أيام حتى يجري التشاور بين قادة الأحزاب الكردية»، مؤكداً أن الدعوة وجهت إلى 12 حزباً كردياً. ورأى عليكو أن توجيه الأسد دعوة إلى الاجتماع بقادة هذه الأحزاب يُعدّ اعترافاً بها. يُذكر أن أحد قادة حزب «ياكيتي»، وهو مشعل تمو، كان قد أُفرج عنه أمس من سجن عدرا، بعد سنتين أمضاهما خلف قضبانه. بدوره، رأى رئيس «المبادرة الوطنية لأكراد سوريا»، عمر أوسي، أن الدعوة تمثّل «بادرة طيبة» لحل الأزمة الراهنة.

> انقطاع الإنترنت عن دمشق واللاذقية ومواجهة بين أنصار النظام وحزب التحرير في بيروت

الجيش اللبناني يفصل بين أنصار النظام السوري ومحازبي «التحرير الاسلامي» أمس (هيثم الموسوي)

«التحرير» في الـ«داون تاون»

في هذه الأثناء، كان وسط مدينة بيروت يشهد مواجهة نتيجة محاولة أنصار النظام السوري منع اعتصام للعشرات من مناصري حزب التحرير الإسلامي، أمس، تضامناً مع الشعب السوري في باحة المسجد العمري. وفي ظل انتشار كثيف للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، لم تشهده العاصمة اللبنانية منذ بدء الأحداث في سوريا، احتشد «التحريريون» في باحة المسجد، بعد أدائهم صلاة الظهر.

واتخذ الجيش إجراءات أمنية مشددة حول المكان، وفتّش أفراده الداخلين إلى الجامع. وكالعادة، كما في كل مرة يجري فيها اعتصام مناهض للنظام السوري، تجمّع العشرات من مؤيّدي حزب البعث بالتزامن مع موعد الصلاة، ووقع تلاسن بين أحد المعارضين السوريين ومناصري البعث، تطور إلى هرج ومرج، نجح الجيش في احتوائه، بدفع مؤيّدي البعث بعيداً عن المسجد، فيما اعتقل أحد المعارضين للنظام. وفي الواحدة ظهراً، أصبح وسط المدينة أشبه بساحة حرب، بعد فصل الجيش بين الفريقين، وارتفاع الصيحات المتبادلة بينهما.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تل أبيب تتوقع سقوط نظام الأسد في غضون شهور

أشار مسؤول أمني إسرائيلي رفيع المستوى، أمس، إلى أنّ تقديرات جهاز الأمن في الدولة العبرية تشير إلى أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيسقط خلال شهور أو سنة. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن المسؤول الأمني قوله إن «الأسد أخذ يضعف، وقد يستغرق الأمر بضعة أشهر أو سنة ونيّفاً، لكن النظام لن ينجح على ما يبدو في النهوض، وأربعون عاماً لحكم عائلة الأسد في طريقها إلى الانتهاء». وأضاف المسؤول نفسه أن «الأسد فقد الشرعية بنظر أبناء شعبه، لذلك، يبدو أن مصيره قد حُسم وكل نهاية أسبوع تجري فيها التظاهرات تزيد من خطورة وضعه». ورأى المسؤول في دولة الاحتلال أن المعضلات التي يواجهها النظام السوري تراوح بين «المزيد من التنازلات للمتظاهرين التي تُفسَّر بأنها ضعف وتقود في نهاية المطاف إلى تزايد المحاولات لإسقاطه، وبين اتخاذ وسائل أكثر عنفاً لقمع الاحتجاجات التي من شأنها تسريع سقوطه». وتابع: «لا أعتقد أن لديه احتمالاً (بالبقاء) أمام المعارضة، وهذه نهاية حكمه».

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بيني غانتس، قد قال في وقت سابق من الأسبوع الجاري، إن «الأسد نفسه لا يعرف كيف ستبدو سوريا في نهاية هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل، وانعدام اليقين هذا يثير قلقه مثلما يقلقنا».

في هذا الوقت، كان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو يشدد على عدم تدخل دولته بالأحداث الجارية في سوريا، انطلاقاً من قاعدة أن تركيا «تريد الأفضل لسوريا ولا نريد التدخل بشؤونها الداخلية». لكن داوود أوغلو أشار إلى أن تركيا «ستكون على رأس الدول التي تتأثر بجو الفوضى في سوريا، لذا رأى أنّ من المستحيل بالنسبة إلينا ألا نبالي بالتطورات، وألا نشجع خطوات إيجابية مثل إعلان الرئيس السوري بشار الأسد العفو العام». واعترف بأنّ اجتماع المعارضة السورية في أنطاليا «قد يزعج الإدارة السورية، لكن تركيا بلد ديموقراطي». وكرّر الموقف التركي القائل إنّ بإمكان المجموعة المؤيدة للأسد أن تجتمع على الأراضي التركية «وما من أحد سيمنع ذلك، بل نريد أن تكون تركيا بلداً تجتمع فيه كل الأطراف وتتمازج فيه كل الآراء». وكشف أن أنقرة «متفائلة على المدى الطويل، لكن مثل هذه الاضطرابات يمكن أن تحصل».

بدوره، جدّد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه تهديد دولته بتشديد العقوبات على سوريا، قائلاً: «لقد فرضنا نحن الأوروبيين عقوبات، ونحن مستعدون لتشديدها»، منتقداً في الوقت نفسه الرئيس السوري لأنه «عند استخدام الأسلحة الثقيلة والمدافع والدبابات لقمع شعبنا، نفقد كل شرعية». وفي وقت لاحق، دعت فرنسا «شركاء سوريا» إلى التحرك لانتقاد «الأعمال غير المقبولة» التي تقوم بها دمشق، مجددة إصرارها على ضرورة التوقف عن «العنف البربري»، وذلك في بيان صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية أيضاً. وفُسرت الدعوة بأنها انتقاد للموقفين الروسي والصيني اللذين عارضا، ولا يزالان، أي قرار قد يُتّخَذ في مجلس الأمن الدولي بحق سوريا. كذلك رأت وزارة الخارجية الفرنسية أن انتهاكات حقوق الإنسان والحريات في سوريا «لا تزال مستمرة على الرغم من إعلان رفع حالة الطوارئ». وتطرّق المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو، إلى العفو الرئاسي العام، موضحاً أنه «رغم إعلانات العفو ورفع حالة الطوارئ التي لم نر بداية وضعها موضع التنفيذ، تستمر الانتهاكات الكثيفة لحقوق الإنسان والحريات وتتفاقم».

(أ ف ب، يو بي آي)

تركيا الجديدة

يخوض شيخ المعارضة التركية انتخابات 12 حزيران بمشروع غامض عن دستور جديد للبلاد، وعينه على محاولة اجتذاب جزء من الـ20 في المئة من الأتراك الذين لا ينتخبون في العادة. هنا نظرة على معاناة «الشعب الجمهوري» وممانعته للتغيير

المعارضة في عين الإعصار

حزب أتاتورك يخشى التغيير

زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتش دار أوغلو في إسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

أرنست خوري

يتعاطى حزب «الشعب الجمهوري» التركي، أعرق الأحزاب في البلاد، (وليس أقدمها بما أن الحزب الشيوعي التركي تأسس في عام 1920، أي قبل 3 سنوات من تأسيس مصطفى كمال حزبه)، مع انتخابات 12 حزيران الجاري على قاعدة أنه قطار المعارضة التركية، والأقدر على تحجيم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم. وبما أنّ الكلمة السحرية حالياً هي «تركيا الجديدة»، فإنه يخوض الاستحقاق الانتخابي الأهم بشعار جذّاب: «حزب الشعب الجمهوري الجديد». لكنّ مراجعة سريعة لأداء الحزب، منذ ارتدى ثوب التغيير مع رئيسه الجديد، كمال كليتش دار أوغلو، تظهر مدى معاناته في مسيرة هذا التغيير الذي يكاد يقتصر على اسم رئيسه الذي خلف زعيمه التاريخي دينيز بايكال قبل نحو عام.

إذاً، «مفهوم تركيا الجديدة» يضرب الجميع، حتى «الشعب الجمهوري». لكنّ مشكلة هذا الأخير أنه لم يقدم مراجعة نقدية لتجربته ولا لتاريخه، بما أنه يتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية الفساد والأزمات الاقتصادية وسلوك العسكر والتبعية المطلقة للغرب التي عرفت بها تركيا لعقود كاملة في عهد الحزب الذي لم يعدّل في مشروعه السياسي، ولا في مواقفه «الكبيرة» على نحو ثوري (من مسألة الأكراد ودور العسكر في السياسة وتعريف العلمانية والوجهة العامة للسياسة الخارجية...). وبدلاً من ذلك، يحاول كليتش دار أوغلو التعويض من خلال تحسين صورة حزبه في الإعلام عبر إطلالاته الكثيرة، وهو الوجه الإعلامي البارز والخطيب المفوّه.

وممانعة «الشعب الجمهوري» للتغيير تُترجم من خلال إصراره على الثبات على مبادئه الستة التي كرّسها في صلب الدستور التركي في عام 1931: الجمهورية، القومية، تعزيز القطاع العام،

> «الشعب الجمهوري» لا يزال حامي النظام ويكتفي بسلوك رد الفعل تجاه حزب أردوغان

الشعبوية، العلمانية والثورية. لكن هذا الحزب يواجه عدداً من المآزق: أوّلاً، أن تركيا لا تزال تعيش نوعاً من التسونامي السياسي، سبّبه ولا يزال حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وبالتالي إنّ مواجهة هذا المارد السياسي تستوجب طروحات جديدة و«ثورية» بالفعل في الاقتصاد وحلّ المشاكل المستعصية تاريخياً، وخصوصاً في ما يتعلق بالأزمة الكردية. ثانياً، أنّ «الشعب الجمهوري»، الذي يخوض المعركة الانتخابية بتوقعات أن ينال ما بين 20 و25 في المئة من الأصوات، ورغم أن جمهوره كبير، فإنه يعاني من واقع أن الجيش خسر سيطرته على الجزء الأكبر من الحياة السياسية التركية، وهو المحسوب على هذا الحزب المحسوب بدوره على الجيش، لأن المؤسستين، أي الحزب والجيش، هما الابنتان الشرعيتان لمؤسس الجمهورية. ثالثاً، لأنّ الجهاز القضائي الذي يمثّل الركن الثاني بعد الجيش للنسخة الكمالية من العلمانية التركية، خسر أيضاً هيبته نتيجة الفضائح التي تلاحقه، وبسبب الأخطاء التي ارتكبها قضاة تركيا حتى بعد عهد انتهاء سطوتهم على السياسة. رابعاً لأنّ مفهوم اليسار الوسط (الشعب الجمهوري) اضمحلّ في تركيا بالفترة الأخيرة في مقابل صعود اليمين المحافظ الديني القومي، المتمثل بـ«العدالة والتنمية». خامساً، لأنّ «الشعب الجمهوري» لا يقدم جديداً للقاعدة الاجتماعية الخاصة به، وبالتالي إنّ تلك القاعدة لا تزال هي نفسها، مع ميلها العام إلى التناقص، وإن كان بطيئاً، بسبب تغيُّر الأجيال التركية بدليل ارتفاع معدلات الأعمار داخل صفوف هذا الحزب. من هنا يُلاحَظ أن أرقام «الشعب الجمهوري» ظلّت متقاربة في الاستحقاقات الانتخابية الأربعة الأخيرة؛ فقد حصد في انتخابات 2002، 19,3 في المئة من الأصوات، في مقابل 20,8 في المئة في 2007. كذلك حصد في الانتخابات المحلية البلدية لعام 2004، 18,3 في المئة، في مقابل 23,1 في المئة عام 2009.

والسمة الأبرز لسلوك «الشعب الجمهوري» في السنوات الأخيرة، ظلت ردّ الفعل، وهو ما جعل الحزب بحالة انتظار أخطاء أردوغان وحزبه للخروج ضدهما من خلال آلة إعلامية هائلة لا تزال الأقوى في البلاد، وهي التي تسيطر عليها عائلة دوغان بتلفزيوناتها وصحفها العملاقة منذ فجر الجمهورية. وسياسة رد الفعل المطلوبة بالنسبة إلى أي حزب معارِض، شرط ألا يكتفي بها، تمحورت حول رفض كل ما قام ويقوم به حزب العدالة والتنمية. وبما أنّ «الشعب الجمهوري» يقدّم نفسه على أنه «حامي النظام»، يمكن معرفة مواقفه من خلال مجموعة لاءات:

ـ لا للتعديلات الدستورية التي جرت في 12 أيلول 2010 وحصّنت المؤسسات السياسية من سطوة القضاء والجيش.

ـ لا لـ«الأجندة السرية» التي يملكها «العدالة والتنمية» التي يقول المعارضون إنها تقوم على أسلمة تركيا بالتدريج.

ـ لا لسياسة «العودة التركية» إلى العالم العربي. والأهم، لا للتراجع عن أولوية الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي.

ـ لا للسياسة الاقتصادية المتَّبعة، ونعم لموازنة القطاعين العام والخاص بدل خصخصة كل شيء على طريقة «العدالة والتنمية».

ـ لا للانقلاب على إرث أتاتورك وتحجيم دور المؤسسة العسكرية، رغم أنّ «الشعب الجمهوري» نفسه وقع ضحيّة انقلاب الجيش في 1980 الذي أغلق هذا الحزب من 1980 حتى 1992، ورغم أن الحزب نفسه يرفع حالياً شعار «الخدمة العسكرية السهلة» رداً على مشاريع الحزب الحاكم بتحديث الجيش وتقصير مدة الخدمة العسكرية الإلزامية فيه لاستبدالها لاحقاً بخدمة مدنية.

ـ لا للسماح بارتداء الحجاب الإسلامي داخل الحرم الجامعي والمؤسسات الحكومية؛ لأن الحجاب «كان ولا يزال رمزاً سياسياً لا دينياً».

ـ لا للتنازل عن أي شبر من قدسية قبرص التركية.

ـ لا لمحاكمات المتهمين بالانتماء إلى عصابات «إرغينيكون»، بدليل ترشيح «الشعب الجمهوري» تسعة من هؤلاء المرشحين على لوائحه.

(الاثنين: أكراد تركيا وآخر أوراق غصن الزيتون)

يساري بالاسم يميني بالفعل

يحلو للبعض المقارنة بين «جُبن» سلوك «الشعب الجمهوري» و«جرأة» حزب رجب طيب أردوغان، الذي غامر بخسارة قاعدته الاجتماعية وربح الرهان عندما أعلن أنه لم يعد ينتمي إلى تيار «النظرة الوطنية» («ميلي غوريش»، أو النسخة الكلاسيكية للإسلام السياسي التركي الذي أرساه نجم الدين أربكان، وفشلت في تثبيت وضع الإسلاميين الأتراك)؛ فقد وسّع أردوغان القاعدة الاجتماعية لحزبه، واجتذب فئات واسعة من البورجوازية، حتى في الأجزاء الغربية من تركيا (وهي عقر دار «الشعب الجمهوري») وبين الفئات الدنيا والكردية والقومية المتطرفة حتى، بينما ظلّ «الشعب الجمهوري» مكتفياً بقاعدته الشعبية الكلاسيكية من الطبقة الوسطى ونخبها، تلك التي تعرّف عن نفسها بأنها ليبرالية تقدمية علمانية. كذلك لم يقدم هذا الحزب جديداً إيديولوجياً لجمهوره، وبقي يسارياً بالاسم ويمينياً جداً بالفعل، وبالتالي لم تتسع قاعدته الاجتماعية كثيراً خارج مناطق غرب البلاد، ليفسح المجال أمام «العدالة والتنمية» بالتوسع شمالاً داخل الأناضول وجنوباً وغرباً، بينما هو بقي حيث قواعده قوية، وخصوصاً في إزمير، القاعدة الجمهوريّة العصيّة على الجميع، إضافة إلى بعض المدن الأناضولية ذات الغالبية العلوية التي تُعَدّ حجر الزاوية بالنسبة إلى شعبية الحزب، والتي ينتمي إليها زعيم الحزب، كمال كليتش دار أوغلو.

إسرائيل

وفاة مالك شركة «عوفر إخوان» يزيد غموض تجارتها مع إيران

عثر على رجل الأعمال الإسرائيلي سامي عوفر (89 عاماً) ميتاً في منزله في تل أبيب أمس، بعد عشرة أيام فقط من ورود اسم شركته «عوفر إخوان» في فضيحة إقامة علاقات تجارية مع إيران، وبروز اشتباه في قيامها بأنشطة مرتبطة بأمن إسرائيل.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن عوفر الذي كان أحد مؤسسي «مجموعة عوفر إخوان»، والذي يملك أرصدة بحرية ضخمة، توفي في بيته في تل أبيب بعد صراع مع مرض مزمن، ونقلت عن مقربين له قولهم إنه لا علاقة بين الوفاة وقضية علاقاته التجارية مع إيران أو قرار وزارة الخارجية الأميركية بوضع شركته في القائمة السوداء، بسبب بيع ناقلة نفط لإيران بوساطة شركة ملاحة ثالثة.

ومن شأن وفاة عوفر زيادة الغموض المحيط بالصلات المزعومة للشركة بإيران، وإثارة تساؤلات عمّا إن كانت الصلات المفترضة نابعة للشركة مع إيران من مصالح تجارية فحسب، أم ترتبط بالمصالح الأمنية القومية لإسرائيل. ورغم أن الشركة الإسرائيلية، التي أدرجتها واشنطن الأسبوع الماضي على اللائحة السوداء للشركات المتعاملة مع إيران، نفت باستمرار ارتكاب أي مخالفات، ونفت وجود صلات تربطها بشركة تانكر باسيفيك التي رست في إيران أكثر من مرة، قائلة إن وزارة الخارجية الأميركية ارتكبت «خطأً مؤسفاً»، إلا أن وسائل الإعلام الإسرائيلية كشفت عن سجلات تظهر أن سفناً تابعة لمجموعة عوفر رست في موانئ إيرانية 13 مرة على الأقل خلال العقد الماضي، ما حدا اللجنة الاقتصادية في الكنيست الإسرائيلي إلى الدعوة إلى اجتماع في وقت سابق هذا الأسبوع لبحث تلك المزاعم.

إلاّ أن الاجتماع توقف بعد مضي ربع ساعة على بدئه؛ إذ تلقى رئيس اللجنة مذكرة من أجهزة الأمن الإسرائيلية تحذر فيها من أن بحث هذا الأمر يمكن أن «يلحق ضرراً» بإسرائيل، ليثير ذلك تكهنات بأن مجموعة عوفر ربما ساعدت إسرائيل في التجسس على إيران.

شكوك تزامنت مع نقل الصحف عن مقربين من الأسرة تأكيدهم رسو سفن تابعة للشركة في موانئ إيرانية، لكنهم قالوا إن الحكومة الإسرائيلية صرحت بوضوح للشركة بالقيام بذلك.

من جهته، قال المدون الأميركي ريتشارد سيلبرستاين إن سفن عوفر التي رست في إيران أدخلت عدداً كبيراً من عملاء للموساد إلى إيران لتنفيذ مهمات سرية، فيما قال عضو الكنيست أرييه إلداد إنه ربما تجسست ناقلات النفط لمصلحة إسرائيل والتقطت صوراً للشواطئ الإيرانية.

(أ ف ب، يو بي آي)

ليبيا

انفتاح صيني روسي على المجلس الانتقالي

شهدت سياسة كل من روسيا والصين تحولاً في العلاقة مع المعارضة الليبية أخيراً، رغم وقوف الدولتين العظميين منذ بداية الأزمة الليبية إلى جانب نظام العقيد معمر القذافي.

وفي أول اتصال من نوعه، أعلنت بكين أن السفير الصيني لدى قطر، تشانغ تشيليانغ، التقى زعيم المجلس الوطني الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، في العاصمة القطرية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، في بيان نشره موقع الوزارة على شبكة الإنترنت، إن الجانبين «تبادلا وجهات النظر بشأن التطورات في ليبيا». لكنه أضاف أن «موقف الصين من قضية ليبيا واضح. نأمل التوصل إلى حل سياسي للأزمة الليبية، ونرى أن مستقبل ليبيا يجب أن يحدده شعبها».

بدوره، أعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، في روما، أن روسيا سترسل «مبعوثاً خاصاً» إلى طرابلس، معقل العقيد القذافي، وبنغازي، حيث مقر المعارضة الليبية، للقيام بوساطة. وجاء ذلك أثناء اجتماع ثلاثي ضمه إلى نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني. وقال للصحافيين في روما: «نرغب قدر الإمكان في أن تحل القضية عبر المفاوضات، لا عبر الوسائل العسكرية»، مقرّاً مع ذلك بأن سبيل المفاوضات «طريق شاقة جداً».

والمفارقة أن بكين وموسكو كانتا تقيمان علاقات وثيقة مع نظام القذافي.

وامتنعت الدولتان كذلك عن التصويت في الأمم المتحدة على القرار 1973 الذي سمح بشن ضربات دولية على طرابلس.

وفي موقف لافت آخر، أعلنت فرنسا أنها تعمل مع المقربين من الزعيم الليبي في محاولة لإقناعه بالتنحي عن السلطة. وفي الوقت نفسه تعمل على زيادة الضغط العسكري على قواته مع بدء الشهر الثاني من مهمة لحلف شمالي الأطلسي في ليبيا مدتها ثلاثة أشهر. وقال وزير الخارجية الفرنسية، آلان جوبيه، لراديو «أوروبا 1»: «إنه (القذافي) يزداد عزلة. انشق المزيد ممن حوله وتلقينا رسائل من الدائرة المقربة منه التي تفهم أن عليه أن يرحل».

وأضاف، متحدثاً بالهاتف خلال زيارة لإسرائيل: «سنزيد الضغط العسكري كما فعلنا منذ عدة أيام. لكن في الوقت نفسه نحن نتحدث مع كل من يستطيع إقناعه بأن يترك السلطة.. لأنه للأسف لا يفهم إلا بالقوة».

في هذا الوقت، شهد مجلس النواب الأميركي خلافات بين أعضائه بشأن التصويت على مشروعي قرارين، أحدهما يدعو الرئيس باراك أوباما إلى الانسحاب من عمليات حلف شمالي الأطلسي في ليبيا، والثاني يطلب مزيداً من المعلومات بشأن الاستراتيجية الأميركية.

والمشروعان هما رد من النواب الأميركيين في الحزبين الجمهوري والديموقراطي، الذين يشعرون باستياء لتورط الولايات المتحدة في صراع ثالث الآن بعد العراق وأفغانستان. ويقول المنتقدون إن أوباما الديموقراطي لم يشاور الكونغرس بدرجة كافية قبل الانضمام إلى العملية المتعددة الجنسيات وأعد رئيس مجلس النواب الأميركي، جون بينر، قائمة غير عادية للخيارات المتاحة بعدما أرجأ المجلس الذي يقوده الجمهوريون يوم الأربعاء الماضي، تصويتاً على مشروع القرار الذي قدمه النائب الديموقراطي دينيس كوسينيتش، لمنح النواب مزيداً من الوقت للنظر في خياراتهم تجاه الحرب في ليبيا.

إلى ذلك، أعلن المسؤول في الهلال الأحمر التونسي، معز بركه الله، انتشال 123 جثة لمهاجرين فروا من ليبيا وعُدّوا في عداد المفقودين قبالة السواحل التونسية، بعد غرق مركبهم أول من أمس، وإيداع جثثهم في مشرحة صفاقس (جنوب).

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

يشاركن في صلاة الجمعة في مدينة بنغازي أمس (محمد سالم ـ رويترز)

البحرين تسترجع «فورمولا وان» وتجتاز اختبار الجمعة

شهد يوم الجمعة في البحرين تظاهرات سلمية متفرقة في كل المناطق عمدت القوات الأمنية الى تفريقها بالقوة

مسيرات متفرقة ونقاط التفتيش على مداخل القرى

الوفاق ستضغط لإيجاد حلول قبل الـ«فورمولا»

قرب ميدان الـ«فورمولا 1» في المنامة (وولف فانغ راتاي ـ رويترز)

اجتازت البحرين، أمس، اختبارين، الأول يتعلق بـ«فورمولا وان»، حيث نجحت في استعادة سباق موسم 2011، بعدما استبقته بإجراءات أمنية في مقدّمها رفع حالة السلامة الوطنية (الطوارئ) قبل موعد اجتماع المجلس العالمي لرياضة المحركات بيومين، والثاني يتعلق بيوم الجمعة الأولى بعد الطوارئ، اذ كان هناك ترقّبٌ وتخوفٌ من حصول صدامات بين قوات الأمن والمتظاهرين الذين خرجوا متفرقين في مناطقهم، لكن القوات الأمنية فرقتهم بالقوة.

وقرّر المجلس العالمي لرياضة المحركات المنعقد في برشلونة إعادة جائزة البحرين الكبرى لسباقات «فورمولا وان» الى روزنامة موسم 2011. وكان يفترض أن تحتضن البحرين الجولة الافتتاحية لموسم 2011 في 13 آذار لكن السباق أُلغي بسبب الأوضاع الأمنية التي تمر بها البلاد.

وزفّ رئيس هيئة شؤون الإعلام فواز آل خليفة الخبر على صفحته على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، قائلاً «مبروك، البحرين ستستضيف جائزة فورمولا واحد. الاتحاد الدولي يعمل الآن على تحديد الموعد». وقال رئيس مجلس إدارة حلبة البحرين راشد الزياني «هذه بشرى سارة للبحرين خصوصاً بعد الفترة العصيبة التي مرت بها البلاد، فاليوم تلاحظ عودة الحياة إلى طبيعتها، وقد تجلى ذلك في رفع قانون السلامة الوطنية، وإزالة القيود المفروضة على السفر الى مملكة البحرين».

وأوضح الزياني أن «سباق جائزة البحرين الكبرى مهم جداً للبحرين لأنه يقدم دفعة كبيره لاقتصادها». وأشار الى أن «سباق جائزة البحرين الكبرى كان ولا يزال مصدراً للفخر الوطني، وأنه لا يتلقى دعماً قوياً من الحكومة فقط بل من جميع الأطراف الرئيسية في البحرين، بما فيها أكبر مجموعة معارضة الوفاق».

وبالفعل فقد كان موقف جمعية «الوفاق» لافتاً اذ قال القيادي الوفاقي البارزة جاسم حسين إن جمعيته تؤيد استضافة الحدث، وإنّها ستضغط على كل الرعاة للتعاون على إيجاد حلول قبل الحدث. وذكر أنها ستمارس ضغوطاً غير مباشرة على كل الأطراف، وأنه يمكن الإفراج عن سجناء قبل السباق.

ميدانياً، كانت الأنظار كلّها مشدودة الى الشارع الذي وعد باستعادة انتفاضته المسلوبة، عبر الخروج بتظاهرات غير مسبوقة بعد صلاة الجمعة وتحدّي القوات الأمنية، لكن يوم أمس كان أقلّ من المتوقع.

وسارت في الصباح تظاهرة بالمئات في قرية السنابس عمدت القوات الأمنية الى تفريقها باستخدام القنابل الغازية والصوتية والرصاص المطاطي، ما أدّى إلى وقوع اصابات. وقالت جمعية شباب البحرين لحقوق الانسان إن المتظاهرين كانوا يسيرون باتجاه دوار اللؤلؤة سابقاً. وشُيّعت أمس زينب التاجر التي قتلت في اليوم الأول من رفع الطوارئ جراء قنبلة صوتية. وأكّد الناشط الحقوقي، نبيل رجب، في اتصال مع «الأخبار» أنه كانت هناك مسيرات متفرقة في معظم مناطق المملكة. وأشار الى وجود نقاط تفتيش بنحو غير طبيعي على مداخل القرى ومخارجها. وأوضح أن الجيش انسحب من الشارع مع رفع حالة الطوارئ، لكنه سلّم زمام الأمور الى الشرطة والحرس الوطني، والأخير كان يشارك الجيش في حفظ الأمن خلال حالة السلامة الوطنية، ومتهم بارتكاب الجرائم ضدّ المتظاهرين. وأشار رجب الى «سقوط الشهيد الثاني منذ رفع حالة الطوارئ، وهو محتج اعتقل في منتصف آذار الماضي وكان مصاباً واحتجز في قسم خاص للجرحى المعتقلين في مستشفى السلمانية التي سيطر عليها الجيش بعد فرض الأحكام العرفية». لكن مصدراً مسؤولاً في وزارة الصحة قال إن «وفاة سلمان عيسى أحمد أبو أدريس البالغ من العمر 63 عاماً في مستشفى السلمانية الطبي كانت طبيعية»، بحسب ما نقلت وكالة أنباء البحرين. وكانت لافتة أمس، الخطبة التي ألقاها المرجع الديني الشيخ عيسى قاسم، إذ أكد أنّه يجب أن تحصل أي جهة تتفاوض مع الحكومة على موافقة الشارع، في اشارة الى مشروع الحوار الوطني التي دعت إليه السلطة.

عربيات دوليات

داغان ينتقد مشاريع نتنياهو لمهاجمة إيران

أثار الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلي (الموساد)، مئير داغان، جدالاً في إسرائيل، بتوجيهه انتقادات حادة إلى خطط رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لضرب إيران، التي وصفها بأنها «مغامرة خطرة». وأكد داغان، في لقاء خاص، أنه نجح في منع حصول تلك العملية، بمؤازرة من نظيريه في الشين بيت (الأمن العام) يوفال ديسكين، والجيش، غابي أشكينازي، حسبما ذكرت الصحيفة، فيما تنحى هؤلاء الثلاثة عن مناصبهم أخيراً.

وأضاف: أتخوف اليوم من ألا يتوصل أي كان إلى وقف نتنياهو وإيهود باراك (وزير الدفاع)».

(أ ف ب)

نائب إيراني: مرشّح نجاد لوزارة النفط أسوأ اختيار

قال رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الإيراني، حميد رضا كاتوزيان، إن الرجل الذي عينه الرئيس محمود أحمدي نجاد (الصورة) وزيراً للنفط «السيد علي آبادي قد يكون أفضل اختيار بالنسبة إلى السيد نجاد، لكن من منظور وطني هذا أسوأ اختيار لصناعة النفط والغاز في ظل الوضع الراهن، وهذا النوع من القرارات سيعرض البلاد للخطر». وأضاف: «في تقديري، هذا اختيار غير مبرر، وستتضرر صناعة النفط والغاز من جراء هذا النوع من القرارات».

(رويترز)

أميركا تُدين «قتل» ناشطة إيرانية في جنازة والدها

أدانت الولايات المتحدة «قتل» الناشطة الإيرانية، هالة صحابي، خلال مشاركتها في جنازة والدها. وأصدر المتحدث باسم الخارجية الأميركية بياناً جاء فيه: «نحن ندين بأشد العبارات قتل الناشطة الإيرانية هالة صحابي، وتحدثت شهود ومصادر موثوقة في جنازة والدها في إيران عن أنها ماتت نتيجة تصرفات القوات الأمنية الإيرانية التي تستحق الشجب». يشار إلى أن صحابي (57 عاماً) توفيت بعد إخراجها من السجن للمشاركة في جنازة والدها، وقيل إن سبب وفاتها هو إصابتها بسكتة دماغية خلال مشاجرة مع قوات الأمن الإيرانية.

(يو بي آي)

عملية التسوية

خطّة فرنسيّة للمفاوضات لتجنّب الأمم المتحدة

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن وزير الخارجية الفرنسية، آلان جوبيه، سلم أول من أمس، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وثيقة تتضمن خطة فرنسية لتجديد المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بهدف التوصل إلى «حل الدولتين لشعبين»، لمقايضة ذلك بتوجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة.

ويتضمن الاقتراح الفرنسي تجديد المفاوضات استناداً إلى بضعة أسس، بينها أن موضوع الحدود يُناقَش على أساس حدود الـ67 مع تبادل مناطق متفق عليه، وذلك بناءً على خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما. كذلك يتضمن الاقتراح إجراء مفاوضات بشأن الترتيبات الأمنية للطرفين: إسرائيل والدولة الفلسطينية.

وحسب الاقتراح، تبدأ المفاوضات بمناقشة مسألتي الحدود والترتيبات الأمنية، فيما تؤجَّل قضيتا اللاجئين الفلسطينيين والقدس إلى موعد آخر لا يزيد على سنة من بداية المفاوضات بشأن الحدود والترتيبات الأمنية. وتتضمن الوثيقة الفرنسية قولاً صريحاً بأن هدف المفاوضات هو التوصل إلى «حل الدولتين لشعبين»، لا «حل الدولتين»، وهو ما عدّته «هآرتس» أنه تغيير ملموس يقترب من مطالب نتنياهو بالاعتراف بإسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي.

ويتضمن الاقتراح تسوية أخرى بشأن القدس عُدَّت أنها في مصلحة إسرائيل، حيث إن المواقف الدولية السابقة كانت قد تحدثت عن القدس عاصمةً للدولتين، إلا أن الاقتراح الفرنسي يقول إن حل قضية القدس يكون في المفاوضات.

وقالت «هارتس» إن الوثيقة الفرنسية قُدِّمت لنتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وإن جوبيه أوضح لهما أنه يريد رداً على الوثيقة خلال بضعة أيام. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي فرنسي قوله إنه إذا أجاب الطرفان بالإيجاب على الاقتراح، فإن فرنسا على استعداد لعقد مؤتمر سلام في باريس في تموز.

ونقل عن مسؤول إسرائيلي قوله إن نتنياهو تسلّم الوثيقة، وإن الأخير أكد للوزير الفرنسي أن إسرائيل تطالب بمفاوضات على أساس «الوجود العسكري الإسرائيلي على طول نهر الأردن، والاعتراف بالدولة اليهودية، وعدم عودة اللاجئين إلى الديار التي هُجِّروا منها». وأضاف المصدر نفسه أن نتنياهو شدد على أنّ من غير الممكن تجديد المفاوضات السياسية مع حكومة وحدة بين حركتي «فتح» و«حماس» «لا تعترف بإسرائيل ولا تتنصل من الإرهاب». وأضافت «هآرتس» أن جوبيه لمّح في حديثه مع نتنياهو إلى أن نص الوثيقة قد حصل على تصديق الإدارة الأميركية ودول عدة بارزة في الاتحاد الأوروبي. وأضافت أن جوبيه شدد أمام نتنياهو على أن الهدف هو عرض بديل للخطوة الفلسطينية المرتقبة في الأمم المتحدة في أيلول. وبحسبه، إذا لم يحصل أي تقدم في «عملية السلام» حتى أيلول، فإن فرنسا تدرس إمكان الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وفي حديث لقناة «أوروبا 1» الفرنسية، قال جوبيه أمس إن «هناك فرصة لعقد مؤتمر السلام»، مضيفاً أنه سيبحث الأمر الاثنين في الولايات المتحدة مع نظيرته هيلاري كلينتون. وأوضح من القدس المحتلة، حيث التقى نتنياهو ووزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أنه «لا أحد حتى اليوم قال لي لا، أعتقد أن هناك فرصة لعقده». وأكد «أن فرنسا تسعى ببساطة إلى تسهيل استئناف الحوار؛ لأنه إذا لم يحدث أي شيء قبل حلول شهر أيلول/ سبتمبر، فقد نجد أنفسنا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في وضع صعب بالنسبة إلى الجميع». إلى ذلك، أكد البابا بنديكتوس السادس عشر، في لقاء جمعه إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الفاتيكان، أهمية قيام دولة فلسطينية مستقلة. وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية «اكي» أن البابا شدد أمام عباس على «الضرورة الملحة لإيجاد حل عادل ودائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني لضمان احترام حقوق الجميع، وبالتالي تحقيق التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة». وأضاف أنه «يجب أن تعيش دولة إسرائيل والدولة الفلسطينية بسلام في وقت قريب مع جيرانهما داخل حدود معترف بها دولياً».

(الأخبار، أ ف ب)

> يقترب هدف الخطة من مطلب الاعتراف بإسرائيل دولة قومية لليهود

عربيات دوليات

«الجهاد»: لن نسمح بإغلاق الصراع

توعّدت حركة «الجهاد الإسلامي» أمس باستمرار مواجهة إسرائيل وعدم إغلاق الصراع معها ما دام الاحتلال مستمراً. وقال القيادي في الحركة خالد البطش، في كلمة له خلال مسيرة بمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين لاحتلال القدس في خان يونس، «سيبقى صراعنا مع الاحتلال الصهيوني صراعاً مفتوحاً لن نسمح بإغلاقه لمصلحة العدو». ورأى أن «زمن الذل والهزائم قد انتهى وأن الفداء والتضحية هو زماننا». وأعلن تأييد حركته لمسيرات الزحف باتجاه الحدود الإسرائيلية.

(يو بي آي)

داوود أوغلو: إسرائيل تصعّد التوتّر

رأى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة) أن إسرائيل تصعد التوتر مع الفلسطينيين من خلال القول إنها لن تعترف بالحكومة الفلسطينية الجديدة. وشدد على أن «شرق البحر الأبيض المتوسط ليس بحيرة إسرائيل الداخلية،

وإنما منطقة ملاحة دولية». وتطرق إلى مسألة إرسال أسطول سفن جديد ينقل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة، وأوضح أن الحكومة التركية لا تشجع على الأمر كما لا تثبطه.

وأوضح أن أسطول المساعدات لا يتحرك بتوجيهات من أي حكومة أو بلد. وأكد أن «حصار غزة ليس قانونياً، وما من أطراف أو ملاحظات، غير إسرائيل، تشير إلى أنه شرعي».

(يو بي آي)

الأردن: مسيرات لإقالة البخيت وإلغاء معاهدة السلام

شهدت العديد من المدن الأردنية، أمس، مسيرات خرجت بعد الصلاة، وكان المطلب الرئيسي للمشاركين فيها إقالة حكومة رئيس الوزراء معروف البخيت. وانطلقت من أمام المسجد الحسيني في العاصمة عمان مسيرة نظمتها لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة (7 أحزاب) بمناسبة مرور 44 عاماً على حرب عام 1967. ورفع المشاركون لافتات تندد بإسرائيل وبمعاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية، وتطالب بإلغائها. وردّدوا هتاف «الشعب يريد إسقاط معاهدة وادي عربة» و«الشعب يريد تطهير الرابية»، في إشارة إلى المنطقة التي توجد فيها السفارة الإسرائيلية غرب عمان.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 847

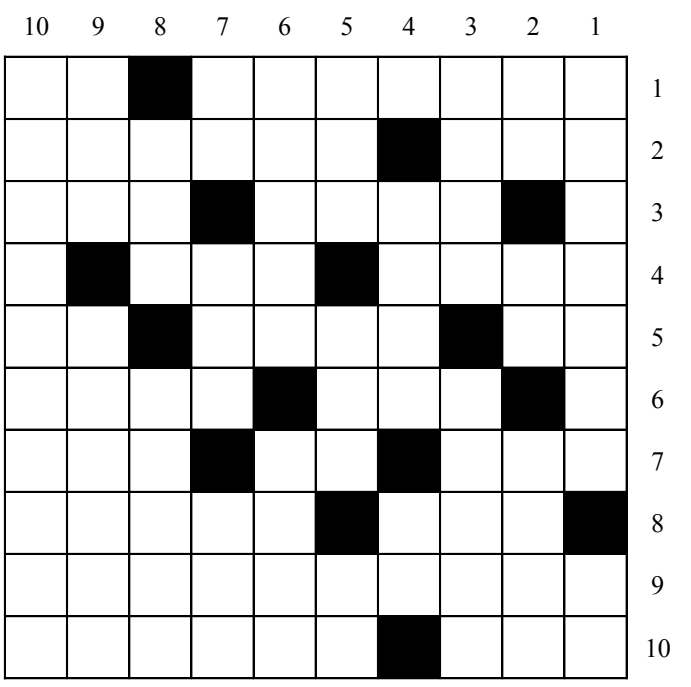

أفقيا

1- من مؤلفات الأديب اللبناني الراحل مارون عبود – إله – 2- ما يبدو للناظر من البدن وفيه العينان والأنف والفم – مدينة مصرية عاصمة محافظة البُحيرة – 3- يُسكنّ لهب النار – أدام النظر اليه بسكون الطرف – 4- يوزّع في الأفراح – أكبر سلسلة جبال في أوروبا أعلى قممها المون بلان – 5- حُب – من أنبياء الله جاء ذكره في الكتب المقدسّة – حسب الأموال – 6- مدّ قدميه – نهر أميركي يجتاز مدينة نيويورك ويصبّ في الأطلسي – 7- ثواب ومكافأة – بلل في الحائط من المطر – خرق الأرض وفتّش عن الكنز أو النفط – 8- أزل وسرمد – مركبة فضائية أميركية – 9- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي لبلاده – 10- صفة تُطلق على الطعام المتوازن والمعتدل – إسم يعُرف به جسر فؤاد شهاب

عمودياً

1- الإسم السابق لتايوان – صلُب واشتدّ – 2- اضطرم وتلهبّ – خاصم أشد الخصومة – صفة حصان عصى أمر صاحبه وخرج عن سيطرته – 3- مربع ومُخيف – وحشيّ وهمجيّ – 4- دنيء وحقير – نعم باللغة الروسية – 5- أبو البشرية – بلد وقُطر – حرف نفي – 6- قصر في صنعاء يعود تاريخه الى ما قبل الإسلام يُعتقد أنه كان من عجائب الهندسة المعمارية ومن أقدم القصور الضخمة في العالم – صفة كتاب جامع وكامل – 7- حرف نصب – أكله – إستعمل المبخرة – 8- فرّ من السجن – إقتربتي مني – 9- من أغزر أنهر فرنسا – إحدى مدن فلسطين الكبرى قديماً كانت موقعاً عسكرياً في الحروب الصليبية – 10- بوّابة هي رمز مدينة برلين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساركوزي – جب – 2- اوميغا – بحر – 3- نرزّ – دمّر – او – 4- سليط – أنبّ – 5- لي – قم – غورو – 6- أمازون – 7- إرث – جرن – حل – 8- دويل – جدي – 9- وسن – اولمبس – 10- رياض شرارة

عمودياً

1- سان سلفادور – 2- اورلي – روسي – 3- رمزي – أثينا – 4- كي – طقم – 5- وغد – ماج – أش – 6- زاما – زرزور – 7- رنغون – لا – 8- بون – جمر – 9- جحا – حدبة – 10- بروس ويليس

sudoku 847

7	4		8		3			
						3	7	1
		9	2	7				
2	8		5		1			
6	3						5	7
			3		7		4	8
				5	8	6		
8	7	3						
			4		9		8	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 846

9	7	8	3	5	6	4	1	2
4	5	6	1	2	7	3	8	9
2	1	3	4	9	8	5	7	6
6	8	4	5	7	9	1	2	3
1	2	5	6	8	3	7	9	4
3	9	7	2	1	4	8	6	5
8	3	1	9	4	2	6	5	7
5	4	9	7	6	1	2	3	8
7	6	2	8	3	5	9	4	1

مشاهير 847

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم أميركي مختص بالعلوم الإدراكية في مجال الذكاء الإصطناعي. هو مؤسس مشارك لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. ألفّ عدة نصوص في مجال الفلسفة 6+7+5+3+4+2 = إلهة الحكمة والفنون عند الرومان ■ 1+8+9+10 = عاصمة بيلاروسيا ■ 6+7 = بحر

حل الشبكة الماضية: **محمد المقدسي**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: هيام الياس كساب
ابنه: رامي
بناته: ريما زوجة الدكتور توفيق إدوار مرعب وعائلتها
رين
رانيا: زوجة ميشال عبدو الحايك وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم المرحوم

نجيب كريم مرعب

تقبل التعازي اليوم السبت 4 حزيران في صالون كنيسة السيدة في بدادون من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءٍ ويوم الأحد 5 منه في منزله الكائن في السهيلة، شارع 27، بناية بارود، الطابق الرابع.

أولادها: سبع ميلان وعائلته
ديب ميلان وعائلته
بناتها: أنطوانيت أرملة يوسف لبّس وعائلتها
ماكي زوجة حكمت الكتاني وعائلتها
إيفات
شقيقاها: الياس سليم المعلوف وعائلته
بوليت ابنة شقيقها المرحوم مخايل المعلوف زوجة جو سبع وعائلتها
أولاد سلفها: المرحوم أنيس يوسف ميلان وعائلتها
ينعون إليكم بمزيد من الآسى فقيدتهم الغالية

أجيني سليم المعلوف

أرملة المرحوم نصري يوسف ميلان يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم السبت 4 حزيران الساعة 4,30 بعد الظهر في كنيسة مار سركيس وباخوس ضهر الصوان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 5 و6 الجاري في صالون كنيسة مار سركيس وباخوس ضهر الصوان من الساعة 10 صباحاً لغاية 7 مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 5 حزيران 2011م ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم

الحاج مصطفى عبد اللطيف عرابي
«أبو محمد»

أولاده: الحاج محمد ـ الحاج أحمد ـ الحاج علي
صهره: أحمد أيوب
وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي في بئر حسن من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عرابي، آل قبيسي، آل أيوب، آل جوني، آل حيدر وعموم أهالي بلدة زبدين.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/6/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محمد سعيد شومان
(أبو سعيد)

أشقاؤه: الحاج أحمد (أبو ناصر)، الحاج محمود (أبو عماد)، الحاج طعان (أبو حسن) وأسعد (أبو سعيد)
أولاده: الحاج سعيد، الحاج غالب، عباس ويوسف
أصهاره: حسن هاشم، حسن راشد حمزة ويوسف علي أحمد
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم السبت الساعة الثامنة والنصف مساءً في منزله في زفتا.
وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته زفتا ـ قضاء النبطية الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شومان، آل حمادة وعموم أهالي بلدتي زفتا والمروانية.

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة

نازك سامي صدقي

أرملة المرحوم العميد إبراهيم أصفهاني
أولادها: المهندس سامي، المهندس مهدي، الأستاذ خليل، الدكتور المهندس عزيز والمهندس رياض
بناتها: سنية زوجة المهندس سميح إدريس، هدى زوجة محمد جواد أصفهاني وندى
شقيقها: المرحوم طلعت
شقيقتها: المرحومة الحاجة عدلات
تصادف يوم الأحد الواقع فيه 5 حزيران 2011م. ذكرى الأسبوع في منزل الفقيدة.
تغمّد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل أصفهاني وصدقي والبني وأسدية، وإدريس وديار وأغلو وشومان وأنسبائهم.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الأحد في 5 حزيران 2011 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

إبراهيم علي صادق
(أبو علي)

زوجته: صفية عبد الله
أولاده: لينا وعلي ووائل
أشقاؤه: الدكتور محمد والمهندس حسين
شقيقاته: المدرسة زينب والمدرسة فاطمة ووفاء
أصهرته: المرحوم رياض عبد الله ومحمد عواضة وأحمد العجوز
أعمامه: القاضي شرف محمد علي صادق والنائب السابق حبيب صادق
ستتلى في هذه المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني في الخيام.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

مبوب

نداء إنساني

سيدة بحاجة إلى كلية من فئة +B
الاتصال 03/834755

للبيع

للبيع مستودع طابقين بمساحة إجمالية 1640م2 منطقة الجناح للاستعلام تلفون 01/841300

مفقود

فقد جواز سفر باسم يمنى جوزيف سعود، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/680689

فقد جواز سفر باسم فاطمة ديب رزق، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/474873.

فُقد جواز سفر باسم عصام سليم عواضة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/074862

فقدت إقامة سنوية باسم ريم صلاح الدين العطار من التابعية السورية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقمين 03/379637 ـ 03/628162

فقد جواز سفر بإسم فهيمة ليندا عدنان فنيش لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/370690

فُقد جواز سفر باسم سعد الله زين فحص، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/903213

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاجراء مزايدة لبيع موجودات خردة غير صالحة للاستعمال موجودة لدى كهرباء لبنان (معمل الذوق). يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 15/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/7/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 12,30.
بيروت في 2011/5/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 783

إعلان بيع بالمعاملة 2010/664

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/6/17 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه رغدان عبد الله البلوي ماركة كاديلاك SRX موديل 2005 رقم /233249/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرست ناشونال بنك ش.م.ل. وكيلاه المحاميان سمير سعاده وأدولف الدبس البالغ /19973/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /15731/$ والمطروحة بسعر /12500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /403,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1423

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/6/17 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليهما محمد خليل رحمه وحسن علي رمضان ماركة هوندا ـ DX ـ CIVIC موديل 2001 رقم /396538/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16589/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7825/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /264,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

إعلان بيع مؤسسة تجارية

نشرة أولى وثانية
البائع: منصور الياس نوجا بواسطة وكيلته راناه غصن طرابلس ـ المطران الشاري: الياس منصور نوجا ـ طرابلس ـ المطران
موضوع البيع: المؤسسة التجارية المسماة ـ مجوهرات نوجا الكائنة على العقار 5/34 الرمانة المسجلة برقم 5944 طرابلس بجميع عناصرها
ثمن المبيع: خمسمئة ألف دولار أميركي
تاريخ العقد: 2011/5/26
تاريخ التسجيل: 2011/6/2
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2011/360
الرئيسة غادة شمس الدين
طالبو التنفيذ: ورثة جميلة عبد الرحمن شهاب الدين ـ
ورثة أحمد مختار فارس ـ
ورثة محمد فارس.
المنفّذ عليهم: توفيق عبد الرحمن شهاب الدين ـ
فريال محمد فؤاد سليمان فارس ـ
حسن تحسين فارس ـ
إنعام سليمان فارس.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت/ الغرفة الخامسة قرار رقم 2010/492 تاريخ 2010/11/19 والذي يقضي بإزالة الشيوع بين الشركاء المستدعين والمستدعى بوجههم في القسم 1987/A/1 المزرعة عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/28
تاريخ تبليغ الإنذارات،
توفيق عبد الرحمن شهاب الدين ـ
فريال محمد فؤاد سليمان فارس ـ
حسن تحسين فارس ـ إنعام سليمان فارس
مبلّغين نشراً في جريدة البلد تاريخ 2011/4/14.
تاريخ قرار الحجز: 2011/5/15.
تاريخ محضر الوصف: 2011/5/16.
تاريخ تبلّغه: 2011/5/17.
بيان العقار المطروح للبيع: A/1 من العقار رقم 1987/ المزرعة وهو عبارة عن سلّم مشترك (القسم A/1) ـ طابق سفلي.
ـ مساحة: 17 م2.
ـ حدود العقار: غرباً: عقار رقم 1986
شرقاً: أملاك عامة وعقار رقم 1988
شمالاً: 1989 ـ 1986 ـ 1988
جنوباً: 1990
ـ قيمة التخمين: /20,412/ د.أ.
ـ موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/6/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى حصص المنفّذين والمنفّذ عليهم البالغة /2,400/ سهم في العقار /6987/ القسم A/1 والموصوف أعلاه.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه، وإلا عدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر، وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة في المئة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
2 حزيران 2011
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/5/23 على المجرم بيرم مسلم السيد علي جنسيته سوري محل إقامته طيردبا قرب السنترال والدته ناجية عمره 1972 بالعقوبة التالية: بتجريم المتهم بيرم السيد علي المبيّنة هويته أعلاه بجناية 512/504 ق. ع. وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة به مدة أربع سنوات على أن تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وبتعيين السيد جرجس لوند رئيس قلم هذه المحكمة قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره وبتضمينه النفقات القانونية وفقاً للمواد 512/504 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مجامعة معاقة وفضّ بكارتها.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للأصول المتّبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2011/5/24
الرئيس الأول
رلى جدايل
التكليف 802

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/5/5 على المتهم علي حسين صادق وهبي جنسيته لبناني محل إقامته حورتعلا والدته إنعام عمره 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 2007/2/12 بالعقوبة التالية: مؤبد + 50 مليون ليرة وفقاً للمواد 125 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/5/5
الرئيس هنري الخوري
التكليف 807

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/4/28 على المتهم محمد رياض مراد جنسيته لبناني محل إقامته صور برج رحال بملكه والدته زينب عمره 1978 أوقف بتاريخ 2000/9/28 حتى 2002/1/18 ثم أوقف مجدداً من 2009/3/26 حتى 2010/8/6 بالعقوبة التالية: مؤبد وفقاً للمواد 639/ 640 و639/640/200 و638 و72 أسلحة من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة وأسلحة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/4/28
الرئيس الخوري
التكليف 807

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 28 من شهر حزيران 2011 تجري وزارة الإعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لشراء جهاز كمبيوتر محمول لزوم مدير الدراسات.
التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية
طريقة التلزيم: تقديم أسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الأشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين ينتجون أو يتعاطون تجارة الأصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب أن تصل العروض إلى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 27 من شهر حزيران 2011.
بيروت في: 1 حزيران 2011
د. طارق متري
وزير الإعلام
التكليف 819

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/4/28 على المتهم إبراهيم مصطفى محمد علي جنسيته سوري والدته خديجة عمره 1962 أوقف غيابياً بتاريخ 2000/4/18 بالعقوبة التالية: إعدام وفقاً للمواد 549 من قانون العقوبات لارتكابه جناية قتل.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/4/28
الرئيس هنري الخوري
التكليف 807

تصفيات كأس أوروبا 2012

3 نقاط لكل من ألمانيا وإيطاليا ونقطة لفرنسا

حقّقت ألمانيا وإيطاليا المطلوب منهما بفوزين على النمسا وأستونيا، فيما سقطت فرنسا في فخّ التعادل أمام بيلاروسيا في تصفيات كأس أوروبا 2012، التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا، والتي تتابَع مبارياتها اليوم أيضاً

جوسيبي روسي مسجلاً في مرمى أستونيا (جيانبييروسبوزيتو ـ رويترز)

أحبطت ألمانيا مفاجأة نمسوية كانت تلوح في الأفق وتغلبت عليها 2-1 في عقر دارها، ضمن منافسات المجموعة الأولى من تصفيات كأس أوروبا 2012.

ورغم أن ألمانيا لم تظهر بمستواها المعهود، أمكن المتابع للمباراة ملاحظة أن لاعبيها كانوا يؤدّون المباراة بهدوء مقصود ادّخاراً لمجهودهم للمباراة القادمة أمام أذربيجان، يضاف الى ذلك أن بعض اللاعبين خارجون من المنافسات في بطولات أوروبية كبرى، وخصوصاً في إسبانيا، حيث إن النجم مسعود أوزيل بدا مرهقاً بعد موسم طويل مع ريال مدريد، فضلاً عن أن «المانشافت» افتقد خدمات عناصر فاعلين في تشكيلته، وعلى رأسهم المميز باستيان شفاينشتايغر، لاعب بايرن ميونيخ، حيث لم يستطع طوني كروس تعويض غيابه.

في المقابل بدت النمسا أكثر من رائعة، ويمكن القول إن منتخبها شهد تحسناً ملموساً مقارنةً بأدائها في نهائيات كأس أوروبا 2008، ويقيناً لو أنها امتلكت لاعباً يستطيع ترجمة فرصها الى أهداف لكانت قد خرجت بنتيجة مفاجئة.

واستطاعت ألمانيا أن تسجّل هدف الافتتاح عن طريق ركنية نفذها طوني كروس فتهيأت الكرة أمام ماريو غوميز الذي تابعها بسهولة في الشباك (44).

ومع انطلاق الشوط الثاني باغت أصحاب الأرض ضيوفهم عندما مرر ديفيد ألابا كرة عرضية تابعها آرني فردريتش عن طريق الخطأ في مرمى فريقه (50).

لكن في الوقت القاتل استطاع غوميز أن يسجل هدف الفوز برأسه (90).

وتعادلت بلجيكا مع ضيفتها تركيا 1-1، سجلهما أوغونجيمي (4) لبلجيكا، ويلماز (22) لتركيا.

وتغلبت كازاخستان على ضيفتها اذربيجان 2-1، سجلها غريدين (58 و68) للأولى ونادييروف (63) للثانية.

وعززت ألمانيا صدارتها بـ 18 نقطة من 6 مباريات، تليها بلجيكا (11 من 7) وتركيا (10 من 6) والنمسا (7 من 5) واذربيجان (3 من 5) وكازاخستان (3 من 6).

وفي المجموعة الثالثة، عززت إيطاليا صدارتها بعد فوزها على ضيفتها أستونيا 3-0، سجلها جوسيبي روسي (21) وأنطونيو كاسانو (39) وجيانباولو باتزيني (68).

وتغلبت سلوفينيا على مضيفتها جزر الفارو 2-0، سجلهما ماتافز (29) وبالفينسون (29 خطأ في مرمى فريقه).

وتتصدر إيطاليا ترتيب المجموعة بـ 16 نقطة من 6 مباريات، تليها سلوفينيا (11 من 7) وصربيا (8 من 6) وأستونيا (7 من 6) وإيرلندا الشمالية (6 من 5) وجزر الفارو (1).

وفي المجموعة الرابعة، تعادلت فرنسا أمام مضيفتها بيلاروسيا 1-1، سجلهما فلوران مالودا (22) لفرنسا وايريك ابيدال (20 خطأ في مرمى فريقه) لبيلاروسيا.

وتغلّبت رومانيا على ضيفتها البوسنة 3-0، سجلها ادريان موتو (35) وسيبريان ماريكا (40 و55).

وتتصدر فرنسا ترتيب المجموعة بـ 13 نقطة من 6 مباريات، تليها بيلاروسيا (9 من 6) ورومانيا (8 من 6) وألبانيا (8 من 5) والبوسنة (7 من 5) ولوكسمبور (1).

وفي المجموعة الخامسة، سحقت السويد مضيفتها مولدافيا 4-1، سجلها فيول فرونزا (60) لمولدافيا، وأولا تويفونن (11) ويوهان الماندر (30 و58) والكسندر غيرنت (88) للسويد.

وخسرت سان مارينو أمام ضيفتها فنلندا 0-1، سجله ميكايل فورسل (41).

وتتصدر هولندا ترتيب المجموعة بـ 18 نقطة من 6 مباريات، تليها السويد (12 من 5) والمجر (9 من 6) ومولدافيا (6 من 6) وفنلندا (6 من 5) وسان مارينو (0).

وتصدر المنتخب الكرواتي ترتيب المجموعة السادسة بـ 13 نقطة من 6 مباريات، بعدما حوّل تخلفه أمام ضيفه الجورجي الى فوز 2-1، سجلها ماريو مانجوكيتش (76) ونيكولا كلانيتيش (78) لكرواتيا، وجابا كانكافا (17) لجورجيا.

وتأتي اليونان ثانية (11 من 5) تليها إسرائيل (10 من 6) وجورجيا (9 من 7) ولاتفيا (4 من 5) ومالطا (0).

وفي المجموعة التاسعة، تغلبت ليشتنشتاين الأخيرة على ضيفتها ليتوانيا 2-0، سجلهما ايرني (6) وبولفيرينو (36).

وتتصدر إسبانيا ترتيب المجموعة بـ 15 نقطة من 5 مباريات، تليها تشيكيا (9 من 5) واسكوتلندا (4 من 4) وليتوانيا (4 من 5) وليشتنشتاين (3 من 5).

وهنا برنامج مباريات اليوم (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الثانية:
روسيا - أرمينيا 18،00
سلوفاكيا - أندورا 21،15
مقدونيا - جمهورية ايرلندا 22،30

- المجموعة السادسة:
لاتفيا - إسرائيل 19،30
اليونان - مالطا 21،30

- المجموعة السابعة:
إنكلترا - سويسرا 18،45
مونتينيغرو - بلغاريا 21،30

- المجموعة الثامنة:
إيسلندا - الدنمارك 21،45
البرتغال - النروج 23،00

مباريات ودّية

تغلّبت كوريا الجنوبية على صربيا 2-1، والمجر على لوكسمبور 1-0، فيما تعادلت هونغ كونغ مع ماليزيا 1-1.

وتُلعب اليوم وغداً وبعد غد العديد من المباريات وفق الجدول التالي:

- السبت:
بيرو - تشيكيا (9،00)
البرازيل - هولندا (22،10)
أميركا - إسبانيا (23،30)

- الأحد:
بوليفيا - باراغواي (3،30)
أوستراليا - نيوزيلاندا (10،30)
الصين - أوزبكستان (14،35)
بولونيا - الأرجنتين (18،00)

- الاثنين:
أوكرانيا - فرنسا (22،00).

(الأخبار)

> كان غوميز على الموعد مرة أخرى معوضاً عن غياب كلوزه

البرتغال تفتقد كارفاليو أمام النروج

سيغيب مدافع ريال مدريد ريكاردو كارفاليو عن مواجهة بلاده أمام النروج في التصفيات بسبب معاناته من آلام في ظهره بحسب ما اعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم أمس. واوضح بيان للجهاز الطبي للمنتخب البرتغالي نشر على موقع الاتحاد في شبكة الانترنت ان كارفاليو «يعاني من آلام مستمرة في الظهر». ويستضيف المنتخب البرتغالي نظيره النروجي على ملعب «لا لوش» في لشبونة، وفوزه سيمنحه صدارة المجموعة.

الدوري الاميركي

دالاس يصعّبها على ميامي بمعادلته على ملعبه (1 ـ 1)

نوفيتسكي وكيد يحتفلان (أ ف ب)

أكد دالاس مافريكس أنه لن يكون خصماً سهلاً لميامي هيت في نهائي دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، فألحق بالأخير هزيمة مدوية على ملعبه بنتيجة 95-93، ليعادل الأرقام 1-1 ضمن سلسلة مبارياتهما.

وكانت المفاجأة أن ميامي تقدّم بفارق 15 نقطة، قبل 7 دقائق على نهاية الوقت الأصلي، سطّر مافريكس عودة رائعة، بفضل الألماني ديرك نوفيتسكي الذي خاض اللقاء مصاباً بأصبع يده اليسرى (24 نقطة و11 متابعة)، إذ سجل آخر 9 نقاط لدالاس بينها 7 في الدقيقة الأخيرة، علماً بأن ميامي لم ينجح في تسجيل سوى 5 نقاط مقابل 20 لدالاس في الدقائق السبع الأخيرة، كذلك فإن نجمه دواين وايد نجم ميامي، عجز عن إصابة السلة ثلاث مرات من خارج القوس، بينما لم يؤدّ ليبرون جيمس دوراً فاعلاً كعادته، فاكتفى بعشرين نقطة، مسجّلاً نقطتين فقط في الربع الأخير.

وتقام المباراة الثالثة بين الفريقين في دالاس الاثنين الثالثة فجراً بتوقيت بيروت، على أن تليها المباراتان الرابعة والخامسة في دالاس ايضاً.

كرة السلة

أزمة مع الاتحاد العربي وتأهّل الرياضي

لم تكن مشاركة السلة اللبنانية في البطولة العربّية للأندية على قدر الطموحات، لكن الأهم هو الأزمة التي قد تنفجر بين الاتحادين اللبناني والعربي على خلفية التعاطي السلبي مع اللبنانيين، وخصوصاً تحكيمياً

عبد القادر سعد

حلّ فريق الشانفيل ثالثاً في البطولة العربية للسلة، فيما خرج الرياضي من ربع النهائي. هذه حصيلة مشاركة الفريقين في البطولة. أما بالنسبة إلى المشاركة اللبنانية تحكيمياً فكانت... طرد الحكم اللبناني طوني خوري، والسبب هو وقوعه في خطأين (في مباراة لفريق إماراتي)!!

هذه الحادثة أثارت رئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات الذي رفع الصوت في وجه الاتحاد العربي حين كان حاضراً في لقاء الشانفيل والشارقة الإماراتي في نصف النهائي، والذي «شهد مجزرة تحكيمية بحق الشانفيل أخرجته من البطولة، وأنا مستعد لمناقشة الحالات مع أي كان»، يعلّق بركات لـ«الأخبار».

ويبدو أن الأمور لن تقف عند رفع الصوت، إذ إن جلسة الاتحاد الأخيرة يوم الاثنين الماضي ناقشت المسألة، وكان هناك شبه إجماع من الأعضاء على دعم بركات في توجهاته لمقاطعة الاتحاد العربي ونشاطاته، إلى حين اصطلاح الأمور. لكن أي قرار رسمي في هذا المجال لم يُتّخذ احتراماً لنائب رئيس الاتحاد العربي وعضو الاتحاد اللبناني جودت شاكر الموجود مع فريق الرياضي في بطولة آسيا، وانتظر الأعضاء عودة شاكر لمناقشة الموضوع برمّته. لكن ما هو مؤكّد مقاطعة حكام لبنان لبطولات الاتحاد العربي لمدة عام، كما أفاد رئيس الاتحاد جورج بركات. وأوضح بركات أن السلة اللبنانية وصلت إلى مرحلة متطورة لا يمكن العودة فيها الى الوراء، رداً على همس عربي حول أخطاء كانت ترتكب في السابق، وتحديداً أيام الراحل أنطوان الشويري. ويشدد بركات على أهمية تجاوز الماضي والتفكير بعقلية حديثة «إذا أراد الإخوة العرب تطوير السلة العربية». وكشف بركات عن حديثه مع رئيس الاتحاد الإماراتي إسماعيل قرقاوي، خلال لقاء الشانفيل والشارقة، بشأن التصرف الخاطئ بحق الحكم خوري وإبعاده عن البطولة بسبب أخطاء عادية، ليسأله بركات «ما رأيك في الحكام اليوم وأدائهم السيّئ؟ ألا يستحقون الطرد وهم يقودون جميع مباريات الشارقة؟ فسكت قرقاوي ولم يُجب».

ولم يتوقف التحرك اللبناني عند حدود الاعتراض، بل طالب الاتحاد بكتاب رسمي من الاتحاد العربي يوضّح فيه ما حصل من تصرف سلبي مع الحكم طوني خوري، ليُبنى على الشيء مقتضاه.

ستتوضح الأمور مع عودة نائب الرئيس جودت شاكر من الفيليبين

بلوك لبناني على لاعب دهوك سي جاي جايلز

واللافت أن تحرك بركات للدفاع عن كرامة السلة اللبنانية وحكامها لقي تجاوباً واسعاً من زملائه في الاتحاد، إضافة الى عدد كبير من العاملين في الوسط السلّوي. وتبقى الأمور مرهونة بالاجتماع المقبل للهيئة الإدارية بعد عودة شاكر، الذي بدوره لمس سوء التحكيم بحق الفريقين اللبنانيين، إلى درجة أنه طُرد من مباراة للرياضي نتيجة اعتراضه على التحكيم.

فوز سهل للرياضي

حقق فريق الرياضي فوزاً سهلاً على دهوك العراقي 106 – 80 (25 – 19، 60 – 34، 85 – 58) ضمن ربع نهائي بطولة آسيا لكرة السلة المقامة في الفيليبين حتى 5 الجاري. وتأهل الرياضي لمواجهة الريان القطري في نصف النهائي، اليوم عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت بعد فوز القطريين على العلوم التطبيقية الأردني 83 – 77. وقام مدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا باشراك جميع لاعبي الفريق وكان جان عبد النور أفضل المسجلين بـ 24 نقطة، وفادي الخطيب 21 نقطة واسماعيل أحمد وعلي فخر الدين 10 نقاط ومحمد ابراهيم 9 نقاط و9 كرات مرتدة. ومن الفريق العراقي سجل سي جاي جايلز (لاعب الرياضي السابق) 29 نقطة و13 متابعة.

وفي نصف النهائي الثاني سيلتقي مهرام الإيراني الذي فاز على اتحاد جدة السعودي 102 – 65، مع سمارت جيلاس الفيليبيني الذي فاز على الجلاء السوري 85 – 80 في مباراة كانت صعبة على أصحاب الأرض. وسيقام نصف النهائي الثاني عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت.

يواجه الرياضي في نصف النهائي اليوم فريق الريان القطري

الرياضة اللبنانية

ختام الألعاب المهنيّة الأربعاء ومقرّرات في السباحة والبادمنتون

تقيم اللجنة المنظمة لدورة الألعاب المهنية الحفل الختامي برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة، يوم الأربعاء عند الساعة 11 في القاعة المقفلة للمدينة الرياضية، ويتضمن عروضاً للفرق وكلمات. وكانت اللجنة المنظمة للدورة قد أنهت جميع ألعابها بإقامة المباريات الباقية في لعبتي كرة القدم والسلة، وأسفر الترتيب النهائي عن الآتي: - كرة قدم: - فئة الكبار: 1 - معهد الآفاق، 2 - الجعفرية صور. - الصغار: 1- معهد الآفاق بيروت، 2- مهنية جبل عامل – صور.

كرة سلة: - فئة الإناث: 1- مدرسة سانت تيريز - أميون، 2 - مغدوشة الفنية. - فئة الكبار: 1- مدرسة تول الفنية، 2- معهد البقاع المهني والتقني. - فئة الصغار: 1 - معهد العلوم السياحية الدكوانة، 2- معهد مار انطونيوس زغرتا.

مقررات السباحة

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للسباحة اجتماعاً الخميس، وفي أبرز المقررات: تسمية بعثة منتخب لبنان للمشاركة في بطولة العالم التي ستقام في شنغهاي – الصين من 18 لغاية 31 تموز 2011، والمؤلفة من فريد ابي رعد (رئيساً للبعثة)، والمدرب ايلي بطرس، واللاعبين عباس رعد ونبال يموت. كذلك قررت اللجنة ترشيح اسم السباح وائل قبرصلي للمشاركة في بطولة العالم، وكلفت أمين السر القيام بالاتصالات اللازمة مع المعنيين في الاتحادين الآسيوي والدولي، في محاولة لتأمين بطاقة دعوة لمشاركة السباح قبرصلي، وذلك تشجيعاً له، نظراً إلى قيامه بالاستعداد في فرنسا.

- وضع نائب الرئيس كابي الدويهي الأعضاء في أجواء الاجتماع الذي عقد مع المدرب الأولمبي غلين كريستيانسن، والذي نوقش فيه وضع تصور لتدريب منتخب الناشئين وإعداده للألعاب الأولمبية للشباب في 2014، ومن ثم للألعاب الأولمبية 2016.

... والبادمنتون

قررت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للريشة للطائرة (بادمنتون) تنظيم مسابقة كأس لبنان 2011 يومي الأربعاء 29 حزيران والخميس 30 منه، على ملاعب نادي مون لاسال، والمباشرة في إعداد الاختبار الفني لاختيار عناصر المنتخب الوطني المرشحين لتمثيل لبنان في الألعاب الأولمبية العربية في كانون الأول المقبل في الدوحة، والموافقة على استضافة بطولتي العرب للسيدات وبطولة غرب آسيا، على أن تحدد مواعيدهما لاحقاً بالتنسيق مع الاتحادات المعنية.

نصف نهائي «فوتسال» المصارف

سيلتقي في الدور نصف النهائي في بطولة المصارف لكرة القدم للصالات مجموعة عودة سرادار، حامل اللقب، وبنك بيروت وصيفه، الثلاثاء المقبل (الساعة19:00) على ملعب جامعة القديس يوسف في المنصورية. وقد تأهل عوده بفوزه على بنك الشرق الاوسط وافريقيا 6-2، وبنك بيروت بفوزه على فينيسيا بنك 3-1. وسيجمع نصف النهائي الآخر (الساعة 20,30) بين البنك اللبناني الكندي الفائز على بنك بيروت والبلاد العربية 7-3 (سجل للفائز علي حمود (3) وحسن معتوق (2) (الصورة) وسيرج سعيد ومحمد شديد، وللخاسر حسن باجوق وجعفر أبو طعام ومهنا الريّس) والبنك اللبناني للتجارة الفائز على الاعتماد اللبناني 13-5.

أضواء

ضبضبة

علي صفا

عندنا أفعال لبنانية مشتقة، شقّت البلد ورياضاته ودولته و...

«ضبضب» فعل شهير، عندنا يقول الأزعر للآدمي «تضبضب». ويهمس حرامي لمقرر «ظبطها»، ونافذ لقاض «لفلفها» ، وهكذا صار الوطن بلد الضبضبة. فعل ينتشر كالوباء، في الرياضة والسياسة والقضاء، ونصدّره إلى العالم مجاناً.

■■■

في واقع الفيفا، انتخب بلاتر لولاية رابعة، بعدما أقصى بلا رحمة منافسه المفترض بن همام، وفجّر كل أحقاده في العربي الآسيوي الذي تجرّأ على منافسته، بدعاوى رشى مقدمة! كأن بلاتر لا يعلم ما يدور في كواليس الفيفا من صراع على تنظيم مونديال 2022. لكنه ضبضب الأسرار وعاد ليكشفها حيث تدعو الحاجة. وصار بلاتر زعيماً لمافيا الفيفا لأربع سنوات جديدة.

■■■

عندنا، في كرة القدم، اجتماع اللجنة العليا معلّق، بسبب طرح بند «حل اللجان» جميعها في التحكيم والمنتخبات والملاعب والألعاب المتفرعة، بعد فشل فاضح في سقوط اللعبة مالياً وجماهيرياً وأمنياً ومنتخبات وتوافقاً مضحكاً. ويعمل البعض على ضبضبة هذا الوضع المخزي حفاظاً على توليفة أشخاص التوافق السياسي الفاشل من أساسه.

■■■

ضبضب، فعل فاعل في أسواق لبنان، في الرياضة والقضاء والملاعب والخيانة والجاسوسية والاتصالات والأمن، وصولاً إلى دستور البلاد التائه...

لا فرق بين التطوير والتدمير في الرياضة، ما دام هناك توافق يضبضب...

لا فرق بين الخيانة والولاء، ولا بين دعم نواد فاشلة أو منتخبات قاصرة، ونواد تنجز وتشرّف.

أما آن لهذا الفعل اللعين وأصحابه أن يحملوا ملفاتهم ويتضبضبوا، أو يرحلوا؟

أصداء عالمية

نادال × فيديرر في نهائي رولان غاروس

تحدّدت معالم المباراة النهائية لبطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، حيث سيلتقي الإسباني رافايل نادال، المصنف أول، مع غريمه السويسري روجيه فيديرر الثالث، وذلك بعد فوز الأوّل على البريطاني اندي موراي الرابع 6-4 و7-5 و6-4، والثاني على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني 7-6 و6-3 و3-6 و7-6، في الدور نصف النهائي.

سباق البحرين في تشرين الأول

عاد سباق جائزة البحرين الكبرى الى روزنامة 2011 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعدما أعطى المجلس العالمي لرياضة المحركات موافقته على هذا الأمر خلال اجتماعه أمس في برشلونة.

وسيكون الموعد الجديد للسباق في 30 تشرين الأول المقبل، أي إنه سيحل بدلاً من سباق الهند الوافد الجديد على البطولة، ما يعني أن الأخير سيؤجَّل الى كانون الأول، ما سيجعل 2011 أطول موسم منذ 1963، والأكثر سباقات في تاريخ البطولة.

من جهة أخرى، كشف الاتحاد الدولي للسيارات عن روزنامة 2012، التي تتضمن لأول مرة 21 مرحلة، وقد شهدت عودة جائزة الولايات المتحدة حيث سيقام السباق في أوستن (تكساس) عوضاً عن أنديانابوليس، التي احتضنت السباق الأخير عام 2007.

زي روبرتو سينضم الى الغرافة

سينضم البرازيلي زي روبرتو لاعب هامبورغ الألماني الى الغرافة القطري، وقد خضع أمس للفحوص الطبية تمهيداً لتوقيع عقد مدته موسمان. ويسعى الغرافة الى التعاقد مع 3 محترفين بعد رحيل البرازيلي جونينيو، واستغنائه عن العراقي يونس محمود، والعاجي أمارا ديانيه.

الأخبار al-akhbar
السبت 4 حزيران 2011 العدد 1428

أنسي الحاج

جلوساً بها

الشيخ والصغيرة

في التسعين من عمره اكتشف بطل غبريال غارسيا ماركيز في قصّة «عن سيرة مومساتي الحزينات» أن الحبّ ليس من أهواء النفس «بل هو برجٌ من أبراج الفَلَك». غارسيا ماركيز من برج الحوت، أمّا بطله فلعلّه عذراء، وقد وقع، ليلة تسعينه، في عشق مومس بتول ابنة أربع عشرة سنة ومن برج القوس. يعقد معها علاقة نوم. نوم بمعنى رقاد. يأتيها في ساعة متقدّمة من الليل وهي غافية عارية في سريرها، فيملأ عينيه من جمالها ويناجيها همساً أو صمتاً، ويسارع إلى الانصراف في الخامسة صباحاً قبل أن تستيقظ، وغالباً ما تتظاهر بالنوم وهو يتغزّل بها أو يروي لها الحكايات، ويتظاهر هو الآخر بأنه مُصدّق أنها غافية. إلى أن تفوّهت ذات ليلة ببضع كلمات، فتأكّد له أنّه يفضّلها نائمة.

تفاصيل كثيرة والعقدة واحدة: شهوة عجوزٍ تتحوّل إلى حبّ عذري مأجور. انهيارُ حدود العمر في غفلتين: غفلة النوم النضير وغفلة الهَوَس الأخير. تواطؤ غير مُعْلَن بين المَطْلَع والقفلة، بين العفو والمحكوم. تمثيليّة هائلة في نعومتها، يلعب فيها كلّ من الطرفين دوره من وراء الستار. قد يكون في كلّ حبّ تمثيل، ومع هذا ففي كلّ عرض لهذا التمثيل تتجدّد أنفاسُ العالم.

في التمتُّع بمرأى عري نائم قناعةٌ مسكينة. النومُ حالة غير جماليّة. المرأةُ النائمة كائنٌ مستسلم والمستسلم يثير الرحمة لا الشهوة. وحركة الجسد وحدها لا تكفي لتعطيه قدرة الإيحاء بل يجب أن تكون الحركة واعية. العري النائم خرافة قد تفعل في مخيّلة ولد أو يافع لكنّها، بالنسبة إلى الرجل، محفوفة بخطر الوقوع في أوضاع أو حركات منفّرة. النوم عارية لا يجعل جسد المرأة شهيّاً بل يكشفها بعيداً عن أساليب الغواية والسحر. الرغبة ثمرة الخيال. الخيال تقدحه حركة، وقد يقدحه سكون شرط أن يكون سكون اليقظة.

ينجو السَرْد من الإملال لأنّه يقتبس من حيويّة السينما و«يوميّة» الصحافة ورشاقتها. يجدر ذلك بالقصّة. وهي لم تحظَ بمثله في عصورها الماضية حيث وقعت في مستنقعات الوصف واستلقاءات النارجيلة الإنشائيّة.

يمتاز غارسيا ماركيز بطراوة غنائيّة ونَفَس حكائي مطبوع ومخيّلة خضراء، وهو يؤلّف بين الواقعي والعجيب، وفي حكايته الأخيرة هذه يواصل منواله في التعريج على السخرية، ويبالغ مرّات كمن يخجل بعواطفه فيصطنع المزاح لتمويه الانفعال، وإذا صحّ ما نقول، يكون فاقداً ثقته بأفضل ما فيه. وجريئةٌ ملاحظته الفلكيّة. لم يعد مثل هذا التصريح مستهجناً في الأدب الغربي، ولعلّه سيدرج أكثر فأكثر مع اشتداد حاجة المرء إلى ما يساعده في مقاربة الآخر ومع اقتناعه بكونه جزءاً من وحدة الوجود يتفاعل مع المكوّنات والكائنات سلباً وإيجاباً في طبيعةٍ هي، على تشبيه الشاعر، «غابةٌ من الإشارات والرموز».

تظلُّ حكايةٌ كهذه فرصة للنقاش في موضوع اختلاف الأعمار. هنا صغيرة تلعب لعبةً كبيرة وكبيرٌ يَضحكُ عليه عمره.

قدرةٌ هائلةٌ على الحبّ في غير وقتها. صبا يوقظ الغرائز وينام، ورمادٌ في مجمرة يتمسّك بأذيال شَرَرِه. صباحٌ مُطلٌّ بوهجه الغازي، ومغيبٌ يبسط نحوه ذراعيه مستعطفاً...

حين يلتفت الليل إلى النهار يذرف الوداعُ أحرّ دموعه. حين يلتفت النهار إلى الليل فذاك وجهُ الله.

لشخص

الفنّان الذي يتوَجَّه إلى «الجميع» لا يتبقّى منه شيء في أحد.

نكتب لشخص، نلحّن نغنّي نمثّل ننحت ونتكلّم لشخص.

شخصٌ واقعيّ في البداية ثم يأخذ في التماهي مع المُطْلَق.

المُطْلَق شخصيّ.

أصوات

الملحّن المُلْهَم لا يؤلّف، تقريباً، إلّا للأولاد، والصوت الآسر يراوح بين كونه تعبير حنجرة واحدة وتعابير جوقة.

يسخر الفرنسيّون من قلّة فطنة أحدهم بإطلاق صفة «طفل الجوقة» عليه. أتمنّى أن أولد في حياة ثانية ولداً دائماً يغنّي في جوقة أولاد دائمة أو ملحّناً لجوقة أولاد. أيّاً كانت روعةُ السولو في الأوبرا لا تعلو على الكورال. الملائكةُ تغنّي مجموعةً لا كُلٌّ على انفراد، وغناؤها هو وحدة الأناشيد، هو الجنس الواحد الكثير التنوّع. في الأصوات البشريّة «الراشدة»، الصوت الذي يقارب الكمال ويستعصي على الزمن هو الصوت المتنقّل على راحته بين الجنسين، واللاعب على جدولهما بخفّة الساحر.

يلاحظ المستمع كيف لخمس مطربات عربيّات شهيرات، على الأقل، أصواتٌ جامعة بين الخافض والعالي، الخشن والأملس، الساطع والدافئ: أمّ كلثوم، أسمهان، ليلى مراد، فيروز، وصباح. في المقابل يجمع عبد الوهاب بين الرخامة والظلال، ويحلّق وديع الصافي كالنسر ويَغلّ كالبلبل.

أصواتٌ كثيرةُ الأصوات. أصواتٌ مسارح، تأخذ سامعها حيث تحطّ بها الرحال، وأحياناً، إذا كان رصدكَ فيها، لا تحطّ رحالها إلّا وأنت فاقد نَفْسَك.

عابرات

في مكانٍ ما لا بدّ أن تُصاب. لا تقدر أن تنجو باستمرار. إذا نجوتَ باستمرار فلا بدّ أن يكون ما نَجَوْتَه ناقصاً أو زائداً ولم تكن منتبهاً. إذا ظننتَ أنّ الحجرَ ينجو فأنت لا تعرف الحجارة.

■■■

هنالك عينٌ ولا خرزة زرقاء تحمي منها. قد يحميك الحبّ، لكنّه سيعجز عن حماية ذويك.

■■■

النبعُ لا يسقيك لأنّه النبع بل لأنّك الشفاه.

■■■

لا يسقط إلّا العالي، والسقوطُ من بعض الأعالي خلاص.

■■■

اللقاءُ معجزةُ الجمود.

■■■

إذا استسلمتَ لحرير الذكرى فلا تلتفتْ، ذراعاها دائماً أمامك.

جلوساً بها

مرّات تَرى سقفاً عتيقاً وقد أخذ فجأةً يتشقّق، ينزف بعض التراب، وأصواتٌ هناك تئنّ كأنّ أصحابها يمسكون بتلابيب طفل يوشك أن يقع، وقد بدأت قواها تخونها وراح الطفل يُفلت من الأيدي...

سقوفٌ تعبتْ أن تَظلّ سماء. ترنو إلى السقوط كما يرنو البَرْدان إلى المدفأة.

على أعالي الجبال يحصل مثل ذلك في ثلوج القمم. «التشليق»، بتعبير القرويّين. وفي الأغنية تقول الجوقة متهيّبة ملتاعة: «عم بي شلّق صنّين...».

جبالٌ تعبتْ أن تظلّ جبهةً وكتفاً وجداراً. اسمها نفسه أرهقها وتَحنُّ إلى النزول.

رفقاً بالواقفين. رفقاً بالسماء وبسماء السماء. أَسمعُ في الليل تأفُّف الحرّاس يريدون أن يستريحوا، أن يبيتوا إلى فنادق الوديان.

جلوساً بها صَحْبي...

لا علاقة للجدارة

لا تُحبّ مَن يستحقّ الحبّ، بل مَن ينتزع منك حبّك انتزاعاً. لا علاقةَ للجدارة.

في الحبّ المستَحَقّ شيءٌ من رماد الحريق، من تَعادُلِ الأصفار. رجلٌ يقول: «أنا استحققتُ حبّ هذه المرأة!» يدفعها لازدرائه ويُسوّي أمامها دروب الزنى.

قد تحبُّ امرأةٌ فاتنةٌ رجلاً تافهاً، فهل يُباعد ذلك بينها وبينه؟ بل تراها أشدّ انجذاباً إليه. قد يعشق رجلٌ خطيرٌ امرأةً خرقاء ولا يرى نفسه إلّا غارقاً في أسرها. لماذا؟ لأنّ العاشق يعشق تبعاً لمخزونِ حاجته لا وفق فضائل معشوقه، ولأنّ المنجذب إلى «المعشوق الناقص» يرى نفسه عاشقاً بالحجمين: مرّة عن نفسه ومرّة نيابة عن المعشوق الناقص أو، إذا أردنا أيضاً، عن نواقص معشوقه.